



د. وهبة الزحيلي: إذا اختل ميزان العدل وقع المجتمع فريسة للانحرافات

# الوعي الإسلامي

تأسست عام 1385 هـ - 1965 م

العدد 481 - السنة (42)

رمضان 1426 هـ

أكتوبر / نوفمبر 2005 م

موقع المجلة على شبكة الإنترنت [www.alwaei.com](http://www.alwaei.com)

داخل العدد...  
مسابقة نزهة العقول  
وجوائز 1000 دولار

## رمضان شهر النافس

احصل على هديتك

هدية قيمة  
لطفلك  
مجاناً  
داخل هذا  
العدد



مجموعة أناشيد إسلامية موضوعية بالصوت

والصورة على قرص C.D

أنا نتبذ نغرس في أطفالنا القيم  
والأخلاق الإسلامية النبيلة



• الكويت المسجد الكبير هاتف: ٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦  
فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩  
• وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع  
الصحف والمطبوعات هاتف ٤٨١٦٨٨٥ - الكويت

# رمضان شهر التنافس

كلما اقترب شهر رمضان المبارك، ودخلت علينا أجواء الإيمان، لامست مشاعرنا نفحات ربيع، وطاف حولنا شذى عبيره، والمؤمنون على أتم استعداد لمنهجية قطع الأشواط الثلاثين متوجهين جميعاً إلى غاية واضحة سامية، وإذا بالأذان لصلاة الفجر في اليوم الأول يقرع القلوب قبل الأسماع وتبدأ ساعة الانطلاق فهنا يشتعل التنافس في الصلاة وتتسرب القلوب بالتراويح والتهجد والقرآن والأذكار والدعاء والصدقة والاعتكاف وصلة الأرحام وإصلاح ذات البين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتتهافت القلوب والأرواح بكل جدية وعزم وتصميم في عميق ضمائرهم ويلا تذبذب مرديدين

الضوء!! الفوز!!

إن رمضان مليء بخصال الخير وفيضات الله ما لا يحصى، فمن كانت نيته فيه محكمة وقصده صحيحاً ثقل ميزانه بالחסنات وارتقى في سلم الدرجات وكان من القبولين الجائزين على سعة الله الغالية.

قال تعالى: ﴿ ونفس وما سواها. فآلهمها فجورها وتقواها. قد أفلح من زكّاها، وقد خاب من دساها ﴾ (الشمس ٧-١٠).

لقد دأب المؤمنون الفطنون على اكتشاف خطوط التنافس الشريف، والاجتهاد في تحرير عقولهم وهمهمهم من الجمود والوقوف، والعمل على تحسين قدراتهم لحصد أكبر قدر ممكن من الصالحات الباقيات.

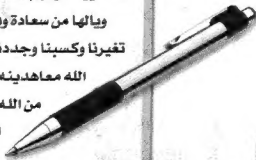
ويا لها من سعادة وفرحة حين ينتهي شهر رمضان الكريم ونجد أنفسنا قد تغيرنا وكسبنا وجددنا وحاسبنا أنفسنا وراقبنا ربنا وعقدنا صفقه رابحة مع الله معاهدته على الاستمرار في الطاعة والعبادة ﴿ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الضوء

العظيم﴾ (التوبة ١١١)

وأسوتنا المصطفى ﷺ الذي كان أكثر الناس طاعة لله سبحانه وأكثر الناس خوفاً منه وأشد الناس حساساً لنفسه، ولنا في رسولنا أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر.



رئيس التحرير  
أنور حمد الحميد



## الافتتاحية

## كلمة العدد

### الأخوة القراء:

انطلاقاً من خطط الوزارة واستراتيجيتها التنموية والاجتماعية في الساحتين المحلية والإسلامية عقدت الوزارة في الشهر الماضي مؤتمرين دعت إليهما نخبة من العلماء والمفكرين والتربويين، الأول «الرعاية الكريمة للاجتماع السابع عشر للهيئة التأسيسية للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة»، والثاني «عقد مؤتمر التنمية الأسري الأول، وستجدون في ثانيا هذا العدد تغطية شاملة لهما ومادار فيهما من نقاشات وحوارات وما طرح فيهما من قضايا تمه القرد المسلم والأسرة المسلمة، ولا شك أن عقد مثل هذه المؤتمرات يعد خطوة إيجابية في الاتجاه الصحيح لتنهضة الأمة وانتشالها من الواقع المتردي الذي وصلت إليه، وعالجنا في هذا العدد أيضاً بعض القضايا الاجتماعية والثقافية والشرعية والفكرية وقدمنا موضوعات شتى حول شهر رمضان باعتباره محطة سنوية يتزود فيها المسلم بما ينفعه في دينه ودنياه ليصنع شخصيته المستقلة المتميزة التي تستمد مواسماتها وملامحها من أركان إسلامنا الحنيف وفي مقدمها الصوم.

والله الهادي إلى سواء السبيل.

## التحرير

# خطوة إيجابية في الاتجاه الصحيح

## الوعي الإسلامي

إسلامية • شريعية • جامعية  
تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي  
العدد 481  
العام الثاني والأربعون  
رمضان 1426 هـ  
أكتوبر / نوفمبر 2005 م  
رئيس التحرير

أنور محمد المحمد

إدارة التحرير

نهاد أحمد الصايغ

التحرير

أحمد توفيق هلال

الإخراج والتأليف

الشركة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع

## المراسلات

رئيس التحرير - مجلة

الوعي الإسلامي

مستودع البريد: 33367

الصفحة 33097

الكويت

هاتف:

2467132 - 2467106

فاكس:

2467379

المجلة غير ملتزمة

بإعادة أي مادة نتفخاها

للتش.

والقالات لا تعبر بالضرورة

عن رأي الوزارة أو المجلة.

## الإشراكات

• داخل الكويت: الناشر: ٧ - فلاحين - المؤسسات 10 بيتارا كويتيا  
• الدول العربية: الناشر: ١٠ فلاحين كويتيا (أو مايعادلها).  
• دول المساءم: الناشر: 20 بيتارا كويتيا (أو مايعادلها).  
• للمؤسسات: 20 بيتارا كويتيا (أو مايعادلها).

تسل قيمة الاشتراكات في شك إلى إدارة المجلة باسم مجلة الوعي الإسلامي (الرجاء عدم إرسال مبالغ المبدية)

## الاشتراكات

• الكويت: ٥٠٠ قلسا • السعودية: ٧ ريات • البحرين: ٥٠٠ قلس • قطر: ٧ ريات • الإمارات: ٧ دراهم • سلطنة عمان: ٥٠٠ ريبسة • الأردن: دينار واحد • مصر: ٢ جنيه • السودان: ٥٠٠ جنيه • موريتانيا: 200 ليرة • تونس: 2 دينار • الجزائر: 10 دينار • اليمن: ٧٠ ريال • لبنان: 2000 ليرة • سورية: 300 ليرة • المغرب: 100 درهم • ليبيا: دينار واحد • أوريا: 1٠٥ جنيه استرليني أو مايعادلها • أميركا ودول العالم: 2 دولار (أو مايعادلها).

# موضوع الغلاف

مدرسة الصوم مدرسة تربية لا رياء فيها وحاجة النفس للإصلاح فيها أشد من حاجة الجسد للطعام والشراب والهواء... إنها منحة ربانية سامية يدفعها الخالق إلينا لتطهير أرواحنا مما علق بها من أدراك وخطايا على مدار العام.



## في هذا العدد

- ١- كلمة العدد: خطوة إيجابية في الاتجاه الصحيح
- ٢- الافتتاحية: رمضان شهر التناضس
- ٣- بريد القراء
- ٤- أنشطة الوزارة
- ٥- مؤتمرات الأجنحة: السبع عشر لثبته التأسيسية للجلد الإسلامي العالمي للخدمة والإقلا
- ٦- مؤتمرات: مؤتمر التنمية الأسرية الأول
- ٧- مسابقة نزهة العقول (٧)
- ٨- شهر القرآن: ليلة القدر مهرجان السموات والأرض
- ٩- شهر القرآن: الفراج الوحدية والنفسية والسلوكية لعبور باب الريان
- ١٠- شهر القرآن: شهر رمضان وعلاقته بحرف الصفاء
- ١١- شهر القرآن: رمضان شهر الجد والعطاء
- ١٢- قصة العدد: وعد
- ١٣- شعر: يا ليلة القدر
- ١٤- حوار: د. وفيه الزجلي: (أ) اختر ميزان العدل في المجتمع فريسة للانحرافات
- ١٥- د. محيي الدين عبدالحليم: الإعلام الإسلامي جاء لينه عقل الإنسان
- ١٦- تاريخ: فائدي القرطبي: أول إيداع جماعية في التاريخ الحديث
- ١٧- تحقيق: المسلمون بين بریطانيا بين المخاطر والأمال
- ١٨- قصائد: نشوة صورة الإسلام في الغرب
- ١٩- أحكام: الجرائم والعقوبات في ميزان الشريعة
- ٢٠- تراث: اختلاف القضاء في الأحكام الشرعية
- ٢١- فكر: منهج العمل وأداب الحوار ٢/١
- ٢٢- تراث: من نوافر مخطوطات وزارة الأوقاف الكويتية
- ٢٣- تربية: كيف تحقق المساعدة؟
- ٢٤- مؤسسات ثقافية: المدرسة العمرية في الصالحية
- ٢٥- قضايا أفريقية: البعثة المأجورين في إفريقيا: جناية أم مكسب للدعوى
- ٢٦- تخصصات: إبراهيم بن أبي عبيدة
- ٢٧- البيت المسلم: خصائص الأسرة الفاضلة
- ٢٨- البيت المسلم: تقوى الله حصن البيت المسلم: شعر
- ٢٩- البيت المسلم: فارق السن بين الزوجين
- ٣٠- البيت المسلم: نحل الخير (قصيدة)
- ٣١- البيت المسلم: أطفالنا وشهر رمضان
- ٣٢- البيت المسلم: هل الحب ضروري لنمو شخصية الطفل؟
- ٣٣- البيت المسلم: ليل الأرملة
- ٣٤- البيت المسلم: الأسماء الفصيحة والسورة جريمة في حق الأبناء
- ٣٥- أسألو الأطباء
- ٣٦- الوعي الاقتصادي
- ٣٧- لطوف إسلامية
- ٣٨- في الساحة الأدبية
- ٣٩- الوعي نت
- ٤٠- نافذة على العالم
- ٤١- تقارير
- ٤٢- افتتاحيات
- ٤٣- الرمس: رمضان غايات يجب أن تتحقق

## الوعي الإسلامي

Islamic Monthly Magazine,  
Published By The  
Ministry of Awqaf &  
Islamic Affairs - Kuwait

Al-Wa'el Al-Islami  
P.O. Box 23667 Safat  
13097 Kuwait  
TEL.: 844 044 / 5348 974  
FAX : (+965) 5348954

Editor-in-Chief

Anwar AL.Hamad

Editing Director

Tammam A. Al-Sabbagh

Editor

Ahmad T. Helal

Art Designer

AL-ASSRIYA  
PRINTING PRESS



## إفرا في العدد اللاحق

- بنو إسرائيل ويثو إسرائيل... قراءة فكرية في الصراع الحضاري
- د. أحمد عيسوي
- من علل المحاربة
- محمد حصون
- حوار مع د. أحمد أوزال نائب رئيس مركز البحوث الإسلامية لشؤون الموسوعة الإسلامية في استنبول
- ناظم جمهور
- من أجل تصحيح صورة الإسلام في الكتب والمناهج الدراسية الغربية
- د. حسن عزوزي
- الاقتصاد الإسلامي بين تحقيق العدل وتحقيق التقدم
- د. رفعت السيد العوضي



مؤتمرات

## مؤتمر التنمية الأسرية الأول

الأستاذ عماد الجمجمة والبيبة المؤسسة لها (فينا) صلت صلب المجتمع وصلت الأمة... وارتقت في مساجد الرقي والتقدم ومن هذا المنطلق جاء انعقاد المؤتمر الأول للتنمية الأسرية الذي عقده وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تطبيقاً لاستراتيجيتها وخطة التنمية...



جنايبات

## العبور إلى الرّيان

عبادة الصوم عبادة عظيمة تحظى بمكانة مرموقة في أعماق الضمير الإسلامي الذي أدرك معارج الوصول إلى نضجات قسيتها وصولا إلى باب الريان الذي لا يعبره إلا من صدق في عبادته وفقها...



فكر

## منهج الجدل وأداب الحوار

هل الجدل في الإسلام يعتبر ترفاً فكرياً وأسلوباً لإضاعة الوقت أم أنه وسيلة لتميز الحق من الباطل وعصيانياً لبيان الصواب من الخطأ وأسلوباً للكشف عن الحقيقة والزمام الخصوم بها؟

دولة الكويت مجله الكويت  
ملتقى القراء

في قناة الجزيرة» اختار الشيخ يوسف القرضاوي أن يكون موضوع حديثه في برنامج «الشريعة والحياة» عن الوقت وإحساسنا به وإدارتنا له. وقد لاحظ الشيخ أننا نستخدم في أحاديثنا اليومية تعبيرات عن قتل الوقت.

ولما كان الإنسان مجموعة من  
الأوقات هي الماضي والحاضر والمستقبل  
فإن قتل الوقت لا يعني إلا قتل جزء من  
الإنسان.

وإذا اعتبرنا أن الوقت جزء من الحياة فإن  
قتل الوقت وإهداره فيما لا يفيد هو قتل للحياة.

● محمد السيد محمد

أسمعت عن حضارة عريقة سقطت وأزوت إلى الحضيض بسبب الاختلاف... ١٩  
إن المتأمل لكثير من الحضارات الفائرة في التاريخ الإنساني.. الحضارات التي طامسها الأقسام التاريخ بقوتها  
ومجدها.. يرى - أو يكتشف - أن هذه الحضارات بقيت معالمها منبسطة في الأخلاق وتفشي الاختلاف  
المنمو من رجال هذه الحضارة بسبب انحطاط الأخلاق وتفشي الاختلاف

ولا جرم أن مفتاح ذلك كله... هو الاختلاط...  
 الف - الاخ - الاط - مش - اح جل الف واوحش  
 والف - ووحش مس - وس الح - ارات

● محمد مسعود باقوت

الإعلام الإسلامي...

في ظل الفسحجار ثورتى

في ظل التضايق القوي  
المعلومات وتكنولوجيا الاتصال...  
أصبح العالم قرية صغيرة. وتحول  
الإسلام إلى أداة خطيرة لنقل  
التهميش والاختراق الثقافي...  
والهيمنة على الشعوب.

والسؤال أين موقع الإعلام  
الإسلامي بفكره وعقائده  
تواجهة التحديات الإعلامية  
المعاصرة. وفي ظل دوره بابلغ  
الدعوة الإسلامية...

والأزمة لكل بحاجة إلى إعلام  
يساعد على بناء الإنسان المسلم  
حضاريا. وثقافيا. واقتصاديا...

● **بحق السيد النجار**

مغفلًا في وجهه المواضع الذين  
جاءوه ساعين من القصى الأسكنة  
نغبة في أن تنجز مهامهم ويظنون  
يبحثون عنه، فإن أعيتهم الحمل  
عضوا على أنامهم من الفيض فإذا  
عثروا عليه - وباليتهن ما عثروا -  
أنهم بكلمات تجرح شعورهم،  
وسعيد الحظ من كان شفيعة آنذاك  
رجل من الرجال المرموقين من ذوي  
الظهور الحممية أو كان هو عينه يده  
نذبة.

وحيث تسأل بعضاً من هؤلاء الموظفين عن ذلك يجيبك قائلاً: نحن نعمل على قدر ما نأخذ، فما الذي نعمله للدولة أكثر من ذلك؟ ويبادرنا غيره قائلاً: لقد عمل فلان وأتى بأمر ما عنده فماذا أخذ

هناك الكثير من المصالحين  
والصالح والشرير - وتبين  
اختلاف تخصصاتهم وعلينا  
درجاتهم - لا يتحسون بالأعمال  
المطلوبة، لا تنقص في قوام  
الهيئة ولا تصف في أعضائها  
ولكن لحارب أصاب ضلالتهم  
وأوامر غشيت في اندمجتهم، فهم  
أولئك الذين (ما شئ) - ومنهم  
من يسعى إلى عمله متراخيا فلا  
يبلغ موقعه (ما شئ) - متأخرا -  
فيستأجل عن أداء واجبه  
باحتياج ليست يمس جودى  
صلة تربطها بالعمل الذي  
يعمل به، ومنهم من يقادير مكان  
عمله إلى غير عمولة يريد  
أعضائه (ما شئ) - لا تكان - من بعده

## تنبيه

**بناء على تعليمات الوزارة  
والبنك المركزي في دولة  
الكويت يرجى من جميع  
الإخوة كتاب المقالات  
وبصفة خاصة الكتاب من  
المغرب العربي موافقنا بـ:  
الاسم الثلاثي والعنوان  
كاملين مع ترجمتهما إلى  
اللغة الإنكليزية حسب ماهو  
وارد في البطاقة الشخصية  
حتى يتسنى لنا إرسال  
المكافآت المالية، ويفضل  
إرسال اسم البنك ورقم  
الحساب اختصاراً للوقت  
و ضماناً لصرف المكافآت.**

● عبد الحميد  
أحمد عبد الله

## الحب الذي يهدف إليه الإسلام

هل الحب في الإسلام عقل أم عاطفة؟ وهل تقوم الأنفة  
والعاشرة بالعرف مقام الحب؟ وهل الجنس هو الدافع  
الأساسي للحب؟ وهل الحب ومضة عابرة سرعان ما تنتهي مع  
ما يسمونه فترة الخطوبة أو شهر العسل لتبدأ رحلة إبر التحل؟  
الأكد أن الحب ليس تسلياً، وليس هواية في دروب التسكع على  
شاكلة المراهقين، وإنما هو عاطفة وعقل، وهو فضاء وخلق  
ومسؤولية، فلا يكون الحب، حباً حقيقياً حتى يحص على  
محلك الأهداف النبيلة واستشعار المسؤولية

● محمد حسين

## «فلا تولوهم الأدبار»

بعضها ويخفي أكثرها وفيها ما فيها  
من مآسي للملاحقة الإسلام وأهله نجد  
بعضها يبرز على الساحة مما يندى له  
الجبين ويقر له الأسد من العرب  
فالرووس منكسة في الطين وبعضهم  
يديتهم قارين من أميركا وأوروبا  
والصين

أما ما يحدث للمسلمين في كثير  
من أوطانهم من قمع وتشريد وترويع  
ورعب من مسؤوليهم وقيادتهم  
فتستدعي أن نقول أين أنت يا حمرة  
الخلج ولماذا هذا الدل بلا وجل؟  
والقوس دائماً في الوحل ولم يعد في  
الأمر من أمل سوى أن يدنو الأجل

● عصام الحسين حميد

لقد ضاقت الأرض على المسلمين  
اليوم بما رحبت وحوصروا وزلزلوا  
زلزلاً شديداً

والمسلمون قنبوا حوصروا في شعب  
أبي طالب وكانوا أتقى إيماناً وأتقى  
سريرة حيث منهم النصير وبينهم  
الظهير محمد صلى الله عليه وسلم

أما المسلمون اليوم فلا نصير لهم  
ولا معين بل إن بأسهم بينهم شديد  
وبعضهم يمتع بعضهم بالحديد

وصار المسلمون اليوم في العالم  
مطاردين ومهدين قولا وفعلًا وعملاً  
ويضر الآخرون منهم فراراً للسليم من  
الأجرب

ففضلاً عن الحوادث اليومية التي  
تطالعنا صباحاً ومساءً والتي يعلن

## أين القمر الصناعي الإسلامي؟

سمعنا في الأشهر الماضية أن هناك مشروعاً لإطلاق قمر صناعي إسلامي يحدد  
مطالع الشهور العربية ويقطع دابر الخلاف في المناسبات الإسلامية المتعلقة  
بالعبادات كالصوم والحج؟ فإين هذا القمر ولماذا لم ير النور حتى الآن؟

وماذا جنى؟  
وثالث يقول: يا أستاذ نحن  
مهمومو الحق.. انظر إلى مصلحة  
كذا، يريد أن يبرهن لك على أن

المصلحة التي يعمل فيها ليست  
على مستوى المصالح الأخرى في  
مكافأة معانها..

وهكذا المبررات كثيرة والأعداد  
متعددة.. إن هؤلاء مأفونون.. وليس  
أصنامنا إلا أن تصنعهم أصناماً  
ثلاثة: صنف يتسم بالسلبية  
والأنانية يريد أن يأخذ أكثر مما  
يعطي، وصنف محنود تفكيره لا

ينظر إلا إلى عاجل امره، وصنف  
معترض وثاقم على غيره.. وكلهم  
يشاركون في صفة واحدة وهي أنهم

لا حق لهم فيما زعموا.

أعلموا أنه ما تخلقت أمم إلا

لأنها رزئت بالمشات والآلاف من  
هؤلاء.. إنهم أموات في صورة أحياء،

وما تقدمت أمم وغطت في تقدمها  
خطوات حثيثة إلا لأنها تشرفت  
بنوي الهمم المالية والضمائر  
الحية والعزائم القوية.

أما أن تشميننا الأبي أن يتقن  
عمله ليسهم في رفق الأمة ورخائها،  
إلا فليعلم كل عامل أنه خادم

للأمة كلها وأن تقريظه في عمله  
إنما هو تقريظ في حق الجماعة  
كلها.. وإن الناس جميعاً مطالبون

بأن يكون بعضهم في كفاية بعض  
فمن ذا الذي يكفل هؤلاء؟ إنهم  
عالة.

فهل تتذكرون ذلك يرحمكم  
الله؟

● حمدي محمود عبد المطلب



## د. المعتوق: ١٤ ألف حاج كويتي هذا العام



مدى حرص واهتمام القيادة السعودية ببناء وعمرارة وتنظيم المشاعر الدينية.

«المعتوق، بالتجاوب الشديد لوزير الحج السعودي مع جميع متطلبات الكويت منها أن ذلك التجاوب أن دل على شيء فإنما يدل على التعاون الوثيق بين الكويت والسعودية وخصوصاً فيما يتعلق بالحملات الكويتية وتيسير عملها ونواحر المكان اللازم، وكان الوزير الدكتور «المعتوق» قد اطلع خلال زيارته للسعودية على حجم المشاريع الضخمة التي تبين

على ١٤ ألف حاج، وقال «المعتوق، في أعقاب زيارته للسعودية إن المسؤولين السعوديين وعدونا خيراً فيما يخص زيادة عدد الحجاج من الوافدين والبنون، وأضاف أن الزيارة جاءت بناء على دعوة من وزير الحج السعودي للمشاركة في غسل الكعبة المشرفة وللتباحث مع الوفد السعودي برئاسة وزير الحج هناك عن الحج لهذا العام، وإشاد الدكتور

أعلن وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور «عبدالله المعتوق، أن العدد الذي سمحت به المملكة العربية السعودية لهذا العام من الحجاج الكويتيين سيثبت تقريباً



## د. «الفلاح» تشارك في مؤتمر: المبدأ الإسلامي للوسطية كمنهج حياة

الوسطية في الإسلام وضرورة التمسك بالاعتدال والتمساح الديني من أجل تعزيز التسامح السلمي.

وقال، إن دولة الكويت تتخذ من هذا المبدأ نهجاً رسمياً لها في تعاملها مع الآخرين وتحاول أن تنشره بالتعاون مع الأخوة المسلمين في جميع أنحاء العالم بهدف إعطاء فكرة صحيحة وواضحة عن الإسلام الحقيقي.

يذكر أن الوفد الكويتي شارك في وقت سابق في افتتاح المركز الإسلامي لمدينة «سارناتوف»، الذي يضم مسجداً يتسع لأكثر من ٣٠٠ مصلي إضافة إلى مدرسة للمعالم الإسلامية وتحفيظ القرآن.

تحت رعاية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت وحضور عدد من الشخصيات الدينية والسياسية من داخل روسيا وخارجها انعقد يوم ٢٠٠٥/٩/٢٢ المؤتمر العلمي والديني في مدينة «سارناتوف» الروسية تحت شعار المبدأ الإسلامي للوسطية كمنهج حياة سعيدة وقد شارك في أعمال المؤتمر وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عادل الفلاح، ولتلب مفوض الرئيس الروسي في منطقة الفولغا «الكسندر بيكوف» ومحافظة مدينة سارناتوف «بافل بيبكوف» ورئيس الإدارة الدينية لمسلمي منطقة حوض نهر الفولغا «مقديس بيبار سوف» ومفتي جمهورية تاتارستان «عثمان حضرت اسحاقوف» ومستشار في ديوان وفي العهد السعودي الشيخ سعيد بن سعيد، والمستشار في ديوان المطالم في الرياض الشيخ «عبدالحسن الزكري»، وأكد الدكتور «الفلاح»، في كلمة ألقاها لهذه المناسبة على أهمية مبدأ

## افتتاح الموسم التدريبي للأوقاف

لشورة المعلومات والتكنولوجيا جعلها تعتمد برنامح التعليم الإلكتروني الذاتي لتأهيل العاملين للحصول على الرخصة الدولية لقيادة الحاسب الآلي. ومن جانبه قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور «عادل الفلاح» إن الخطة التدريبية لم توجد من فراغ بل جاءت نتيجة لدراسة علمية دقيقة في تحديد الحاجات التدريبية وروية وهدف استراتيجي لتأصيل مفهوم الشراكة لكل الفعليات سواء كانت داخل الوزارة أو خارجها.

وأضاف أن المشاريع الطموحة التي اقترحتها الوزارة في

التدريب يعد مصدراً مهماً من مصادر إبعاد الكوادر البشرية من أجل تطوير الكفاءات مما ينعكس إيجاباً على تطوير أداء المؤسسة من جميع جوانبها المختلفة. وقال، د. «المعتوق، إن التدريب يمكن الأفراد من الإلمام بكل ما هو جديد ونيزوهم بالخبرات المختلفة ويؤدي إلى رفع الروح المعنوية بينهم ما يؤدي إلى تحسين المناخ العام للعمل كما يساعد في عملية تخطيط القوى العاملة وتنميتها حيث تعد عنصر أساسياً من عناصر التنمية الشاملة. وتابع إيماناً من الوزارة بأهمية الحاجة إلى تعلم السمات الجديدة

بتدريب الطاقم القيادي على كيفية المضي قدماً في تنفيذ الاستراتيجية المنشودة. وأضاف د. «المعتوق، إن وزارة الأوقاف تهدف من وراء التدريب إلى الارتقاء بنمط التدريب القيداري وترسيخ مبدأ نقل الخبرة عبر التبادل الأميال لبناء صفين ثنائي وثالث من القيساديين المتمسكين بعملية تنفيذ استراتيجية الوزارة وتحسينها من أي تغيرات سلبية محيطة وتحقيق القيم الثابتة في الخطه والمتمثلة في الوسطية والريادة والشراكة وتمتية العاملين والإبداع المعنسي، وأضاف د. «المعتوق، إن إلى

أكد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور «عبدالله المعتوق، أن الفرد هو المحور الأساسي للنهوض بأي مؤسسة. تضمن خططها الاستراتيجية برنامجاً لإعداد وتنفيذ برامج التأهيل والتطوير للعاملين في إدارتها مع قياس الأثر التدريبي بعد انتهاء كل موسم لضمان تحقيق الأهداف المنشودة. وقال د. «المعتوق، خلال رعايته حفل افتتاح الموسم التدريبي لوزارة الأوقاف ٢٠٠٥-٢٠٠٦ لمنتدى عناءة فائقة لدى الوزارة ومن ثم أهتمت



## لقاء إسلامي - مسيحي في أمانة الوقف

زار مطران الكنيسة الكاثوليكية القس «كاميلو بالين، الأمانة العامة للأوقاف والتقى أمينها العام د. «محمد عبدالغفار الشريف».

وعبر المطران «بالين» خلال اللقاء بكلمة القاهها عن ثيابه لكل معاني الإرهاب التي تظال الأمنين في كل مكان، مبدياً سعيه للتعاون مع جميع الأديان من أجل محاربة أعمال الإرهاب والقضاء عليها.

وجرى خلال اللقاء بحث سبل التعاون من أجل معالجة ظاهرة الإرهاب، وبحث الطرق الكفيلة بتخفيف آثارها التي خلفتها.

ومن جهته، أكد د. «الشريف» أن الأعمال الإرهابية التي تستهدف قتل الأبرياء وترويع الأمنين في كل مكان لا تقبلها الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها، منبهاً بكل أعمال العنف والتطرف والغلو فكرياً وسلوكياً باختلاف انتشارها الجغرافي والثقافي والديني.

وأضاف «الشريف» أن الدين الإسلامي يحرم انتهاك حرمت الدماء المعصومة سواء مسلمة كانت أم غير مسلمة، بل يجعلها من أعظم الحرمات التي أكد عليها لحفظ الدماء والعهد والدماء والأموال، لافتاً إلى أن الأعمال الإرهابية لا تنسج وراءها سوى الهلع والذرة الفرع وترويع الأمنين وقتل الأبرياء وهذا ما ينبذه الدين الإسلامي وجميع الشرائع والأديان.

وأشار «الشريف» إلى وجوب تصاهر الجهود وتواصل المساعي بين الجميع من أجل دفع الضرر والأخطار عن بلادنا، ونشر التسوية الوسطية وبت قيمها وأخلاقياتها والدعوة لهادئ الساحة واليسر والاعتدال تحقيقاً للمصالح ودفعاً للمقاسد ووفاء بالعقود والعهد والمواثيق.

## تدريب اللائمة والدعاة على الدليل الإسلامي لمواجهة الأيدز

افتتح مكتب المصل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي البرنامج التدريبي لـ «لائمة» المساجد والدعاة في دول الخليج العربية الذي عقد من ٢٤ إلى ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٥ تحت رعاية وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. «عبدالله المعتوق» والذي نظمته البرنامج الإقليمي لمكافحة الأيدز في الدول العربية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وذلك في إطار حملة البرنامج للتصدي لهذا الوباء بتنظيم عدد من الدورات التدريبية لـ «لائمة» المساجد والدعاة في الدول العربية لشرب الدليل الإسلامي لمواجهة الأيدز الذي تم تبنيه في الاجتماع الموسع للقادة الدينيين في العالم العربي الذي عقد في القاهرة في ديسمبر ٢٠٠٤.

التدريبية حسب الإمكانيات المتاحة حتى استطاع تنفيذ أكثر من سبعين برنامجاً تدريبياً خلال العام المنصرم توافرت موازينتها من الإيراد الخيري ومن الموازنة المقررة للوزارة عن طريق ديوان الخدمة المدنية التي استفاد منها ٢٥ ألف لقة تعدادهم خمسة آلاف وخمسة مئوف في هذا العام، ومع الموسم التدريبي الحالي سيتم تنفيذ أكثر من ١٥٠ برنامجاً تدريبياً مسخطاً على أن يستفيد منه أكثر من ٥٠ ألف لقة من موظفي الوزارة ما يمد نقلة نوعية في البرامج والدورات ومآزال الطموح أكثر.

من جانبه قال وزير الأوقاف المساعد لشؤون التخطيط والتطوير «فريد أسد عمادي»: إن التدريب سلوك إنساني بدأ منذ القدم وتطور عبر الزمن واعتمده المجتمعات المتقدمة والتنامية قديماً وحاضراً وسيلة لتطوير وتحسين أداء كوادرها البشرية بتوظيف أساليب وطرائق مختلفة تناسب طبيعة العصر الذي نعيش فيه. وأضاف أن وزارة الأوقاف وضعت خطتها التدريبية للموسم الحالي بناء على دليل الحاجات التدريبية لتكون الخطة والفعالية تلبى جميع متطلبات التدريب الفضلي للوزارة.

وأشار الوكيل «عمادي» إلى أن قطاع التخطيط والتطوير لم يأل جهداً في تنفيذ الكثير من البرامج

قوامها وعمادها الثقة والإخلاص وحب العمل والتعاون حتى يتحقق لنا من التدريب مناخ عام في الوزارة تناقش فيه الجياد والأخلاقيات العامة وحتى الأساليب والنظم التطبيقية مروراً بالشؤون الإدارية والمالية حتى يكون لكل فرد الحق في إبداء رأيه وله الحق في أن يسمع كل شيء ويناقش في جو من الاحترام المتبادل ليعض كل منا عصارة فكره وجهده وإبداعه من أجل التطوير والقاء الإجراءات العقيمة لتحل محلها إجراءات أكثر بساطة وتيسيراً وتغني النظم العقدة المركزية لتحل محلها نظم لامركزية يتحمل فيها الموظفون المسؤولية الكاملة وفق قيادة إدارية واعية وموجهة لتحقيق الفعالية للشودة.

استراتيجيتها كإشاعة مركز الإيدز والتميز ومشروع التراسل الإلكتروني ومشاريع الوسطية والإعجاز العلمي والأدب الإسلامي والتواصل الحضاري تتطلب قدراً من التدريب الذي يركز على إجراء دراسة شاملة للمتطلبات التدريبية لجميع الوظائف في الوزارة من خلال مسح ميداني في ضوء دراسة بطاقات التوصيف الوظيفي.

وقال: إن خطة التدريب تعتبر أحد الأعمدة الرئيسة التي ترتكز عليها الخطة الإنشائية الخمسية التي من شأنها النهوض بالعمل والتفاعل مع جميع الخطط القطاعية الأخرى. وتابع أن التدريب يسهم في بناء فريق عمل قائم على أسس متينة

## الوزارة تصد مختصرات ثقافية قيّمة

وتربية الأولاد وغيرها.

وتتلخص فكرة المكتب من هذه الخطوة العلمية الرائدة في حفظ أوقات المتشغلين من المثقفين، وزيادة ثقافة المطلع على تلك الملخصات النافعة والمركزة.

وأشار «الشهاب» إلى أن فكرته هذه لاتعني بالضرورة تحمل طاقمه العامل مسؤولية ما فيها من أفكار، أو ما ورد في الناقشات من مناقشات وأخذ ورد، بل غايتها أنها خطوة عملية نافعة لقراءة أكبر عدد ممكن مما يطرح في سوق المثقفين، وأنه لايدن أن أراد الاستزادة الموسعة من الرجوع إلى الأصل المختصر.

صرح مدير مكتب الشؤون الفنية

في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية «حمد الشهاب»، أنه في إطار حرص المكتب

على النهضة بالجانب الفني والثقافي

لقطاع المساجد، وفي سبيل الرقي بالجانب الشرعي للأئمة والخطباء والمؤلفين، وإنشاء الجانب المعرفي لعموم منتسبي وزارة الأوقاف وسائر المتقنين فقد أنتم مكتب الشؤون الفنية إعداد مختصرات قيّمة لبعض الكتب المتنوعة في مجالات مختلفة، تشمل الفقه وأسيرة والسنة والضمير السياسي لبعض حوادث التاريخ وقضايا الأسرة والمجتمع

## حصاد الخير

• قام الموظفون والخبراء

والباحثون بإدارة الإفتاء وإدارة البحوث والموسوعات الإسلامية برحلة بحرية على أحد اليخوت إلى جزيرتي (فيكلا) و(أكبر) وقد بدأت الرحلة بكلية ترسيبسية من الأستاذ/ بدر السنين، مدير إدارة البحوث والموسوعات الإسلامية، بالشاركين، وبدعوتهم إلى قضاء يوم جمعة في جو أخوي... لتخلل الرحلة برامج ومحاور وأنشطة ثقافية وأدبية.

• صرح مدير مكتب الشؤون الفنية في الوزارة «حمد الشهاب» أن الإدارة قد انتهت من الإصدار للمسابقة الثالثة للمسجد المتميز لعام ٢٠٠٥ والتي تهدف إلى تفعيل دور المسجد في المجتمع والأهتمام ببيوت الله وزيناتها وقد بدأت المسابقة منذ ٩/٣ وستستمر حتى ١١/٥/٢٠٠٥.

• وقعت الأمانة العامة للأوقاف اتفاقية مع جمعية الهلال الأحمر الكويتية لتنفيذ عدد من المصارف الوقفية لصالح مشاريع رعاية الأسر المحتاجة والمتو؟ داخل دولة الكويت.

• أكد الشرف العام للمنتقى السراج المدير التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية «عبدالله الكمال» أن وتيرة العمل سارت وفق الخطة المرسومة لها في جميع المراكز التابعة للمنتقى السراج المدير المنتشرة في جميع محافظات الكويت خلال اليوم الأول لاستقبال الطلبة الراغبين في الانضمام لصفوف المراكز الستة عشرة.

• تناسبة الإجراء والمهاجر فطمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت محاضرات وندوات جماهيرية استضافت خلالها عدداً من العلماء والمفكرين والدعاة.

## الأوقاف ترد على الفضائيات السلبية بفيديو كليب ديني



قال مراقب التوعية

في إدارة الثقافة الإسلامية في وزارة الأوقاف «أحمد العلوي»، أن إدارة الثقافة الإسلامية تواصل تقديم وتطوير برامجها وأنشطتها المتنوعة والمنسجمة مع استراتيجية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وتوجهات الدولة بأسلوب عصري وحديث يواكب مستجدات المرحلة ومن ضمن أدواتها الحديثة إنتاج «الفيديو كليب» الذي اشتهر بمضمونه السلفي في عموم القنوات الإعلامية، وبالرغم من ذلك وتغليلاً للمقولة الشهيرة «لأن تسعل شعبة خير من أن تلعن الخلال»، بادرت إدارة الثقافة الإسلامية إلى إعادة توظيف «الفيديو كليب» ليكون وسيلة تنميتية لا تلهم مجتمعاتنا العربية الإسلامية وتجلج هذا التوجه في إصدار «فيديو كليب» محمد -ﷺ- والذي يجسد في مضمونه مشاعر الناس ومحبته على اختلاف مشاعرهم لتبني الرحمة محمد -ﷺ-، والجدير ذكره أن هذا المنتج حقق نجاحاً باهراً شاق توقعات وزارة الأوقاف حيث تم

عرضه في تلفزيون الكويت والفضائية الكويتية أكثر من عشرين مرة، كما تم عرضه في قناة «سمارت واي» أكثر من سبع مرات يومياً مدة تزيد على ثلاثة أشهر، وكذلك تم عرضه على قناة دريم الفضائية وقناة الحور وقناة مزكيا وقناة ميلودي يومياً ولشترات طويلة، وزيادة على ذلك تم عرضه في العديد من مواقع الإنترنت حيث وصل عدد المشاهدين في أحد المواقع إلى أكثر من ثمانين ألف مشاهد خلال ثلاثة أشهر فقط.

وأشار العلوي إلى أن وزارة الأوقاف بصدد إنتاج المزيد من «الفيديو كليب» بمضامين متنوعة تخدم أهداف التنمية مستقبلاً.

## ” ضوابط الفتوى .. جديد مكتب الشؤون الفنية بالأوقاف

بعملية الإفتاء ابتداءً ويأتي على رأسهم الأئمة والخطباء، ثم يوزع على طلاب العلم والمهتمين بالشأن الإسلامي تصميماً للفائدة وتبنيها للمتسمعين وتوعية للناس على اختلاف شرائحهم ومستوياتهم الثقافية بمدى خطورة الفتوى وصعوبة أمرها.

وأردف «الشهاب» أن هذا الإصدار يحتوي على: مقدمة وتعريف للفتوى، ومكانة الفتوى في الإسلام، وخطر الفتوى، مع ضرب نماذج من تخرج علماء السلف من الإفتاء، ثم يتناول الكتاب الشروط اللازمة للمفتي وضوابط الفتوى والفرق بين الفتوى والحكم، وتقدير الفتوى وأقسام المفتين، ثم يجيب الكتاب عن ما يلي من التساؤلات:

### هل تجب الفتوى على من سئل؟

وإذا سأل المستفتي أكثر من شخص واختلقت أقوالهم فما الحكم؟ وهل يجب العمل بالفتوى؟ وهل يجوز للمفتي أخذ الأجرة على فتواه؟ وهل يجوز للمفتي تتبع الرخص؟ وهل يجوز للمفتي أن يفتي؟ وإذا لم يجد الشخص من يفتيه فمن يسأل؟

صرح مدير مكتب الشؤون الفنية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية «محمد صالح الشهاب» أن المكتب أصدر الكتاب العاشر «ضوابط الفتوى» ضمن سلسلة رسائل المسجد، وذلك حرصاً من المكتب على ضبط عملية الفتوى وتنفيذاً للخطوة الاستراتيجية التي تتبناها وزارة الأوقاف والتي تهدف إلى ترسيخ مرجعية الفتوى.

وأضاف «الشهاب» أن هذا الإصدار يأتي بعد ما أباح بعضهم لنفسه حق الفتوى من دون وجه حق وأصبح ينصب نفسه مفتياً في الدين بغير علم، متناسياً قول الرسول ﷺ: «أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار».

وأوضح «الشهاب» أن العلماء الشفقات يتورعون عن الفتوى في الوقت الذي يتسرع فيه قليلو العلم والفهم في التصدي للفتوى، لذلك جاءت أهمية إصدار هذا الكتاب ليكون نبذاً على الطريق ودليلاً للجميع ليقتدوا بمنهج الإسلام الحق في الفتيا. وبين الشهاب أن هذا الإصدار سيصمم ويوزع على المعنيين

## رئيس حلقات تحفيظ القرآن: نتوقع استقبال ٥ آلاف طالب

شؤون القرآن الكريم تنفيذاً خلال شهر رمضان المبارك، متوقعاً «انضمام أكثر من خمسة آلاف طالب في حلقات ومراكز تحفيظ القرآن الكريم المنتشرة في محافظات دولة الكويت الست».

وتكرر «الموضي» أن هناك «خططا مستقبلية تعمل على تطوير الأداء العام في حلقات تحفيظ القرآن الكريم كي تستوعب الزيادة الكبيرة في عدد الطلاب المسجلين في كل عام ولاسيما أن نظام التسجيل التبع يستخدم التقنيات الحديثة من خلال وجود شبكة الكترونية تربط جميع مكاتب المحافظات مع وحدة المعلومات التابعة لإدارة شؤون القرآن الكريم».

وأكد «حرص إدارة شؤون القرآن الكريم على الاهتمام بكل ما له علاقة في مجال تحفيظ القرآن الكريم داخل الكويت».

أوضح رئيس قسم حلقات تحفيظ القرآن الكريم - بين في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية «علي مال الله» أن «الدورة الشتوية في حلقات ومراكز تحفيظ القرآن الكريم بدأت، لافتاً إلى أن «الحلقات تستقبل الراغبين في التسجيل للطلاب الذين تتراوح أعمارهم ابتداءً من ست سنوات فما فوق».

وبين «الموضي» أن «إدارة شؤون القرآن الكريم استعدت للدورة الشتوية من حيث المحفظين المقترنين الذين يمتلكون خبرة طويلة في مجال تحفيظ القرآن الكريم إضافة إلى إقتانهم علم التجويد» مشيراً إلى أن «الإدارة وضعت استراتيجية واضحة نحو الخطوة المستقبلية في مجال تحفيظ القرآن الكريم».

وأفاد أن هناك مشروعات عدة تعتمز إدارة

## الأوقاف تسعى لتنظيم جمع التبرعات



قال وكيل وزارة الأوقاف والمساجد لشؤون المساجد «عبدالله محمد شهاب» إن «السورة تسمى جاهدة

لتنظيم عملية جمع التبرعات ما يدفع نحو تنمية أعمال الخير وضرورة تنظيم آلية عملها، مشيراً إلى أن «الجهات تسعى هي كذلك للتنسيق والموازنة للوصول إلى عمل منظم وفائز يقق آلية عمل جمع التبرعات ويسمح لعمل الخير أن يأخذ حقه وأن يصير بشكل واضح وشفاف».

# حضرتة وفود من ٨٠ دولة الإجماع السابع عشر للهيئة الناصيسية للمجلس الإسلامي العالمى للدعوة والإغاثة



والرفود الى مرحلة الإحياء والبعث.  
وقال: لقد أوقفتني أثناء التأمّل في محنة العالم الإسلامي محنة أرى  
أنها من أشد المحن على المسلمين الآن، وهي تلك المفاهيم الخاطئة والمغلطة

تحت رعاية وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبد الله  
المعتوق، شهدت دولة الكويت خلال الفترة بين ٨-٩ شعبان  
١٤٢٦هـ الموافق ١٢-١٣ سبتمبر ٢٠٠٥م انعقاد الاجتماع السابع  
عشر للهيئة التأسيسية للمجلس الإسلامي العالمى للدعوة  
والدعاة بمشاركة وفود من ٨٠ دولة إسلامية يمثلون المؤسسات  
الدعوية والإغاثية العاملة في هذا المجال وتجيء استضافة  
دولة الكويت للاجتماع في إطار دعمها المتواصل للقضايا  
العربية والإسلامية وحرصها على الإسهام في حل الإشكالات  
والعقبات التي تواجه مسيرة الأمة وتطلعاتها نحو مستقبل  
زاهر مشرق بإذن الله تعالى.

## لأبد من إصلاح حصوننا الداخلية

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت أكد في كلمته التي  
ألقاها في حفل الافتتاح، أن الكويت  
عرفت بدعمها للقضايا الإسلامية  
والعربية والإسهامات الفاعلة في  
قضايا الأمة بالفكر المستنير في  
تشخيص الأدوار واقتراح العلاج  
والتنسيق بين جهود المؤسسات  
والهيئات الإسلامية ودورها في عالم  
اليوم، وقد أن الأوان لكي تنطلق من  
مرحلة.

التحقيق والأعمال الصراخ إلى  
أفاق رغبة من العمل الجديد والتنفيذ  
وتحمل مسؤولياتنا تجاه واقع الأمة  
والأمل كبير في أنكم ستكونون على  
مستوى المسؤولية للقيام بدوركم في  
النهوض بأمتنا الشاملة على أرضها  
والشاركة بأصالية في تحقيق الأمن  
والسلام والاستقرار في عالمنا المعاصر.  
وأبدى الوزير استعداد أعضاء  
الأوقاف للتعاون والتنسيق مع أعضاء  
المجلس فيما يتعلق بتنفيذ لجانته  
وتحديث أدواته وشمه ماديا ومعنويا  
وكل ما من شأنه أن يخدم ديننا  
وأمتنا وينهض بها من مرحلة التيه

## وكيل الوزارة المساعد للشؤون الثقافية الاستاذ وليد الفاضل

## المجلس العالمي للدعوة والإغاثة أول محاولة جادة لتسيق العمل الإغاثي



● جانب من المؤتمر

بالشعوب الإسلامية وحرصها على  
توضيح مجالات نشاطاتها لكسب  
ثقة هذه الشعوب، وفي عملها  
المباشر للمسلمين المحتاجين.  
والنزلال.



● وليد الفاضل

تعتبر المنظمات الشعبية  
الخيرية والدعوية أحد الشرايين  
الحية في الجسد الإسلامي  
وذلك بسبب اتصالها المباشر

التفسيرات من هذا الدين إلى فهمهم السقيم وفكرهم الرخيص وتصوراتهم البالية.

تفسير آخر يحاول أن يجعل الإسلام وهو دين الرحمة ديناً دعواً عدوانياً متعشياً لسفك الدماء، وكلاً الاتهامين لا مكان له في دين الإسلام.

وفيما يتعلق بالحوار الإسلامي قال وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. «المعتوق»، لا يمكن لنا أن نتحاور مع غيرنا ما لم نتحاور مع ذاتنا وما لم نتصالح مع أنفسنا ونصلح من حصوننا الداخلية ونقوم بتأسيس النظرة إلى التعددية الفكرية على أنها تسعد وتنوع وتخصص لتكامل به الجهود وتنضج من خلاله التسامح وتحسين به الفرائض وليس تعدد تضاد وتنازع به المصنوف وتنقطع به العلاقات على النفس والاستعلاء على الآخر وقطع الطريق على فسقه السوء ودعاة الفسقة وتصبح النظرة إلى



## الشيخ يوسف العجى، مرحلة دقيقة وصعبة تمر بها الأمة المسلمة

الأخرين وهجر زمن الجزر المنصرفة في العمل الدعوي والأغاني والتكامل والتراحم وإصلاح ذات البين، فيرشد المسار ويستدير الزمان وتعاد لنا كرة الحضارة والرفي والتقدم.

وحول الحوار مع الآخر قال: إن القضية محسومة في فكرنا الإسلامي فقرتها لفصوص الوحي كتاباً وسنة استفاضت للبلاغ واعتذاراً إلى الله وإقامة للحجة وبياناً للحق وإزالة لما تلبست به عقول غيرنا من مفاهيم خطأ وسفلوطة على أنه يجب في حوارنا مع الآخر. إلا نركز على الأدوات والقنوات والوسائل المطلوبة التحاور بها معه فقط ولكن على مضمون الخطاب الذي يجب أن نحمله إليه وضوابط الإغاثة فيها لهذا الخطاب، وكل ذلك محكوم بأرستنا الفكرية والسياسية والاقتصادية.

ودعا المؤسسات الخيرية والإغائية في العالم الإسلامي إلى أن ترفع من مستوى التنسيق والتعاون والإلتقاء بمستوى الإغاثة وقائفتها من خلال إنشاء مراكز رصد متقدم تعنى بتتبع هذه الكوارث ورصدها قبل وقوعها والاستعانة فيها بكل جديد، حتى تظهر الصورة الإنسانية للإسلام لتكون عنواناً له في العالم أجمع بدل صورة العنف والإرهاب واللون الأحمر الذي يحلو للخصوم



## د. محمد سيد طنطاوي: يجب أن يتعامل المسلم مع غيره على أساس الإنصاف والمودة

التي تمرل مسيرة الإسلام وتعميق تقدمه نحو الإصلاح الحضاري والتعايش العالمي وهذه التفسيرات المغلوطة تسير في اتجاهين متناقضين: تفسير يحاول أن يجعل من الإسلام ديناً جامداً منفلقاً متقوقاً لا يتقوى على مسابرة الزمن. ولا يراعى متغيرات الحياة وبذلك يشذ أصحابه بهذه



## د. «المعتوق»: لا يمكن لنا أن نتحاور مع الآخر ما لم نتحاور مع ذواتنا

التي تمرل مسيرة الإسلام وتعميق تقدمه نحو الإصلاح الحضاري والتعايش العالمي وهذه التفسيرات المغلوطة تسير في اتجاهين متناقضين: تفسير يحاول أن يجعل من الإسلام ديناً جامداً منفلقاً متقوقاً لا يتقوى على مسابرة الزمن. ولا يراعى متغيرات الحياة وبذلك يشذ أصحابه بهذه

حكومة وشعباً بالعمل الخيري والإغائي والإنساني وخصوصاً في تلك المرحلة الحساسة التي تمر بها امتنا الإسلامية بصمة عامة والعمل الخيري والإنساني بصفة خاصة، وتزايد حاجة المسلمين في أماكن كثيرة من العالم إلى الجهود الخيرية والإنسانية من دول العالم الإسلامي القادر على العطاء.

وأوضح الوكيل «الفاضل»، أن المجلس أحرز بحمد الله نجاحات كبيرة على قدر اتساع رقعة العالم الإسلامي وتعدد مشكلاته مما يحتم مضاعفة الجهود ومراقبة المسيرة وتحسين الأداء، ونظراً لما يمثله هذا الاجتماع من أهمية كبيرة فقد حرص على حضوره والمشاركة فيه عدد كبير من شخصيات ومراكز العمل الإسلامي والإغائي والدعوي إلى جانب

ويعتبر المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة أول محاولة جادة للتنسيق والتكامل بين المنظمات الإسلامية الخيرية والدعوية وذلك لمنع الأزدواجية في العمل الخيري والتشدد بمنهج مسماير لدعوة الإسلام ووضع المشاريع المشتركة في حقول الدعوة والإغاثة، حتى يأتي العمل قوياً متكاملًا.

بهذه الكلمات استهل الوكيل المساعد للشؤون الثقافية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية/ «وليد الفاضل، المؤتمر الصحفي الذي سبق مؤتمر اجتماع الهيئة التأسيسية السابع عشر للمجلس الإسلامي العالي للدعوة والإغاثة، حيث أكد «الفاضل» أن عقد الاجتماع في الكويت يمثل جاذباً مهماً من اهتمام دولة الكويت

أن يلصقوا الإسلام بها وهو منها براء.

### الحركة مستمرة

من جانبها قال شيخ الأزهر الشريف د. محمد سيد طنطاوي، في كلمته التي ألقاها أمام الحضور في المؤتمر، إن الإسلام دين رحمة وسماحة يحض في مناهجه على إرجاع الحقوق إلى أصحابها وتبشر العدالة في الأرض، وأشار إلى جواز تعامل المسلم مع غيره على أساس الإنصاف والوفاء، موضوعاً أن الشريعة أمرت أبناءها وحضنتهم على التحاور والتناصح والتعاون على البر والتقوى لا التعاون على الإثم والعدوان.

وأضاف أن الحياة منذ أن وجد الإنسان كانت بمثابة الحركة المستمرة حيث بدأت بمقتل أخ لأخيه عندما كانت البشرية قليل واستنكر حالات القتل والقتل من المسلم لأخيه باسم الدين، وقال: إن واجبتنا كدبة أن دين هذه الأعمال الإسلام منها براء.

### المشير سوار الذهب: الأمة ما زالت تعاني من ويلات الحملات المغرضة

وأشاد بالجلس الإسلامي العالمي للإغاثة الذي يجمع الصفوة من الأمة لتدبر أسس مشكلاتها. وذكر د. «طنطاوي» الكويت على استضافتها للأجتماعات التي تسهم في رفع اللفة عن الأمة.

### النفق المظلم

ويذكره قال نائب رئيس المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة ورئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية «يوسف الحجي»: إن اجتماع الهيئة التأسيسية للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة في دورته السابعة عشرة يأتي في ظل مرحلة صعبة وحقيقية في تاريخ الأمة الإسلامية التي تتطلب تضاهير جهود المخلصين والفقيرين من مؤسسات ومنظمات رسمية وشعبية ودعاة ومسؤولين من أجل الخروج بها من هذا النفق المظلم الذي تعيش فيه منذ فترة ليست بقصيرة.

وأضاف: أن هذه الحروب الدائرة على الإسلام والمسلمين لا يمكن أن تتوقف إلا إذا عادت الأمة الإسلامية إلى كتاب ربها عز وجل وسنة نبينا ﷺ وسلكت سبيل الصحابة والسلف الصالحين والتابعين الأجلاء رضي الله عنهم أجمعين.

وتابع: إن المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة هو إحدى المنظمات الإقليمية ويضم في عضويته نحو ٨٢ منظمة إسلامية عالمية من مختلف الأوطان والقارات يعملون من منطلق إسلامي واحد ويسعون إلى تنقية العلاقات الأخوية الإسلامية من الخلافات والشوائب والنزاعات ويسعون بصدق إلى مد يد العون للفقراء واليتامى والأرامل وتبليغ كلمة الله إلى الناس جميعاً نهوضاً بفريضة الدعوة إلى الله تعالى ووفاء بواجب التكافل الإنساني.

وأعرب «الحجي» عن عميق الشكر والتقدير لسمو أمير البلاد الشيخ «جابر الأحمد الصباح» داعياً أن يتوجه الله بالصحة والعافية على دعمه اللا محدود لكل أوجه الخير والبر وقال: إن الشكر موصول إلى سمو ولي العهد.

### أرض خصبة

في الإطار نفسه قال الأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة كامل الشريف: إن المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة يختلف عن غيره من المؤتمرات والتجمعات لأن مهمته تتركز في تحقيق التنسيق بين المنظمات الأعضاء فيه ولأن المهمة سهلة وبسيطة إلا أن الممارسة والتجربة يكشفان أبعاداً واسعة لعمل كبير.

وأضاف: أن هذه المساحة من أهم المساحات التي ينبغي تنسيق الجهود فيها لرد على التهم الباطلة وكسب العناصر الإيجابية المعتدلة، وتوسيع دائرة النشاط الخيري. سواء بالكتابة في الصحف والمجلات أو في عقد الندوات، أو في إجراء جلسات الحوار المكثري، أو تبادل المعلومات وتوزيع الأذوار بين المنظمات الأعضاء، ولا شك أن المجلس يستطيع أن يقوم



### الاستاذ كامل الشريف: نسبة المسلمين بين اللاجئين والمشردين تعادل الثلثين

بادوار أكبر إذا تواهرت له المزيد من الإمكانيات والقدرات. وأضاف الشريف: أن نسبة المسلمين بين اللاجئين والمشردين في العالم سواء بفعل الحروب الداخلية، أو بالوكالات الطائفية تقارب الثلثين ما يجعلهم أرضاً خصبة للأمراض والعلل النفسية والخلقية، ومن المؤسف حقاً أن من أهداف المؤامرة المعادية للإسلام إدامة هذه الحال واستفزازها لتغيير الأديان وعزعة العقائد وفي سبيل ذلك نضاد تطبيق أساليب لم تكن معروفة ومنها التهجير المنظم للأطفال وتمكين الأسر المسلمة تحت مبررات مختلفة.

### التمهيش والتجاهل

من جانب آخر شكر المشير «عبد الرحمن سوار الذهب» الكويت حكومة

### د. الرفاعي: الإرهاب العالمي



أكد رئيس المقتصد الإسلامي للحوار د. «رحامد الرفاعي»، أن حال التهجير الأممية التي يشهدها العالم الآن مرجعها حال الظلم البين وغياب العدل في دنيا الناس. وقال د. «الرفاعي» في المحاضرة التي ألقاها ضمن فعاليات اجتماع الهيئة التأسيسية السابعة عشر للمجلس الإسلامي للدعوة والإغاثة الذي انعقد في

الكويت، أن حملة الأحداث العالمية الأخيرة أوجبت على المسلمين

وضعياً على دعمها المتواصل لأعمال البر والخير على المستويين العربي والإسلامي وقال: إن الأمة ما زالت تعاني من ويلات الحملات الفرضية التي ترغب في تشويه الإسلامي مشيراً إلى حرص العرب على تشويه الإسلام وطمس هويته مدللًا بما صدر أخيراً عن بعض المنظمات الغربية والذي سموه (قرانات) حسب زعمهم وبين المفير سوار الذهب، إن هناك الكثير من قضايا الأمة تعاني التهميش والجور من قبل دول وجهات حرسية على إبادة المسلمين مشيراً إلى الشيشان كنموذج وسجن ابوغريب وفوقانقوف وغيرها. وقال: إن عمل المجلس يعتبر نقطة مضنية في الأمة وبعثاً أمل نرجو منه الخير للأمة ومطالب حكومات الشعوب المسلمة بدعم المجلس لرفع الحرج عن المسلمين عموماً.

ودعا لإنشاء مؤسسة خيرية تدعم المجلس وإنشاء قناة فضائية تحقق أهداف المجلس الملته والتي تحقق مصالح الأمة بصفة عامة.

### مناقشات ومدالات

هذا وقد اشتملت جلسات الاجتماع الصباحية والمسائية التي عقدت على مدار يومين على الكثير من الفعاليات الفكرية والمناقشات والدعوة واستمع المشاركون إلى تقارير اللجان المتخصصة واستعرضوا عدداً من المشاريع واتخذوا بشأنها القرارات والتوصيات اللازمة.

#### توصيات عامة

ناقشت الهيئة التأسيسية تقارير اللجان المنبثقة عنها وهي لجنة الإغاثة العامة، ولجنة التعليم والدعوة، ولجنة أفريقيا، واللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، ولجنة الشباب، واللجنة الإسلامية العالمية لحقوق الإنسان، والمندى الإسلامي العالمي للحوار، ولجنة التمويل والاستثمار ولجنة القدس وفلسطين ولجنة الأقليات المسلمة، وأصدرت بشأنها القرارات والتوصيات اللازمة كما ناقشت القضايا الإسلامية وفي مقدمتها قضية القدس وفلسطين وقضية العراق وقضية السودان، وقضية الشيشان، وقضية كشمير، وقضية تركستان الشرقية، وبعد تدارس هذه القضايا أصدرت الهيئة بشأنها عدداً من التوصيات والقرارات ثم أصدرت في ختام اجتماعاتها التوصيات العامة:

١- توافق الهيئة التأسيسية على اقتراح وزارة الأوقاف الكويتية على المساعدة في وضع استراتيجية للمجلس الإسلامي العالمي

## يبه الظلم وغياب العدل

إرسال رسالة الإسلام السمحة في إطار المنهج القرآني والسنة النبوية الشريفة مشيراً إلى أن شجرة الظلم تنبت بين الناس مما يوجد حال غضب لدى الجميع وتبليان يود أفعالهم في التعبير عن هذا الغضب، إما بصورة زاهية وأسلوب حكيم، وإما بأسلوب له منهج أحق بسبب انتهى لصاحبه والشقاء للمجتمع. وبين: «الرعاي، أن التعبير عن حال الغضب لدى المسلم

للدعوة والإغاثة مدة خمس سنوات، وتعهد إلى الأمانة العامة التعاون في وضع هذه الاستراتيجية وتعميمها على المنظمات الأعضاء لإبداء ملاحظاتهم عليها والإحاطة بها وتحمل مسؤولياتهم في تنفيذها.

٢- توافق الهيئة التأسيسية على توجه وزارة الأوقاف الكويتية لإنشاء قناة فضائية إسلامية تخدم أهداف الوزارة وأهداف المجلس الإسلامي العالمي، كما تكون في خدمة القضايا الإسلامية بوجه عام، وتدعم المنظمات الأعضاء وجميع المؤسسات المعنية إلى الإسهام في المشروع في إبداء الرأي وتقديم الدعم المالي.

٣- تدوين الهيئة التأسيسية كل أشكال العنف والتطرف والعنصرية والتمييز بين بني البشر بسبب اللون أو العرق أو الدين سواء كان هذا التطرف صادراً عن الأفراد أو عن الجماعات أو عن الدول وخصوصاً ما يتعرض له المنظمات الإسلامية المعتدلة وذات التوجه الوسطي.

٤- توافق الهيئة التأسيسية على إنشاء مشروع مركز الكويت للدراسات الخيرية للإسهام في تطوير الأداء الخيري وفق استراتيجية المجلس القائمة على رؤية علمية وتخطيط استراتيجي، تشكر الهيئة وزارة الأوقاف الكويتية والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية على التزامها بإنشاء هذا المشروع.

٥- توفيراً للوقت اقترح عدد من أعضاء الهيئة التأسيسية عدم تلاوة تقارير اللجان واكتفوا بالاستماع إلى ملاحظات الأعضاء عليها وإلى مقترحاتهم، وتطلب تنفيذ هذا الاقتراح إعداد وتوزيع قرارات اللجان قبل مدة الاجتماع بمدة كافية لإطلاع الأعضاء عليها. وتوصي الهيئة التأسيسية الأمانة العامة بدراسة هذا الاقتراح مع رؤساء اللجان المتخصصة ومدى إمكانات تنفيذه وعرض ما تنتهي إليه على هيئة رئاسة المجلس لاتخاذ القرار المناسب.

٦- توافق الهيئة التأسيسية على الشراكة مع وزارة الأوقاف الكويتية في نشر ثقافة الوسطية بين أبناء الأمة التزاماً بحق الإسلام على المسلمين وفي مواجهة أفكار التطرف والغلو.

٧- توافق الهيئة التأسيسية على تنسيق تعاون المنظمات الأعضاء مع المكتب الدولي للجمعيات الإنسانية في سويسرا والحوار والانفتاح على المنظمات الدولية للدفاع عن المنظمات الإسلامية الأعضاء.

٨- تدعو الهيئة التأسيسية الأمانة العامة مخاطبة منوبي الدول الإسلامية لدى الأمم المتحدة إلى أخذ البصيرة من تقرير الأمين العام للأمم المتحدة في دورته السادسة عشر بحيث يشمل أيضاً إرهاب الدولة مما يعلب الحنن من صياغة التقرير وتجنب إدخال إرهاب الدولة حماية لإسرائيل.

٩- تشكر الهيئة التأسيسية معالي الدكتور عبدالسلام العبادي، وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في المملكة الأردنية على صفة الكريمة لاستضافة اجتماع الهيئة التأسيسية المغلقة بدعوة كريمة من الهيئة الأردنية الهاشمية للإغاثة والتنمية والتعاون العربي والإسلامي والمؤتمر العام لبيت المقدس.

١٠- قررت الهيئة التأسيسية إرسال برقية شكر إلى سمو أمير البلاد المفدى وإلى ولي عهده الأمين وإلى رئيس مجلس الوزراء وإلى وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية لمناسبة انعقاد اجتماع الهيئة التأسيسية السابع عشر للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة على أرض الكويت العزيزة ستمتدح لسموه الصحة والعافية وطول العمر وللشعب الكويتي العزيز التقدم والازدهار والرخاء، وتعهد إلى الأمانة العامة إعداد الرسالة وتقديم وإرسالها.

تحت شعار: تكامل الأدوار بين الزوجين في الأسرة الأوقاف عقدت

# مؤتمر التنمية الأسرية الأول



• د. المعتوق، الاهتمام بالأسرة  
سياج يحفظ الأبناء والأحفاد  
من الانحراف

• القراوي:  
الوزارة تنهج  
منهج التخطيط  
الاستراتيجي في  
كل إداراتها  
وقطاعاتها



وتناقش الأراء، وتستعين بالخبرات المحلية والخارجية، وهي محاولة جادة للنهوض بمستوى الأسرة وتنمية قدرات افرادها والارتقاء بأدائها.

وزاد ان الوزارة ترى في المؤتمر نمطا ايجابيا من انماط الدعوة إلى الله، والقيام بواجب الإصلاح في المجتمع، وتعميق مفهوم الوسطية، وتبني التطرف، وسياجا مهما لحفظ الأبناء والأحفاد من صعود الانحراف نحو الغلو، او الانجراف وراء دسلة الهدم، او الانتصاف حول ناعق الإرهاب والموضي.

وأردف وزير الأوقاف الدكتور «المعتوق» قوله: نعم وبكل إصرار، نقف جميعا صفا واحدا ضد أيدي بعضنا على بعض، لتستريز دور الأسرة في المجتمع، وتقويتها من شوائب الإهمال أو الانشغال، ولتذكير الزوجين بالأمانة العظمى التي حملها الله إياهما وبسيماهما منها، ولتنبيه كل منهما إلى الدور المهم المنوطة به الذي تتعلق إيصار الأمة والمجتمع به، فحين نعيش علما مليئا بالمشاغل والصواربه وإذا لم يلتفت الآباء والأمهات

واكد ان وزارة الأوقاف قياماً منها بدورها التسويقي واداء لرسالتها السامية، وتصحاً لله ورسوله والمؤمنين، تبنت مفهوم أهمية الأسرة، وأدركت الضرورة الملحة في وعي الزوجين لموقعهما، ورفعت راية التكافل فيما بينهما، وطرحت من أجل ذلك أوراقاً عدة في هذا الصدد.

وانطلاقاً من توافق دور الزوجين رغم اختلاف الخلق والتكوين، إلى تحقيق التقارب الثقافي الأسري ضمن الانفتاح الحضاري، توصلنا إلى توضيح حقوق وواجبات كل من الزوجين في القوانين الأسرية، وانطلاقاً نحو المودة والرحمة التي يشها الله سبحانه وتعالى بين الزوجين، ثم عرضنا للتجارب الإيجابية في التوازن التربوي، وفوقها عند التكامل التربوي بين الواقع والطموح، ثم اختتاماً بالانظر إلى صورة تكامل الأدوار.. كل ذلك أوراق فكرية شتحت دواوينها في هذا المؤتمر، وهي أوراق تعتمد الخبرة والدراسة وتستند إلى الفهم والتجربة، وتقلق النظر في الواقع، وتستشرف المستقبل، وطرحت الأفكار

المستقيم سلوكيا الطاهر أخلاقيا المسالم اجتماعياً لا يبنى على مفهوم الأسرة ولا يعتمد عليها هم مخفلون تماماً وعليهم أن يترفروا بخلهم من جهة، كما أن عليهم إدراك الخطر الذي يتهدد المجتمعات التي تهمل الأسرة ولا تلتفت إليها وإذا لا يمكن ذلك كما أثبت علماء الاجتماع والحياة أنه يوجد مجتمع يشري يعلم بالبقاء والاستمرار ويتصرف بالقوة والحيوية ويأمن غوائل الانحراف، والنوضى من دون ارتكاز على الأسرة واعتماد على زوج وزوجة يتحولان إلى أب وأم وينشئان أبناء وينات ويتبنان فوادم أخلاقية وضوابط سلوكية تشرعهم حين جيلا جديداً يحمل بذرة بقاء النوع البشري ويرث الحضارة الإنسانية ويعمر الكون ويصلح الفساد في الأرض.

انطلاقاً من اهتمام الوزارة بالأسرة حيث وضعته على سلم أولياتها الاستراتيجية وخلال الفترة بين ٢٠ - ٢٢ شعبان ١٤٢٦ هـ الموافق ٢٦-٢٩ سبتمبر ٢٠٠٥ عقدت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت مؤتمر التنمية الأسرية الأول تحت شعار: تكامل الأدوار بين الزوجين في الأسرة.

• الأسرة عماد المجتمع  
خلال حفل الافتتاح أكد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د.عبدالله المعتوق، أن الأسرة عماد المجتمع والبنية المؤسسة له، وقال في افتتاح مؤتمر التنمية الأسرية الأول الذي أقيم تحت شعار: تكامل الأدوار بين الزوجين في الأسرة، والذي يستمر مدة ثلاثة أيام: إن الذين يتصورون المجتمع الإنساني



## • د. الجسار: وزارتنا بالأوقاف والإعلام مطالبتان بوضع برنامج حوارى داخل الأسرة يضمن تكامل الأدوار

### • المرأة والعلوة

وعصفت المدير العام للجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل كاميليا حلمي، موضحة أن موضوع العلوة وتطبيق الوثائق الدولية الخاصة بالمرأة والطفل الصادرة عن الأسرة المتحدة إذا تم تطبيقها فهي كفيلة بتدمير الأسرة لأن هذه الوثائق تركز على المساواة التامة وعلى دعم المصطلح الذي ينادي بالمساواة التامة بين

بالفوضى الفريزية المدمرة، وهذه الدعوات تتخذ من الحرية الشخصية أو الإخطاء الاجتماعية أو الأبحاث المضللة أو المنظمات العلمية سلما ومعلية. ودعا جميع الشخصيات والمؤسسات الرسمية والشعبية ذات الصلة بإنشاء وثيقة وطنية لرعاية الأسرة إلى أن تهتم بجميع قضايا الأسرة وأركانها وتسهم في تطويرها وتماسكها وتقدم على إيجاد الحلول المناسبة لشكلاتها وأصنافها.

والأزواج والزوجات إلى مهامهم ويقوموا بواجباتهم، ويكمل بعضهم بعضا، قلن فصل إلى مجتمع قوى متماسك يعيش الواقع بكل فسوته، ويحلم بالمستقبل بكل آماله، ويتنافس المجتمعات، ويتقوى عليها؛ علما وأخلاقا، ودينا وسلوكا، حياة ونظاما، وتقدما وسلما إن لنا في ديننا الحنيف خير معين ومعين.

وأضافت: الدكتور «الدكتور المهتوق، هذا رسولنا» كان خير الأزواج لأزواجه -خيركم خيركم أهله وأنا خيركم لأهلي، وكان أفضل المتعاونين معهن في شؤون البيت كله، كان يكون في مهنة أهله، بل كان أبعد الناس نظرا إلى مدى سون الرجل للسرورة وعون المرأة للرجل وحاجة كل منهما إلى الآخر وتكمل كل منهما لصاحبه (النساء شقائق الرجال).

### • وضوح الرؤية

من جهته، قال الوكيل المساعد لشؤون الدراسات الإسلامية والبحوث، مطلق الضاوي، فتنبخر وزارة الأوقاف بوضوح الرؤية، واتجهت مبدا التخطيط الاستراتيجي في كل إداراتها وقطاعاتها، وهذه حسنة في سجلها وميزة تحسب لها، لكنها في الوقت نفسه تضع الوزارة أمام مسؤوليات جسام ومسؤوليات عظيمة ومحاسبة دقيقة.

وأضاف الوكيل «الفرابي»، ووفقا عند المسؤولية العظيمة التي يتحملها كلا الزوجين في الأسرة والمجتمع جاء مؤتمرا هذا (تكامل الأدوار بين الزوجين في الأسرة) في الوقت الذي ترتفع فيه دعوات منكزة هنا وهناك لإلغاء فكرة الزواج المنظم المصحف، واستبداله

## • كاميليا حلمي: الوثائق الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة تنافي الفطرة وتعزز الصراع بين الزوجين

## الفلاح: قناة فضائية متخصصة

انعقاد بصورة نصف سنوية وبشكل دوري على هيئة حلقات نقاشية وورش عمل وندوات تتسع دائرة العمل فيها لأجل استئراء ما فاقنا من أمور تجاه الأسرة، وتوقع د. «الفلاح» أن تصدر توصية من المؤتمر بإنشاء قناة متخصصة للأسرة تعمل على خدمتها في كل الشؤون. وطالب د. الفلاح، مؤسسات الدولة بدءا من الجامعات من خلال الدراسات والبحوث المتخصصة بالتعرف إلى مشكلات المجتمع وطرح الحلول النموذجية لها. وإنهاء بالمقطاعات المتخصصة في الدولة التي تركز جهودها لفهمة اللجنة الأساسية في المجتمع. كما طالب بإنشاء مراكز استشارية للمستزوجين الجدد الذين تحتضنهم وتلمي مهامهم الحياتية لتحمل مسؤولية الأسرة من كلا الطرفين الزوج والزوجة.

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. جادل الفلاح، أن الاهتمام بالأسرة وضعته الوزارة على سلم أولوياتها الاستراتيجية في الخطة الخمسية الجاري تطبيقها في الوزارة. وقال في مؤتمر صحافي أقيم على هامش مؤتمر التنمية الأسرية: إننا نحاول بذل كل الجهود لإبراز الدور الإنجابي للأسرة من خلال سلسلة المحرات المتكشفة في المؤتمر ومواجهة التحديات التي تواجهنا كمجتمع عربي إسلامي فتحت عليه السياسة الإعلامية العالمية موجات من التحديد استهدفت كيان الأسرة وشبابها واقتصادها. وأضاف أن التحديات التي تواجهنا بالت من الخطورة بكان، ولذلك لابد من تكثيف الجهود لحد الشفرات التي نتجت من الوضع القائم. وأوضح د. الفلاح، أن المؤتمر لأهميته قد يتم

الرجل والمرأة وبينت إنه لا يمكن أن تتم المساواة التامة بين الرجل والمرأة لأن لكل منهما خصائصه ولكل منهما دوره الاجتماعي الكامل للأخر.

وذكرت أن هذه الوثائق تلغي جميع الفوارق بين الرجل والمرأة حتى الفوارق البيولوجية وهذا شيء مناف للفطرة ومن شأنه تعكير صفو العلاقة بين الزوجين، ومن شأنه أيضا أن يؤدي إلى خلط في الأدوار وإلى التنازع على الأدوار وخلق روح الصراع بين الزوجين. ومن جانبها عقيت الأستاذة في كلية التربية د. سلمى الصادة موضحة أن الحوار أصبح داخل الأسرة الآن عبارة عن أواخر سواء كان من الأب أو من الأم وهذا شيء خاطئ لابد من تغييره، وقالت: لابد أن يكون المعلم على قدر كبير من المسؤولية ويعرف كيف يحاور وكيف يدير الحوار وعلى رب الأسرة أن يكون قووة كذلك.

وذكرت أن العلوة والانشقاق في الحوار غيب أصول الحوار وعلى وزارة الأوقاف والإسلام أن تخرج برنامجا حواريا يوضح ويرسم تكامل الأدوار وأن يكون هناك برنامج حوارى يخاطب الزوجين وأن تكون هناك حملة وطنية تحض على الحوار وفي الجلسة الأولى من المؤتمر تحدث محمد رشيد الصويدي، في بحثه الذي كسان عنوانه «توافق ريم اختلاف، عن تعزيز دور القدوة عن طريق برامج الإذاعة والتلفاز ومقالات ودراسات الصحف والمجلات تشرح طبيعة كل من الرجل والمرأة وحقوقه واختلافهما.

مسابقة

تدعياً لجسور التواصل الفكري والثقافي مع  
الإخوة القراء من داخل دولة الكويت وخارجها،  
تطرح مجلة الوعي الإسلامي مسابقة نزهة العقول  
رقم (٧) والباب مفتوح أمام جميع القراء الكرام  
للمشاركة فيها.

## شروط المسابقة:

الوعي الإسلامي

نزهة

العقول

الشعرية



- ١ - إرسال قسيمة المسابقة مرفقة مع الإجابة.
- ٢ - لا تقبل الإجابات المرسلة بالفاكس.
- ٣ - آخر موعد لقبول الإجابة هو نهاية شهر شوال ١٤٢٦هـ.
- ٤ - يكتب المتسابق على المظروف من الخارج مسابقة الوعي الإسلامي «نزهة العقول» رقم (٧).
- ٥ - يكتب المتسابق اسمه الثلاثي كاملاً باللفتين العربية والانجليزية ويشكل واضح لضمان وصول الجائزة في حال فوزه.

## جوائز المسابقة:

يمنح كل فائز من الفائزين العشرة جائزة مالية قدرها ثلاثون ديناراً كويتياً. ويتم اختيارهم عن طريق القرعة.

الكويت - المسجد الكبير بدالة ٢٤٦٧١٣٢ -  
٢٤٧٠ ١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

مجلة الوعي الإسلامي  
الكويت صندوق البريد ٢٣٦٦٧ الصفاة 13097  
www.alwaei.com  
Homepage: www.islam.gov.kw  
Al-Waei Al-Islami  
P.o. Box 23667 Safat 13097 Kuwait

١- كان يؤذن في عهد رسول الله ﷺ عدد من الصحابة وقد اشتهر منهم:

أ- مؤذن واحد ب- مؤذنان ج- أربعة مؤذنين

٢- المرید كما قال عنه الصادق عليه السلام: عليكم بالمرید فإنه يحلرّد الفكر ويحلو البصر ويحبب الخبر ويجمع ما بين ربيعة ومضر والمرید سوق من أسواق العرب كان يتخذ في مدينة عربية هي:

أ- البصرة ب- الكوفة ج- دمشق

٣- جمهورية إيرلندا تقع إلى جانب بريطانيا وهذه الجمهورية تستخدم لغة هي:

أ- الانكليزية ب- الفرنسية ج- الغال

٤- قوس قزح الذي نشاهده شتاء يتألف من سبعة ألوان تسمى ألوان الطيف وقد أطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى:

أ- زعيم قبيلة في الجاهلية ب- مدينة في قرقيزيا ج- وثن كان يعبد العرب في الجاهلية

٥- الأجرومية أو (الأجرمية) كتاب في النحو ألفه ابن جرّوم المتوفى سنة ٧٢٣ هـ وكلمة أجروم معناها باللغة البربرية:

أ- القسي ب- الفقير الصوفي ج- صاحب العلم

٦- يوم من أيام الأسبوع قال فيه رسول الله ﷺ: فيه خلق آدم وفيه أمضد وفيه تيب عليه وفيه تقوم الساعة. فهل هذا اليوم هو:

أ- الجمعة ب- الخميس ج- الاثنين

٧- هناك بيت من الشعر أصبح مشهوراً ويتداوله الناس دائماً ولكتهم في الغالب لا يعرفون قائله وهذا البيت هو:

كل ابن انثى وإن طالت سلامته يوماً على أنه حبيب محمول

فهل قائل هذا البيت هو:

أ- طرفة بن العبد ب- كعب بن زهير ج- حكيم بن خزام

٨- أبو أيوب الأنصاري صحابي جليل شهد العقبة ويدرأ وما بعدها. ونزل عنده رسول الله ﷺ لما قدم المدينة وشهد مع سيدنا

علي كرم الله وجهه قتال الخوارج وغزا مع جيش يزيد بن معاوية، توفي ﷺ على أبواب القسطنطينية والاسم الحقيقي لهذا

الصحابي هو:

أ- سعد بن عباد ب- خالد بن يزيد التجاري

ج- المقداد بن عمرو

٩- أحمد بن حنبل إمام عظيم وفقهه مجتهد وهو شيخ البخاري ومسلم ومن أشهر مؤلفاته: "المسند"، ولد هذا العالم

الجلي سنة ١٦٤ هـ في مدينة:

أ- بغداد ب- دمشق ج- البصرة

١٠- ذكر القرآن الكريم أسماء عدد من الأنبياء بعضهم ذكر مرة واحدة مثل (ذو النون) وأحمد) وبعضهم أكثر من ذلك وأكثر

الأنبياء ذكراً في القرآن الكريم هو:

أ- سيدنا محمد ﷺ ب- سيدنا موسى عليه السلام

ج- سيدنا عيسى عليه السلام

## الوعاء للإسلام

### قسمة إجابة المسابقة (٧)

الإسم: .....

العنوان: .....

الجواب الأول: أ. ☐ ب. ☐ ج. ☐

الجواب الثاني: أ. ☐ ب. ☐ ج. ☐

الجواب الثالث: أ. ☐ ب. ☐ ج. ☐

الجواب الرابع: أ. ☐ ب. ☐ ج. ☐

الجواب الخامس: أ. ☐ ب. ☐ ج. ☐

الجواب السادس: أ. ☐ ب. ☐ ج. ☐

الجواب السابع: أ. ☐ ب. ☐ ج. ☐

الجواب الثامن: أ. ☐ ب. ☐ ج. ☐

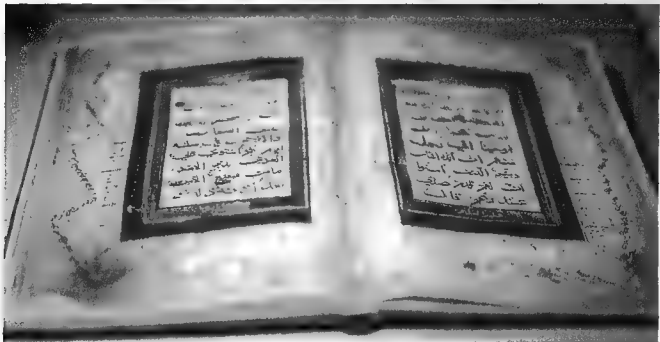
الجواب التاسع: أ. ☐ ب. ☐ ج. ☐

الجواب العاشر: أ. ☐ ب. ☐ ج. ☐

# ليلة القدر

## مهرجان السماوات والأرض

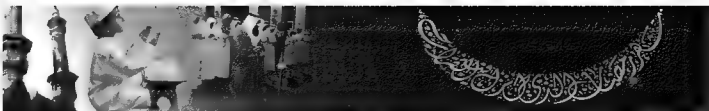
بقلم: د. عبد الفتاح محمد العيسوي. كلية الآداب والعلوم. جامعة سيها - ليبيا



وهو رسالة الله العلي القدير، كتاب منه كريم، لمحمد بن عبد الله، الأمين على يدي ملك مقرب ذي قوة عند ذي العرش مكين فيه يقول الله لنبيه: (وأنه لتنزيل رب المصالحين نزل به الروح الأمين على قلبك، لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين) الشعراء: ١٩٢، ١٩٥، فهو جدير بالحفاوة به والاهتمام بشأنه حري بالإقبال عليه والارتواء من نبعه، فإنه كتاب الله ودستوره في خلقه. هو مربي الفرد، ومؤسس المجتمع، ومقيم معالم الهدى والإرشاد بها توجه الله

القلب إيماناً وحكمة، هذان الحثان هما: أولاً: إنزال القرآن الكريم على فرد من أفراد الإنسان اصطفاؤه الله لرسالته من دون وساطة بينه وبين خليفته هو محمد بن عبد الله العربي الأُمي. ثانياً: ما تَوَصَّيْتُ به الليلة التي أنزل فيها القرآن من مهرجان العالم العلوي إذ الملائكة والروح يفسدون ويروحون طوال الليلة بين الأرض والملا الأعلى للحفاوة بنزول القرآن هدى للناس ويشري للمؤمنين، الواقع أن إنزال القرآن حدث عظيم، وعجيب، كيف لا

قال تعالى: (إذا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر. تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر) القدر: ١، ٥. هذه إحدى سور القرآن الكريم تحدث عن حدثين مهمين في حياة الإنسان، وبأسلوب أخاد وعرض رائع. يستدعي الفكر للتأمل، ويستدعي العقل لتابعة الحديث في شغف، ومواصلة التدبر في عمق ولهف، لينتهي إلى القلب خلاصة تدبره بما يملأ



قال فيه: (ليلة القدر خير من ألف شهر. تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر. سلام هي حتى مطلع الفجر) القدر: ٥٣، فمن ذا الذي لا يستطيع أن يتقدم بين يدي هذا القول المجزئ لأي بيان أو قول. وجددير بالمسلمين ألا يفوتهم وقتها ولا يحينونها وبما يناسب مكانتها الروحية فيمضون وقتها كله قياماً بين يدي ربهم صارعين مبتهلين مسبحين راكعين ساجدين لله شاكرين لا بما يقوم به المسلمون اليوم في الحفاوة بالمواسم الشرعية من النفقات الطائلة على الفقراء والمساكين والأيتام وصلة الرحم، ولكن في الإغداق على البيوت من الطعام والشرب والدوان الحلو والصاكنة ويرون أن هذا يحقق معنى إحياء هذه الليلة الذي دعا إليه الرسول صلوات الله وسلامه عليه فإن هذه أمور كلها مادية ولا تتصل بروحانية الليلة في



لعمالهم إلى طريق الحق والخير، ويوصد أبواب الباطل والشرك. كتاب من حكم به عدل ومن قال به صدق، ومن اعتصم به هدي إلى صراط مستقيم فهو كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. وإن من يقرأ تاريخ المجتمع الإنساني قبل نزول القرآن ويصد نزول القرآن يحكم حكماً لا ريب فيه بأن القرآن له اليد الطولى في إنقاذ البشرية من مخالب هلاك محقق وله اليد الطولى أيضاً في وضع الأسس القويمة التي تفتح للبشرية الباب إلى حياة فاضلة لا يعكر صفوها ما يكدر، ولم يجعل لأحد عليها سلطان نصيباً. وأن في القرآن آية تكاد تكون تصويراً واضحاً لهذا المعنى وبياناً شافياً لحال المجتمع الإنساني قبل نزول القرآن ويصد به تقول: (أو من كان ميتاً فأحييناه) الأنعام: ١٢٢، أي ميتاً بالكفر فأحييناه

بالإيمان؛ (وجعلنا له نورا) يمشي به في الناس (الأنعام: ١٢٢). هو القرآن (كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها). لا لا يستويان. يؤيد هنا ما جاء في بيان مهمة القرآن في العالم من قول الله تعالى: (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم) المائدة: ١٥، ١٦. والسورة السابقة حددت الزمن الذي أنزل فيه القرآن بأنه الليل إذ تقول: (إن أنزلناه في ليلة القدر) القدر: ١، وحده القرآن أيضاً في مكان آخر منه إذ يقول (حم. والكتاب المبين. إنا أنزلناه في ليلة مباركة) الدخان: ٣١. وظاهر أن الليلة المباركة هي ليلة القدر. والقرآن وصف كلا منهما في موضعه بوصف يتلاقى مع ما للقرآن من الشرف والعزة والعظمة. وصف إحداهما بالبركة ووصف

الأخرى بالقدر. ومعنى القدر هو الشرف والعظمة، ولعل ما ورد في الأحاديث الصباح لا ذكرها وتلمسها في المشر الأواخر من رمضان، لعل هذا توجيه للأمة منه صلى الله عليه وسلم لإحياء هذه الليلة بالعبادة شكراً لله تعالى على ما هداهم بهذا القرآن الكريم في هذه الليلة المباركة ومن أراد أن يوافيها على التحقيق فعليه أن يتفرغ لعبادة الله في الشهر كله وهذا هو السر في عدم تعيينها ليتشغل العبد بعبادة ربه كل الوقت الذي يظن أنها لا تخرج عنه. فهي ليلة عبادة وخضوع وتذكر لنعمة الحق والدين قال صلى الله عليه وسلم: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، رواه البخاري، قلنا سابقاً إن هذه السورة تتحدث عن حديثين عظيمين مهمين في حياة الإنسان. أولهما: (أنزل القرآن فيها وهض هذه الليلة لا يقارن قدره فلا يوضح عنه قلم ولا يجلي حقيقته بيان كيف لا والله عز وجل

قليل أو كثير.

هذه ليلة القدر وهي بفضلها وتكريم الله لها تدعو المسلمين بخاصة لإحيائها شكراً لنعمة الله عليهم واستجابة لدعوة الرسول إليهم فإنه يقول: «إن من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، رواه البخاري.

## الدراسة

١. القرآن الكريم.
٢. محمد القرطبي، فقه السيرة، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٧٦.
٣. محمد الدسوقي، دراسات إسلامية، دار الأوزاعي، القاهرة، ١٩٨٤.
٤. شكري محمد عبيد، يوم الدين والحساب، دار الوحدة، بيروت.



# المعارج الروحية والسلوكية والسلوكية لعبور باب الريان

عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة سابجا يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أُغلق فلم يدخل منه أحد» متفق عليه.

## شهر رمضان في الضمير الإسلامي الحي

لشهر رمضان في نفوس وقلوب وحيات جماعية الأمة الإسلامية من بين شهور السنة الهجرية الإسلامية مكانة دينية عظيمة، لأنه شهر عبادة خالصة لله سبحانه وتعالى دون سواه لا يعلمه إلا الله وحده، فمن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له، إلا الصيام، فإنه لي، وأنا أجزيه به، والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يفتره، ولا يصخب، فإن ساببه أحد أو قاتله، فليقل: إني صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا بقي ربه فرح يصومه» (١)، وتنزل على القرآن وآياته البينات فيه (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) (البقرة: ١٨٥)، وباعتباره عبادة روحية متميزة، وفريضة شعورية ووجدانية خاصة يصنف من المؤمنين المتقين الذين وسعهم الله بقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على

الذين من قبلكم لعلكم تتقون) (البقرة: ١٨٣)، ولكونه شكلاً من أشكال الطهارة الجسدية والصحية والنفسية والسلوكية المتميزة والخاصة بالشخصية الإسلامية، لقوله عليه الصلاة والسلام: «وصوموا تصحوا» (٢)، ولأنه قربة تقيمية خاصة بين العبد وربّه، لا تقابله بقية القربات والعبادات الأخرى، كالحج والزكاة والصلاة والتذكر والتصدق..

وقد تتألى لشهر رمضان هذه المكانة العظيمة في الضمير الإسلامي الحي من المرجعية القرآنية المقدسة التي عدله من أهم العبادات الرئيسة والأساسية الإسلامية السنوية، وهي من حيث ترتيبها تحتل المرتبة الثالثة بين أهم أربع عبادات رئيسة وأساسية لقوله عليه الصلاة والسلام: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً» (٣).

فهي عبادة عظيمة تحظى بمكانة مرموقة في أعماق الضمير الإسلامي الحي على مدار قرون الدورات النبوية، من عهد آدم عليه

الصلاة والسلام، حتى رفع نبي الله عيسى عليه السلام إليه، وعلى مدار قرون الدعوة الإسلامية منذ انتشار الإسلام إلى يومنا هذا، وحتى يربط الله الأرض ومن عليها. وقد أدركت هذه الأمة خيرية الصوم، فبادرت لتحقيق أوامر الطاعة المطلقة لربها فيه، لإدراكها لقيمته ولمولده المتعددة لقوله عليه الصلاة والسلام: «لو يعلم العباد ما في شهر رمضان لتمنى أليها» (٤)، وهو سيد الشهور، وواسطة الصياد ما في شهر رمضان الصياد أن يكون شهر رمضان سنة» (٥)، وهو سيد الشهور، وواسطة الصدق، كما يوم الجمعة هو سيد الأيام، وواسطة عقدها، لقوله عليه الصلاة والسلام: «سيد الشهور رمضان، وسيسد الأيام يوم الجمعة» (٥).

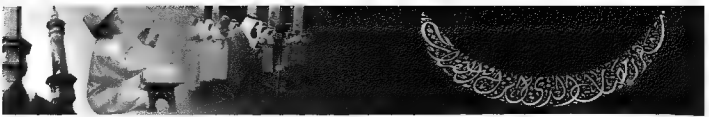
لما أدركت هذه الأمة الكثير من مقاصد رمضان الخيرية العظيمة، فهو شهر البركة والبر، وشهر الله ورحمته الفاعلة، وشهر التوبة والطهارة والإثابة، وشهر الدعاء والقبول والفتح والتنازل والنزول، وشهر المفاضلة والباهاء، والسعي والكسب، والرضى والمطمانينة، لقوله عليه الصلاة والسلام فيما يرويه الطبراني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول



يقدم د. أحمد عيسى  
استاذ الدعوة والفكر الإسلامي  
المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية  
والعلوم الإسلامية، جامعة  
بائقة، الحائر

الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً، وقد حضر رمضان: «اتاكم رمضان، شهر بركة، فحشاكم الله فيه، فينزل الرحمة، ويحط الخطايا، فأروا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقي من حرم فيه من رحمة الله عز وجل» (٦).

كما أدركت الأمة الإسلامية قيمة شهر رمضان الروحية، فهو شهر الفتوحات وشهر الجنة، وشهر الملائكة، وشهر الهدى والرشاد، وشهر التصفد والإفلال للشياطين، وشهر الكسار والإفلاق لأبواب جهنم، وهو شهر والتكفير والتطهير، وهو شهر تسامت عبير الجنة، وعبق طيبها الفواح، وقد أكد على أهمية وقيمة وفائدة هذه الحقائق الروحية العظيمة نبي الرحمة والطمأنينة والسلام محمد عليه الصلاة والسلام عندما أخبرنا فقال: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت



الكبد (٧)، كما أخبرنا عليه الصلاة والسلام أيضا عن هبيرة الضربوس وعقبها المتميز في شهر رمضان حين قال لنا: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وضفت الشياطين» (٨). كما أدرك الضمير الإسلامي الحي في هذا الشهر قيمة كثير من العلاقات والمواقف.. المتنوعة في حياته الفردية والاجتماعية والمهنية والاقتصادية والتربوية والسلوكية والوطنية..

فوجد أن طعمها وريحها ولونها وشكلها ولوعها وثمرتها وتمعنتها وجعلها في شهر رمضان يختلف عنها في غيره من الشهور فالصلاة والصيام والإيمان والتعبير والاحساس والتوبة والصدقة لها أجر متميز في شهر رمضان، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أوحى إليه من بركة وفصل هذا الشهر.. هو الذي خصص منه الشرائع التعبدية في شهر رمضان سكتة متميزة عن قال.. «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا، غفر له ما تقدم من ذنبه» (٩).

كما أدرك الضمير الإسلامي الحي فضل الليلة المباركة الحبقوة في ثلثيها الأخر من هذا الشهر.. وأدرك معارج الوصول إلى إدراك نضجات قدسيته، في الصوم والصبر والاحتساب في صلب النهار، وهي التمسك والقيام والصلاة والتذكر في غسق الليل لقوله تعالى: (ليلة القدر خير من ألف شهر) (القدر). ولقوله عليه الصلاة والسلام: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» (١٠). فاجتهدوا كما اجتهد رسولهم الكريم في هذا الشهر، فمن عاشته رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل العشر الأواخر من رمضان: أحيا الليل، ونقذ أهله، وشد الخنز (١١).

كما أدرك الضمير الإسلامي الحي على مدار قرون الدعوة الإسلامية الكثير من فضائل العصور الاجتماعية والسلوكية والتربوية، والأخلاقية، والنفسية، والكينائية،

القرآنية، منها قوله تعالى: (جم. والكتاب المبين. إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين. فيها يقرئ كل أمر حكيم. أمرنا من عندنا إنا كنا مرسلين. رحمة من ربك إنه هو السميع العليم. رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين) (الذخا، ٦٠١).

٣. أهمية هذه العبادة في النهار والليل وتوابعها الجزيل والمضاعف عند رب العالمين.

٤. أهمية الأخلاق والصفات المتأصلة للإنسان من صيام هذا الشهر: الروحية والنفسية والسلوكية.. الدينية والأخوية، الفردية والجمعية والاجتماعية والحضارية.

٥. أهمية إعطاء العلاقات الاجتماعية بعدا قدسيا متميزا، من خلال السلوكات القيمة التي تصدر عن الفرد المسلم عندما يقطع صائما، أو يمتدح شربة ماء، أو مدقة لبن.

٦. أهمية معرفة التقسيمات القيسية لأيام هذا الشهر، واحتوائه على المراحل الزمنية الثلاث الخالدة، «أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار».

٧. أهمية معرفة قيمة الخصال التي يجب أن يتمتع بها المسلم

وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، من خفف عن مملوك فيه عمر الله له، واعتقه من النار، واستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتين ترضون بهما ربك، وخصلتين لا غنا بكم عنهما، فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم: شهادة أن لا إله إلا الله، وتستغفرونه. وأما الخصلتان اللتان لا غنا بكم عنهما: فتسألون الله الجنة، وتصلون به من النار. ومن سقى صائما، سقاء الله من حوضي شربة لا يظلم حتى يدخل الجنة» (١٢). وقد مثل هذا الحديث معارج العبور لاستحقاق الدخول من باب الريان للأجيال الإسلامية المؤمنة على مدار قرون الحضارة الإسلامية، ولعل قراءة متواضعة لهذه المعارج تقودنا لعرفتها حق المعرفة بهدف العبور الأمان نحو باب الريان كما عبر عن سبقنا، وهذه المعارج هي:

١. الواجب الشرعي على عامة المسلمين: الاستعداد الروحي والتحضير النفسي لقدم شهر رمضان الكريم، عملا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢. ضرورة معرفة أهمية عظمة هذا الشهر، القاتية له من عظمة ليلة القدر التي نزل فيها القرآن الكريم، والتي وصفها سبحانه وتعالى في كثير من المواضع

والحضارية، والتوجيهية.. الأخرى، من صدقة، ورس، ورحمة، ونظرة للأخبر المحتاج، من خلال معرفة معاناة الذات المؤمنة الصائرة طوال النهار وعمق الليل، والخبر اليقيني عن الصادق المصدق لبني الإسلام يرويه الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه حين قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان، قال: «يا أيها الناس قد أنزلكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليلة تطوعا، من تقرّب فيه بخصلة من الخير، كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن كمن أدى فريضة فيما سواه، كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه»، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزداد في ريق المؤمن فيه، من فطر فيه صائما، كان مغفرة لذنبه، وعتق رقيقته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء.. فقالوا: يا رسول الله، ليس كلنا يجد ما يفتقر للصائم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يعطي الله هذا الثواب من فطر صائما على نكرة، أو على شربة ماء، أو على مدقة لبن، وهو شهر أوله رحمة،



وباب الريان العظيم هذا، والمتوارد  
عنده في كثير من الأحاديث النبوية  
تذكره مختلف المذاهب الإسلامية،  
نصفه على سبيل اسمه العظيم  
الزبان هذا، هذا الاسم العظيم  
يمتثلي الري، وصيغة الباطنة  
مضاعفة في الأرواح والخاص

١. الإخلاص والصدق.

أَنْ يَأْخُذَ أَحَدُهُمَا سَهْمًا مِنْ نَصِيبِ  
الْآخَرِ، بِمَا جَاءَتْهُمَا مَسْئَلَتَانِ  
مُتَوَاتِرَتَانِ فِي هَذِهِ التَّوَاتُؤِ الرَّوْحِيِّ  
بَعِيدِهِ وَمِنْ كَرَانِ التَّيَابِينِ سِيرَتِهِ بَيْنَ  
بَاقَتِهِ وَطَاعَتِهِ، فَصَوَّرَهُ حَقْدُهُ هَذَا  
الْخَبِيرَ الْخَالِصَ الْخَادِمَ (مِنْ رَسُوْلِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِمَ أَنَّ ابْنَ زَيْدٍ  
أَسْمَعُهُ مِنْ زَيْدٍ بِنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا: قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُؤْتَى  
بِالرَّجُلِ مَوْلَى الْقِسْمَةِ الْفَاسِقِي يُلَاقِيهِ  
النَّازِلَ هُنْدَقَهُ قَدْ أَصَابَتْهُ بِطَعْنِ الْهَيْدُورِ  
بِهِ، كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ فِي الرَّحَى،  
يُجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّازِلِ يَقُولُونَ: يَا  
فُلَانُ مَا لَكَ؟ أَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمُحَارِفِ  
أَمْ بِالْمُحَرَفِ؟ وَفِي الْمَذْكَرِ: يُلَاقِيهِ نَازِلٌ  
أَمْ بِالْمُحَرَفِ وَفِي آتِيَتِهِ، وَأَنْشَأَ عَلَى

إن الصديق الداخلي والخارجي  
للنفس البشرية، والصديق في  
الإخلاص الداخلي هو أحد المعارج  
النبيلة في سلم التسامي نحو  
تطبيق صياغ صادق و متميز،  
يستحق صاحبه عليه نقطة  
إضافية، لتأكيد نجاحه وفرص  
تحقيق أمنية العود الأمن نحو باب  
الحيات.

والذ كان الصدق الداخلي  
والقارجي، والصدق في الإخلاص  
أحد نقاط النجاح لضمان تأهيل  
العبور نحو باب الريان، فإنه يحتاج  
إلى نشاط أخرى تدعّمه، وفي  
مقدمها ركيزة التقوى، وقد أكد هذه  
الحقيقة القلبية الله تعالى وهو  
يوجه الخطاب لمعوم المؤمنين حين  
قال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ  
حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ  
مُسْلِمُونَ) (آل عمران: ١٠٢). فقد

إِنَّ الْمَرْغُوبَ نَحْوُ بَابِ الْوَيْلِانِ سَفَرٌ  
 مَسْتَمِيزٌ مِنْ بَيْنِ الْأَصْفَارِ الَّتِي يَتَمَيَّزُ  
 بِهَا الْفَاعِلُ بِهَا بِعَوْدَةِ سَفَرٍ نَفْسِهِ، وَهُوَ  
 الْعَرَبُ ذَوِيهِ عَمَّا بَرَأَهَا تِلْكَ مِنَ الْعَرَبَةِ  
 تَجَرَّلَ إِلَى جَنَّتِهِ بِأَهْلَائِهَا وَقَائِمَتِهَا  
 وَأَوْرَاقِهَا وَجَنَّتِهَا وَنَحْنُ مَسَارِلُنَا  
 نَعْلَافُ رَوَاسِبِ أُنْدُلُسٍ، تَسْتَمِينُ هُومًا  
 وَتُشَوِّقُ وَتُشَوِّقُ الْبَنَاتِ الْكُثْرَةَ، بَعْدَ  
 وَتُسَلِّمُنَا بِمَكَافَةِ يَوْمِ لَا تَنْتَقِرُنَا يَوْمَ  
 الْعُرُوشِ الرَّهْبِيَّةِ، يَوْمَ لَا يَنْتَفِعُ وَلَا  
 يَبْزُخُ، لَا مِنْ أَلِيٍّ أَلِيٍّ قَلْبُ سَلِيمٍ.  
 إِنَّهَا لَعَدَةُ رُوحِيَّةٍ خَاصَّةٍ، تَحْتَاجُ  
 إِلَى عِلْمٍ وَجَدَانِيَّةٍ مُتَمَيِّزَةٍ، وَسِيَّاقَةٍ  
 نَفْسِيَّةٍ مَرَكِبَةٍ وَمَعْشُوقَةٍ، وَتَحْتَاجُ إِلَى  
 زَادٍ عَالِيٍّ وَنُفُوسٍ مُسْتَمِرَّةٍ، وَتَعْتَظِلُ  
 نَاكِبِي نَهْجِيهَا سَمْعُ جَمَلَةٍ مِنْ

يعتقد كثير من مسلمي اليوم أن الصيام مجرد شهر يهبطون ويعطشون ويحسرون ويحرمون فيه كثير الذنات والأطياب والباحات المألوفة روح النهار، ليعود منها غير مفرطاً بعد الليل، ومن دون الانتفات إلى أهميته الروحية والنفسية والسلوكية والتربوية العظيمة التي لها اليد المتخيرة في صياغة فرد زكي ضفي نفس، وأما صراع العوثر التي يجب أن تتصور في الفرد المسلم ليكون صامراً إسلامياً حياً، ويؤمن من المؤمنين الحقيقيين، المستحقين لرضى الله، والناقلين لقاصد عبادتهم التي شرعها لهم رب العزة، ومنها فقه عبادة الصيام التي إن صدق صاحبها في عبادته من ربه، عبر به صدقه كمال، ووصوه يومها لتصور الآن من بوابة الحقائق العظيمة، التي لا يصيرها إلا آستانه من الصلوات، هذه الحقائق العظيمة التي قال فيها سيد الباق الصالح المصدق سيدنا محمد عليه الصلاة وأفضل التسليم فيها ما يرويه الصافي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه فوّه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أتقن رجوت في سبيل الله، فوّه من أبواب الجنة؛ يا عبد الله، خير فأن كان من أهل الصلاة، دعي من أبواب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد، دعي من أبواب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام، دعي من أبواب الريان، ومن كان من أهل الصدقة، دعي من باب الصدقة»، قال أبو بكر رضي الله عنه: «صلي أنت وأمي ورسول الله على من دعي من دعي من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يدعي أحد من تلك الأبواب كما دعا؟» (١٧) نعم وأرجو أن تكون منها: (١٧)





خيارهم في الجاهلية، خيارهم في الإسلام! أفهوا! (١٧).

وهكذا تشكل التقوى أحد فرض تأكيد العمور نحو باب الريان، فمن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الدنيا خلوقة عبثية، وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا الناس، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء» (١٨)، فتحصير التقوى بالمنطق النبوي المصنوع أحد محترزات الزلل، واحد ضمانات العمور الأمن نحو باب الريان.

وظلت التقوى حاضرة بقوة في بنيات ومكونات الخطاب الإسلامي القرآني والنبوي وقائمة حتى غلبة حجة الوداع، يؤكد مزيد، في التأكيد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطف بي حجة الوداع، فقال: «اتقوا الله...» (١٩)، ولتبقى التقوى أحد ركائز التنقية القلبية الصمتر للحرر المسلم، تصحب بمعق واقتدار عبادته، وتصر به قلبيا وسلوكيا نحو صيام سليم، يهله لامتلاك بطاقات العبور الأمن نحو باب الريان.

٣. تحري رضا الله،

وإتمام عملية التنقية الروحية والقلبية الداخلية يجب على المسلم المتطلع لتعبير نحو باب الريان تحري رضا الله تعالى، وإدراك أبعاد الصوم ومقاصده في شهر رمضان وفي غيره، فمن أم عمارة الأنصارية رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقدمت إليه طعاما فقال: (كفي)، فقالت: إني صائمة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الصائم تصلي عليه الملائكة، إن أكل عنده حتى يصرخوا، ويرى قال: «حتى يشهوا» (١٩).

فالتصائم مثاب بصومه، كما هو مثاب بثواب المظهر عنه، ومستحق رضا الله، ودعاء الملائكة له.

## المعارج النفسية

ويستقر المعارج الروحية كامن في أعماق النفس الإنسانية، التي هي مستودع أسرار الإيمان وعوالم النفس، ولا يمكن تصورها نفس إنسانية بغير قيم وعبادته ومعابير شعووية يميز بها القدر المسلم مهاوي فؤاده، والمعارج النفسية ركائز أساسية لسلامة النفس، المحمكة لصيام وعبادة صحيحة تؤدي بها للتطلع الأمن لعبور باب الريان، وعلى رأسها ما يلي من الركائز:

١. سلامة الصدر من الأثام النفسية. وتشكل سلامة الصدر الإنساني، الخالي من كل الأمراض النفسية، ومن كل العقد المرضية، ومن كل الأسقام البدنية، من أول وحقد وحسد وسوداوية ومكر ولوم وخسة وسوء طبع ونفس، أحد دوايات العمور الأمن نحو باب الريان، لتكبر الخطايا الإسلامية على الصلور النفسية بالفل، فمن النواصير سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أبهر حسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك، وكهرت أن يطلع عليه الأثام النفسية مقوم سوي، ومغفل قوي لتحقيق العبادة والعلاقة السوية مع رب العالمين، وتذكرة عبور صادقة وحقيقية بين العبد ورب، لأن الله يبني علاقته مع عبده أولا ببيئة الطهارة القلبية الحالية والصالحية تجاهه من كل صدى، فمن الثمانين بن شهر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الحلال بين، وإن الحرام بين، وبينهما مشبهتان لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لديته، وعرضه، ومن وقع في الشبهات، وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب» (٢٢).

إن سلامة الصدر ركيزة أساسية في عملية التصديق، وهي ركيزة أساسية أيضا في عملية العبور الأمن نحو باب الريان، فمن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يا أيها الواحد، فإن لكهن بأكمل الحسنات كما تأكل النار الحطب» (٢٣)، وإن مرضا فدنيا واحدا من أمراض النفس الإنسانية القلبية كفيل بحرقها وإتلافها، فما بالك بالمرضين في القلب، أو الثلاثة، أو الأربعة.

وإن مرضا واحدا ليعيد صاحبه عن مفهوم ومقصد العبادة الصحيحة، من ثوبه للمجهد في العبادة لكنه يحرم من دولته، ويقتل الأمل في كسب رضى ربه، والوضوء بالعبور من أحد أبواب الجنة.

٢. امتلاء الصدر بالقيم الشعورية والوجدانية الفاضلة.

ولا يكفي القدر المتأمل في العبور لمفهوم القلب من كل الأمراض، بل يجب أيضا ملؤه وبغمره بكل أشكال الخير والألمني من ذلك الإشراق من الدعاء القلبي واللساني للصالحين، فمن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عباد رضي الله عنه فجاء به خبز وزيت فأكل، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أفطر عنكم الصائمين، وأكل طعامكم الأبرار، وصليت عليكم الملائكة الأخيار» (٢٤)، لأن الحضارة الإسلامية لا يبينها سوى أصحاب الصدور المضمعة بقوى الخير ولا يتقدم بها شقاء ومثل ومرافق عليها سوى القلب الممل بالقيم الوجدانية الفاضلة، لأن الحضارات تلو وتسمو بالقضية القلبية أولا، التي تظهر علاماتها في الواقع الحضاري المحدث، وثانيا في أيضا تتكررة عبور دينوية شعورية، وتكررة عبور أخروية.

٣. عشق القلب لمواطن الجمال في أعماق النفس.

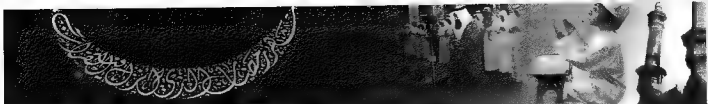
ولا يكفي للعبادة الصادقة سلامة الصدر من الأسقام والعقد

النفسية، وامتلاء القلب بالقيم الجميلة بل تتطلب هاتان المكتنات ملكة نفسية ثالثة، تضفي على النفس جمالا ولونا وروفا، تجعلها من أجمل الأُنس، فأجمل بالأنس الجميلة، وأجمل بالقلوب الجميلة، وأجمل بالمشاعر الجميلة المتعشقة لمواطن الجمال في هذا الكون الإلهي الجذاب. وهذه الملكة تذكره فنية جميلة لعبور الصادق نحو باب الريان، فمن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر»، فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا، وتغله حسنة، فقال: «إن الله جميل، يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمغل الناس» (٢٥).

فالحب الجميل، وأجمل بالقلب الجميل، ركيزة للنفس الجميلة، والنفس الجميلة قوامة بصدد على الإسلام الصحيح، وقوامة على بناء الشهود الحضاري، بعد أن تكون قد ضمنت لصاحبها تذكره العلاقة الصادقة مع رب العزة، وتذكره العبور الأمن نحو باب الريان.

٤. تربية القلب ورياضة النفس، والقلب الجميل، والنفس الجميلة، نتاج لعملية رياضية شاقة اسمها التربية، التي تشكل إحدى ركائز العلاقة الصادقة بين العبد ورب، وأحدى ركائز العبور الأمن نحو باب الريان.

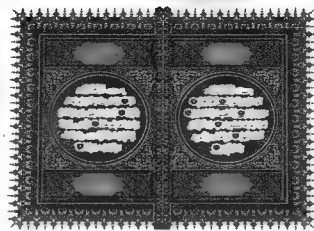
ففي أيام رمضان، أي العشر الأواخر، تتدرب الأُنس الجميلة على رياضة روحية وتعبدية متميزة، تصبح معها طبيعة انداء بها الطوي، وتلك هي سيرة المؤمن رعا أيام الله في الأرض، فمن أبي يحيى صهيب بن سنان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عصيا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له» (٢٦)، سيرة تربية طيبة، وسيرة رياضية متكيفة



ليتوسع هذا السلوك الجمعي المعنوي والمادي في شبكة العلاقات الاجتماعية وليتعمد فيها بعقود وفاقية وتأثير، عبر بوابات العمل الصالح الواسعة والتنوع، وعبر مآلات النهايات المنتشرة لتفسر والمجتمع، حتى تتحقق الخبرة الكلية في السلوك الفردي والجمعي الإسلامي باتجاه الآخر المسحوق، الذي يضمن العلاقة التبادلية الصحيحة مع الله، كما يضمن للذات الفردية والاجتماعية الإسلامية ورقة رابحة أخرى تنضاف لسفر العبور الآمن نحو باب الريان، فمن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بادروا بالأعمال سبعاً، هل تقتظرون إلا أقلها؟»، أو غنى مغنياً، أو مرضاً مفسداً، أو هرماً مفسداً، أو موتاً مجهزاً، أو الدجال، ففصر غائباً ينتظر أو الساعة، فإساعة آدمى وأمير» (٢٤). وهكذا يتخلق السلوك الفردي الإسلامي البناء ضمن كينونة السلوك الجمعي الإسلامي بعلاقة تعبدية متميزة من حيث: التصور والممارسة والغاية والوسيلة، محققاً مفهوم المجتمع الأمثل، الذي يضمن لأفراده فرص الإبداع، وفرص تحقيق الرسالة الإسلامية في الحياة، وهو مصمم المقصد الإسلامي البناء للمجتمع الأفضل.

## ٢. السلوك الاجتماعي والحيضاري الرشيد.

وتبقى محصلة التفاعل الفردي والجمعي والاجتماعي الإسلامي الرشيد لأفراده عبر منظومة القسم المادية والمعنوية والروحية الإسلامية نحو الذات المؤمنة والآخر التائه في مختلف أرجاء المعمورة هي الركيزة الكبرى والأساسية لتحقيق الفاعلية والتنمية والشهد الحضاري، وقد ينقص البناء له لو ارتزق الفرد والمجتمع المسلم عبر سلوك اندهي واحد يتبعه آخر وآخر، محققاً بذلك السبل والنكوس والتراجع



الأمية الإسلامية تصوراً ومنطقاً وسلوكاً وغاية، فمن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر» (٢٥). ويتخلل هذين الوقتين الكريمين سلوك جمعي إسلامي متميز يجب على المسلمين ممارسته عن قناعة وطواعية وحب، وفق المصارب والقيم الأخلاقية الصائبة للإسلام، وهو أحد تذاكر الصور الحقيقية نحو العلاقة التبادلية الرشيدة والقبولة مع الله، كما أنه يمثل أحد الركائز الأساسية لعبور باب الريان بكل طمانينة وثقة، فمن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يفطر، ولا يصحبه فإن سابه أحد أو قاتله، فليقل: إني صائم» (٢٦). كما يجب أن يتخلل هذين الوقتين الكريمين سلوك تفصالي ومجمعي إسلامي جمعي باتجاه الآخر، غير السلوك المعنوي والأخلاقي السابق الذكر، لأن القيم الأخلاقية الإسلامية تأخذ عمقها ومصداقيتها وقبولها لدى الآخر من المبدئين: الروحي المعنوي، والاقتراسي المادي والاجتماعي، فمن الصحابي الجليل زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه «من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء» (٢٧).

الليل، وأيقظ الله، وشد المنز» (٢٨). وهذا السلوك الاجتماعي والحيضاري البناء، هو الذي يأخذ أشكال بناء وتشديد ألق اجتماعية متنوعة، فمن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حمن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» (٢٩). إن هذا السلوك الإسلامي الرشيد هو الضامن لمصلحة البناء الحضاري الفردي، التي يحققها الفرد المسلم بذاتيته السلوكية ضمن إطار الجماعة والمجتمع الإسلامي الرشيد.

## ٣. السلوك الجمعي الرشيد

يتفاعل السلوك الفردي الرشيد ضمن إطار الجماعة، لتقديم سلوكاً جمعيًا وإجماعيًا بناءً ومتناسكاً نحو الذات والآخر معاً، سلوك جمعي يعبره المجتمع المسلم بسحر فجر يوم الصيام، حين يبتدأ عاباً بنيت الصيام بعد وجبة السحور التميزية في صياح المجتمع الإسلامي دون سواء، فمن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تسحروا فإن في السحور بركة» (٣٠).

وهو سلوك جمعي يؤكد وحدة التصور والمنطق والغاية والسلوك الإسلامي الجمعي. ليختتم المجتمع الإسلامي بياض نهاره بصواد ليل يبدؤ على الفطر الجماعي، الذي يمثل وحدة

ومتوافقة مع سائر الأوضاع، وسيرة تربوية مساوكة لكل ظروف ووسائليات الحياة، وقدر على الصبر والتحمل والتكيف وبها تحقق سفر العبور الآمن نحو باب الريان.

## المراجع السلوكية

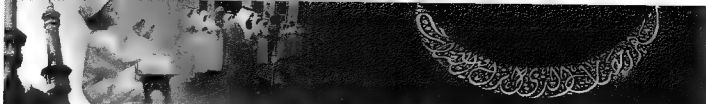
وشمار المسارحين الروحي والتفصيلي تتبدى آثارهما الواضحة والظاهرة في المراجع السلوكية في شخصية وتصرفات الفرد المسلم في إطار الجمعي والاجتماعي والاممي الحضاري.

## ١. السلوك الفردي الرشيد.

إن السلوك الفردي الرشيد، هو المسلك القويم الذي يصرح به المسلم لتحقيق علاقة صحيحة مع ربه عبر عبادة الصيام، كما يشكل أيضاً معبراً سليماً وأماناً نحو باب الريان، الذي يبدؤ من روية الهلال، وذلك عندما يقبل الصائم الصادق بقلبه على ربه عند رؤية هلال الخير والبر والقائل ومهللاً، ما رواه لنا الصحابة الكرام رضي الله عنهم عن رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم: «الطعم أهملنا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربي وزينة الله، هلال رشيد وخير» (٣١).

وهو السلوك عينه الذي يتكرر ويأخذ أشكالاً بر واحسان متنوعة، فمن أبي عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه جبريل في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة» (٣٢).

وهو السلوك الإيماني الفردي السوي الرشيد عينه، الذي جسده لنا رسولنا الكريم، تضمن به تذكرة العبور الأمي نحو باب الريان. فمن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر أحيا



لشهود وللممثل الحضاري، وهي التي ينتظرها دائما من أهله، لأن (أكبرهم عند الله اتقاكم...) (الحجرات: ١٣)، هي الوعد الأكيد والصادق والأمن للفرد المسلم في الحياة الدنيا، كما هي وثيقة القبض الصادق يوم الحشر. يوم يذبح كل أناس بإسمائهم، ويوم ينادى لكل صاحب شجرة بلوانه، فمن وجد خيرا، فليعلم أن خيرة وصديق مقدماته، هي التي ضمنت له سفر العيور الأمن نحو باب التران، ومن وجد شرا، فليعلم أن خيرة من كل الأوباء، وسبق مسغولا بالأصناف مع الأصناف، فليراجع النفس، وليتناكر الضفر، وليحدث القلب، وليكلم العسر، وليسبك الخبيثة، وليزلم الفضيلة، وليحاسب الضمير، وليتناكر بشوق أسماء الجنان ومباهجها وزينتها، وليتوسم بمق لظى سقر وسعير... ومشتاقاتها، يوم تعرضون لا تحفى منكم خافية.

كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنا، ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل(٢٩). مؤكدا أولا وأخيرا على استمرار الخيرية الفردية، كركيزة أساسية للشهود وللمصور الصادق والأمن نحو باب الريان، فمن أبي صفوان عبيد الله بن يسم الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير الناس من طال عمره، وحسن عمله» (١٠). ومن هنا فقد أكد الإسلام على أهمية الخيرة والإحسان، وضبط حدها في الزمن القيمي الفاعل، الذي يستهلكه الفرد اجتماعيا، وضبط درجة صاحبها زمانا وقيمة ومكانة وآلا.

### عبرة وعبرات

إن الخيرية الفردية التي ركز عليها الإسلام في منظومته القيمية هي الركيزة الأساسية

تضمن روح الاستمرار الروحية مع الله، بنهض ضمان العيور الأمن نحو باب الريان. حاشا على قيم الحداثة الصادقة، وقيم التسديد والتقاربة الخالصة لله تعالى، وقيم التوكل والاعتماد على رحمة الله، وليس على تراكب الجهد التعديدي الينول، فمن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قاروا وسدوا، واعلموا أنه لن يتجو أحد منكم بعمله، قالوا: حتى أفت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته منه، وفعل» (٢٨). مستحضرا عرض منظومته القيمية الحضارية الضامنة لاستمرار الشهود بين الأمم بالعمل على تواصل المبادرة الخيرية رجاء تبادل الزمان الأروا، فمن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بادروا بالأعمال الصالحة، فمستكون فإن

الحضاري في الفرد والجماعة والجميع والأمة الإسلامية كلها، وهي أخطر آليات الانهيار التي حذرنا الإسلام من ممارستها أو الوقوع فيها، فمن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم محذرا ومنها: «من لم يدع حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» (٣٦). مبينا في الوقت نفسه سبل الواقية الداخلية، ومحتررات الأمن لصيانة العلاقة التعديدية الخاصة والصادقة مع الخالق، ومحاولة تجسيدها بصدق مع الذات والآخر، فمن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرغبا ومحبا: «من صام رمضان لم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر» (٣٧). وذلك بهدف زيادة الجرعة التعديدية المنعشة التي

## المصادر

الصحابي الجليل طحطبة بن عبيد الله رضي الله عنه، رياض الصالحين، ص ٤٤٧.  
(٢٨) متفق عليه، رياض الصالحين، ص ٤٤٦.  
(٢٩) متفق عليه، رياض الصالحين، ص ٤٤٦.  
(٣٠) رواه أبو داود وغيره، رياض الصالحين، ص ٤٤٦.  
(٣١) متفق عليه، رياض الصالحين، ص ٤٤٨.  
(٣٢) متفق عليه، رياض الصالحين، ص ٤٤٨.  
(٣٣) متفق عليه، رياض الصالحين، ص ٤٥٠.  
(٣٤) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، رياض الصالحين، ص ٤٥٥.  
(٣٥) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن، رياض الصالحين، ص ٥٨.  
(٣٦) رواه البخاري، رياض الصالحين، ص ٤٥٠.  
(٣٧) رواه مسلم، رياض الصالحين، ص ٤٥٣.  
(٣٨) رواه مسلم، رياض الصالحين، ص ٥٥.  
(٣٩) رواه مسلم، رياض الصالحين، ص ٥٨.  
(٤٠) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن، رياض الصالحين، ص ٤٤٤.

والنسائي عن أبي هريرة.  
(١١) متفق عليه، نيل الأوطار ٤/ ٧٠٧.  
(١٢) رواه ابن خزيمة في صحيحه (الترغيب والترهيب: ٩٤/٢ وما بعدها).  
(١٣) متفق عليه، رياض الصالحين، ص ٤٤٤ و ٤٤٥.  
(١٤) متفق عليه، رياض الصالحين، ص ٤٤٥.  
(١٥) رواه مسلم، رياض الصالحين، ص ٧.  
(١٦) متفق عليه، رياض الصالحين، ص ١٠٦.  
(١٧) متفق عليه، رياض الصالحين، ص ٤٧.  
(١٨) رواه مسلم، رياض الصالحين، ص ٤٧.  
(١٩) رواه الترمذي، رياض الصالحين، ص ٤٨.  
(٢٠) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن، رياض الصالحين، ص ٤٥٥ و ٤٥٦.  
(٢١) رواه مسلم، رياض الصالحين، ص ٢٢٢.  
(٢٢) متفق عليه، رياض الصالحين، ص ٦٢٢.  
(٢٣) رواه أبو داود، رياض الصالحين، ص ٥٥٩.  
(٢٤) رواه أبو داود بإسناد صحيح، رياض الصالحين، ص ٥٥١.  
(٢٥) رواه مسلم، رياض الصالحين، ص ٥٦١.  
(٢٦) رواه مسلم، رياض الصالحين، ص ٢٥.  
(٢٧) رواه الترمذي، وقال حديث حسن، وقد رواه

(١) حديث رواه مسلم عن أبي هريرة، الظخر الترغيب والترهيب، ج ٢، ص ٨١.  
(٢) حديث رواه ابن السنن وأبو نسيم في الطب عن أبي هريرة، وهو حديث حسن.  
(٣) رواه البخاري ومسلم من طرق كثيرة عن عبد الله بن عمر.  
(٤) رواه الطبراني في الكبير وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي في طريقه عن أبي مسعود الغفاري (الترغيب والترهيب: ١٠٢/٢، ومجمع الزوائد: ١٤١/٣).  
(٥) رواه الطبراني في الكبير عن عبد الله بن مسعود، وفيه انقطاع (مجمع الزوائد: ١٤٠/٣).  
(٦) نقلا عن رواية الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلتها، ج ٢، ص ٥٧٠.  
(٧) رواه مسلم عن أبي هريرة (الترغيب والترهيب: ٩٢/٢).  
(٨) رواه البخاري، ومسلم عن أبي هريرة (الترغيب والترهيب: ٩٧/٢)، وفي رياض الصالحين، ص ٤٤٥.  
(٩) متفق عليه عند البخاري وغيره (اصحاب الكتب الست) عن أبي هريرة.  
(١٠) رواه البخاري وأبو داود والترمذي



# شهر رمضان وعلاقته بحرف الصاد

بقلم / د. مصطفى ابو سليمان الندوي - مصر



المسبية وشحن النفس شحنة إيمانية تقاوم مغريات الشهوة لذلك فرض الصوم.

وإذا كان لفظ الصوم يبدأ بحرف الصاد فإن صفات الصائمين التي تبدأ بحرف الصاد تشترك معه مساوية أحياناً ومناصفة أخرى، أو هي نتائج ذلك الصوم الأ وهي:

الصبر، والصدق، والصدقة، والصراحة، والصرامة، والصمت، والصلاة، والصلة، والصمود، والصفاء، والصحة، والصبر، والصالح، والصقل، والصحو، والصون، وكلها متعلقة بالصوم تعلقاً كاملاً:

كل ما يحول بينه وبين رغبته، فشغل قلبه وعقله ومات ضميره، فثقلت عليه العبادة ولم يجد لتلقاها.

فجاءت النوبة لتفتت الإنسانية من المادية العاطفية، ولتعد الإنسان إصداً جديداً لتحقيق الغاية التي خلق لها وهي العبادة، والوصول إلى الكمال الذي هيئ له وهي الولاية وإكمال المهمة التي أهدى لها في الأرض وهي الخلافة.

وهذه الرسالة السامية لا يقوى عليها الإنسان إلا بالتوسط والصبر والاحتشال، وذلك لا يتحقق بروحانية ملكية ولا بمادية بهيمية، لذلك أمر الله بالصوم ليحد من شره هذه المادية

يعدا الجسم ذلك ويتمرن عليه.

ويلاحظ أن الأشياء التي تقتضيها الروح إنما تكون من جنس ما فيه انضراح للروح (الملكية) وانقباض للجسد (البيهيمية) أو أن تقتضي الروح ترك ما يستلذ به الجسم ويشتاق إليه في غلوائه، أي في حال تمدده وتجاوزته للحد.

وقد كان تغلب كل من الروح أو الجسم وتطرفه أثر سين على الإنسان على من العصور فتمتدنا تغلبت الروح وتطرفت ابتعدت الرهبانية، فضعف الجسم والعقل. وتمتدنا تغلب الجسم انفلت الإنسان من كل قيد، فأصبحت طبيعته حيوانية وشق على الإنسان

إن الإنسان مخلوق وسط بين الملائكة والحيوانات، فقد ركبت فيه طيالب هذين الجنسين، فأخذ من الملائكة أشباح أخلاقها وظلال صفاتها كسمو ونزاهة، وصمدية وشنى، ورحمة وكرم، ورافة وبر، وقوة وقهر، وصفاء وتجرد. وقد ظل في جسمه أطوار البيهيمية وأدواره التاريخية يجد اللذة ويمتد العزة في هذه الأخلاق ومظاهرها. وأخذ من الحيوان خواصه وطبائعه، وشاركه في مواضع ضعفه، فوضعت فيه شهوة الطعام والشراب وركبت فيه الفريضة الجنسية.

فالإنسان مكون من جسد وروح، فالروح تذكره بمنصبه وغيائته ومهمته وهي عبادة الله والخلافة عنه في أرضه، والجسد يجذبه إلى أصله وهي الأرض بكثافتها وتبليدها وتقلها.

فإذا ضعف سلطان الروح أو زال حكمها وملك الجسد زمام الحكم استرسل الإنسان في شهواته ولذاته، ورثع فيها رثع البهائم السالمة، فامتنع عليه إصلاح قلبه وتهيب فاشتعل له وجب القهر للنفس لتفكيك الأسباب الخفية لشهوات الجسم.

فالمقصود من الصوم انقياد الجسد للروح بأن تصرف فيه حسب ما إرادته الله، وسبيل ذلك أن تفرش الروح شيئاً من ذاتها وتوجهه إلى الجسد وتقرحه عليه هيناً لها ولا يمنح منه ثم تقتضي الروح شيئاً آخر ويتقاد الجسد ويتكرر هذا حتى



## (١) الصبر:

أصله الحيس وكل من حيس شيئا فقد صبر.

والصبر: تكلف الصبر قال ﴿وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يَصْبرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَسِعَ مِنْهُ الصَّبْرُ﴾ (١)؛ وقد سمي شهر رمضان شهر الصبر في الحديث (سم شهر الصبر) (٢).

سُمي الصوم صبرا لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والشهوة، وفي الصوم: صبر على ما أمر الله به وصبر عما نهى الله عنه.

قال سيدنا علي عليه السلام: الصبر: صبراً، صبر على ما تكره وصبر عما تحب.

والصوم ربح الإيمان بمقتضى قوله ﴿الصوم نصف الصبر﴾ (٣).

وقوله (الصبر نصف الإيمان) (٤) وإنما كان الصيام نصف الصبر لأن جميع العبادات فعل وكف، والصوم يجمع الشهوة فيسهل الكف، وهو شرط الصبر، فيسما صبراً من صبر عن أشياء وصبر على أشياء والصوم معين على أحدهما فهو نصف الصبر.

وكل من الصوم والصبر لا يدخل أجره تحت عد أو حساب، فقد قال سفيان بن عيينة:

الصوم هو الصبر بصبر الإنسان على الطعام والشراب والنجاح ثم فرا إنما يوفي الصابرون أجراًهم بغير حساب (سورة الزمر، ١٠).

فقد جازى قوايه قانون التقدير والحساب ففي الحديث (إلا الصيام فإنه له وأنا اجزي به) (٥) وسر اختلاف الصوم عن باقي الأعمال في مضاعفة الحسنات بعشرة أمثالها: أن الكتبة كثيراً ما تتوقف في إبداء العمل الذي هو من قبيل مساعدة شهوات النفس، إذ في إبدائه دخل في معرفة مقدار خلق النفس الصادر هذا العمل منه. وفي قوله (يبدى شهواته وطعامه من أجل) (٦) إشارة إلى أنه من المفكرات التي لها تكاية في النفس.

## (٢) الصدق:

وهو نقض الكذب أو موافقة الظاهر للباطن. والكذب مخالفة الظاهر للباطن، ولهذا كان وجه الشبه بين الصوم والصدق، أن كلا منهما لا يطلع عليه إلا الله، والصوم كذلك معين على الصدق في الأعمال فلا يتصف بظاهره بخلافه باطنه، وذلك لأن الصوم معين على مراقبة الله، فقد يكون الإنسان ظاهره الصلة بالخشوع لكن قلبه غافل مشغول عن الله، فالصوم يقطع الشواغل التي تبعد العبد عن ربه.

وكذلك فإن الصائم يصوم ظاهراً عن الطعام والشراب والشهوة. ومن مكملات الصوم أن يكون راجياً للثواب مصداقاً بما عند الله من الثواب كافاً عن المصاعب والأثام مقبلاً بكمال قلبه على الله، وبذلك يتطابق ظاهره وباطنه فيكون صادقاً.

وفي الدعاء (اللهم اجعل سريري خيراً من علانيتي واجعل علانيتي صالحة) (٧) والصدق كذلك يمنع صاحبه من قول الزور وهكذا الصوم كما في الحديث (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) (٨) فالصوم يربي صاحبه على الصدق.

## (٣) الصدقة:

وهي العطية تنبغي بها المثوبة من الله تعالى.

وقد شرعت فيه صدقة الفطر واقتربت به في طهارة للصائم من اللغو والرفث، وكذا الصدقة تمنوخ العطاء والجدوى في شهر رمضان وأعظم مثالا على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان، فالصوم محرض على الصدقة المستنونة، وفيه فرصة للصدقة المشروعة المعروفة بركة الصطر.

والصوم يشعر صاحبه بالحكمة والجوع فيكثر من التصديق على الجوعى من المسلمين وتتمتع عنه فضيلة الصناعات والهيئات والعطايا

وتصير صفة ملازمة في رمضان وفي غير رمضان.

## (٤) الصراحة:

الصراح هو المحض الخالص من كل شيء.

والصراحة معناها الوضوح في البين والجلالة وعدم التكتان، وهكذا الصوم يوطن النفس على الوضوح والجلالة في الأسوال والأفعال وعدم التكتان والإخفاء.

## (٥) الصرم:

القطع البائن والهجران، ففي الحديث (لا يحمل مسلم أن يصارم مسلماً قبح ثلاث) (٩) أي يهجره ويقطع مكالته.

يقال رجل صارم: أي ماض في كل أمر جلد ماض شجاع. وكذا الصوم يقطع على صاحبه كل حيلة ويصرف عنه كل وسيلة إلى غير مرضاة الله بقوة وشجاعة وحماية إيمانية، فإذا كان يقطع شهوة البطن والفرج فمن باب أولى يقطع شهوة الرضا وكل حرام.

## (٦) الصمت:

وهو إطالة الصوت. وسمي الصامت صاملاً لإسماكه عن الكلام فلفظهم (إسماكه عن مباح، قال تعالى «فقلوا إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً» (سورة مريم، ٢٦) أي صمتاً. وفي الحديث (من صامت نجاً) (١١).

وقال مروق العجلي: تعلمت الصمت في عشر سنين.

وفي الحديث (من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه) (١٢) وقال أيضاً (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) (١٣) فالصمت إذا قرين الصوم فإذا كان الصائم يصوم عن الطعام والشراب فإنه كذلك يصوم عن الكلام وإذا فيما يحب الله ويضاه له النكره وتلاوة وكلام خبير من الإصلاح بين الناس لقوله تعالى «لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح

بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً» (سورة النساء ١١٤)

## (٧) الصلاة:

وأصلها في اللغة الدعاء، وقيل: التعظيم، وقيل: التزوم.

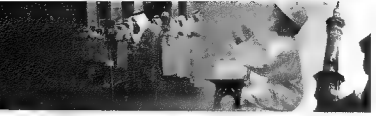
وقد وفق الله الأمة للمحافظة على صلاة الصلوات التي ثبت أصلها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام بها الصحابة رضي الله عنهم وعضدت عليهم الأمة بالتواجد في كل عصر ومصر حتى أصبحت شعاراً لأهل السنة والصالحين من الأمة، وكان للتزوم فصل كبير في شروع حفظ القرآن في الأمة ومحافظةها عليه ويقال في الصلوة وفضل كبير في توضيق الصلاة لتبني الليل والعبادة، والصوم إذا بقوى البين على لزوم الجماعة بروح ودفعة قوية فربما كانت أو مسنونة.

## (٨) الصلة:

الوصل: ضد الهجران، والتواصل ضد التضام والتقاطع. ووصل الشيء: ضمه وجمعه، ولهذا قال القائل مخاطباً حبيبه: أريد وصاله ويريد هجري فصار كما أريد ما يريد والصلة إيصال نوع من الإنسان وفي الحديث (من أحب أن ييسق له في رزقه أو ينساق له في أجله فليصل رحمه) (١٤).

وصلة الرحم: كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار والعطف عليهم، والرفق بهم والرياسة لأحوالهم، وكذلك إن يمدوا أو أساموا وقطع الرحم ضمد ذلك كله، فشأنه بالإحسان إليهم قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة النسب والقرابة وخاصة من ينتسب إلى من النساء كالأسمات والحالات والعصامت والأخوات وينتهي جميعاً

والصوم مشجع على ذلك فإذا كان من فتح الباب لوصل جميع المسلمين فمن باب أولى يصل ذوي رحمه وإن قطعوه، وهو باب عظيم المنفعة الظاهرة والباطنية لما فيه من وصل الله للعبد.



فيأتي رمضان فيخرج الأمة من الخسلة والتراجع إلى اليقظة والنهوض فشهر رمضان موسم علي ومهرجانه عام للمعانيات والخيرات ولا يخفى ما لهذا الجو الصام من تأثير قوي في النفوس والجمع فهو مشجع على الطاعات ومبني في نزول البركات.

وفال الإمام الدهلوي: إن اجتماع طوائف عظيمة من المسلمين على شيء واحد في زمان واحد يرى بعضهم بعضاً معونة لهم على الفعل ميسر لهم ومشجع لهم، وأيضاً فإن اجتماعهم هذا سبب لنزول البركات الملكية على خاصتهم وعامتهم وأذن أن تتعكس أنوار كمالهم على من دونهم وتحيط دعوتهم من وراءهم.

### (١٥) الصلح:

وهو سلوك طريق الهدى واستقامة الحال على ما يهدوا إليه العقل والشرع، والصلح: القام بما عليه من حقوق الله وحقوق العباد.

### (١٦) الصقل:

وهو الجلاء، والشيئات والتركيك، واتخاذ القرار بهدوء وطمأنينة، والصلو يصقل النفس ويجعلها لا تتفلع سريعاً بل تأخذ الأمور بروية.

### (١٧) الصحو:

من الصحو وهو دهاب الغيم وارتفاع النهار ودهاب المسكر وترك الباطل وهي اليقظة تصيب الفرد أو الأمة بعد تيه وغفلة وتخلّف وتراجح.

النفس من الفتوحات والكشفات والتجليات، وإنما مطهارة النفس بلا ملاحظة وإهتمام فلا يطلب المرء غير الله بما إهتمامه لإصلاح قلبه ومطهارة نفسه بلا التفتات.

### (١٨) الصحة:

وهي كل ما من شأنه سلامة البدن (الجسم) أو النفس والتواضع الاجتماعي. وقد روى (صوموا تصحوا) (١٥).

وللصوم فوائد صحية كثيرة جداً، كان - وما زال - الحكماء وأهل الطب يوثقون ويصنّون فيها الجدلات حتى أنهمذكروا أن الصيام سبب في العافية من كثير من الأمراض ولا حظوا تحسناً واضحاً إذا صام من ابتلوا بالأمراض، كمرض ضغط الدم المرتفع وأمراض القلب وكبعض الأمراض الجلدية، ومرض البول السكري، ذلك فضلاً عن صحة الصائم النفسية، فهو قريب من الله بعبادته فيشعر بتحسن نفسي أعلى درجة ويسعد بطاعته وبريقه (١٦).

### (١٩) الصفي:

أصله من الإعراض بصيغة الوجه.

والصفي هو صفة الله تعالى هو الصفو عن ذنوب العباد، الإعرض عن عقوبتهم تكراً، فهذا الشهر شهر الغفرة يغفر الله للمعتدين ويعفو عن آثامه، ويصفح المرء عن آثامه، لعل الله أن يصفح ويعفو عنه، قال الله تعالى أوليعصوا وليصفحوا إلا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم (سورة التور. ٢٢).

### (١٤) الصلح:

اسم من الصالحة وهي المسألة بعد المنازعة، مأخوذ من الصلاح وهو الاستقامة والتوقيف وأصلحت دين القوم وقتت بينهم. قال الراغب: الصلح يختص بإزالة النفاق بين الناس فهو قطع المنازعة.

### (٩) الصوم:

صمد الأمر: قصد قصد واعتمد. والصمد من الرجال: هو الذي لا يعطش ولا يجموع في الحرب. والصمد: الرقيق من كل شيء. وفي الصوم تخلق بصفة من صفات الله وهي الصمديّة، والصمود الثبات وقوة التحمل في الشدائد وذلك باب الصوم فإن العبد يصوم في شدة الحر وشدة البرد، ويصمد أي يثبت وذلك ليوم شديد حره (يوم القيامة).

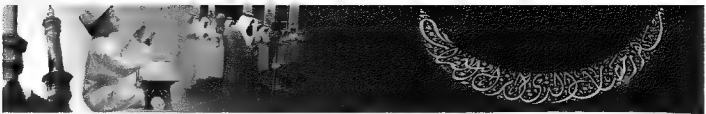
### (١٠) الصوم:

الصعود: الارتفاع إلى علو. وصعد المكان: ارتقى مشرفاً. وفي الصوم ارتفاع بالنفس عن الشهوات. الصوم: العقبة الشاقة، والصوم فيه مشقة، قال تعالى (إليه يصعد الكلم الطيب) (سورة قاطر، ١٠). وفي هذا الشهر تصعد الأعمال الصالحة إلى الله تعالى فينزل الله على عباده الخيرات والبركات، ومع المجاهدة يترقى العبد في مراتب الفلاح والصعود إلى أعلى الدرجات عند الله تعالى فالصوم مقترن بالصوم والترقي على النوازل.

### (١١) الصفاء:

تقيض الكدر وهو الخلو من الشوب. فالصوم صفاء تلوح لأن الانفس في الشهوات صائق عن الاستفادة من نور كلام الله وكلام رسوله الذين هما غذاء الروح وحياتها. كما أنه صفاء للنفس حيث إنه استعداد النفس لاستخراج المطلوب بلا تمب، وإتقال الجسد بالطعام والشراب مانع من ذلك غالباً. فالصماء البعد عن المذمومات وإماتة الشهوات، فالصفاء مرارة القلب المطهرة التي تنجلي عليها الحقائق بعد التخلص من أذات العادة والطبع الرديء. والصفاء: عدم الركوب لطلبات





## (١٨) الصون؛

إن بقي شيئا أو ثوبا، فالصوم صون مادي، صيانة للبدن فهي الحديث (المعدة بيت الداء) (١٧) وصيانة للفرد لحديث (ومن لم يستطع فعليه بالصوم) (١٨) كما أنه صون معنوي (عن المصافي) لحديث (إن سبأ أحد أو شأته فليقللني صائم) (١٩) وحديث (صوم جنة) (٢٠)، وحديث (رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والمعتش) (٢١) فالصوم جنة لأنه يقي شر الشيطان والنفس ويباعد الإنسان من تأثرهما ويخالقه عليهما، لذلك كان من حقه تحصيل معنى

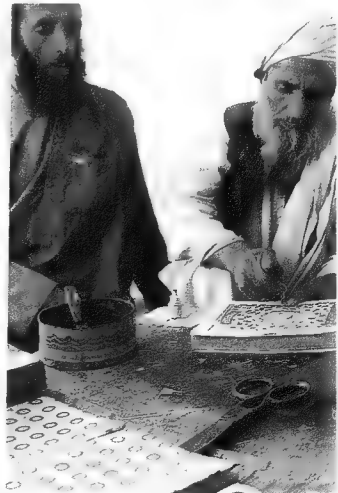
الجنة بتركه لسانه وجوارحه عن الأقوال والأفعال الشوهية كما أنه صون من الشيطان. ففي الحديث (وصفدت الشياطين) (٢٢)، (إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق فضيقوا مجاريه بالجوع) (٢٣). كما أنه صون من الغلو والتحريف. ومن المقاصد المهمة في باب الصوم سد ذرائع التحقق، ورد ما أحدثه فيه المتعمقون فقد يغضو بعض الناس أن مقصود الصوم هو قهر النفس وترويضها على ترك الشهوات وإجهادها إلى أقصى حد

الإلهي فلا أكل ولا شرب أثناء النهار وإن جشعت النفس وطفئت شهوة الطعام والشراب، ولا إمساك عليهما بعد الغروب مهما جمحت طبيعة الزهد والنسك، فليس الحكم للنفس والشهوة وإنما الحكم لله، فكأنما كان الصائم متجردا عن هواه متناديا للحكم كان أصديق في العبودية. قال الإمام السرهندي: يتجلى في تأخير التمتع وتعجيل الفطر صبر الصائم وحاجته وهو ملائم للعبودية ومحقق لغرضها.

يمكن فيزيده في إجهادها وقد يطيل فترة الجوع والظما رجاء التقرب إلى الله فقد الإسلام هذا الباب فلا ابتذاع لأجل زيادة قهر النفس لا كما ولا كيما. أما من ناحيته الكم فقد حرمت الشريعة صيام يوم التثك ويوم الفطر والأضحية، ومن ناحيته الكيف فقد نهى عن الوصال وحث على السحور وربط في تأخير هديه وحذر من تأخير الفطر وجعله أية الفساد والوقوع في القن. فالصوم كله خضوع للأمر

## كرواستن

- (١) رواه البخاري ج (١٤٠٠) ومسلم ج (١٠٥٢)
- (٢) رواه أبو داود ج (٢٤٢٨) وأبو ماجه (١٧١١)
- (٣) سبق تخريجه.
- (٤) رواه الترمذي ج (٣٥١٨) وابن ماجه ج (١٧٤٥) وأحمد ج (١٨٣١٣)
- (٥) رواه البيهقي في الشعب ج (٩٧١٦) والطبراني في الكبير ج (٨٥٤٤)
- (٦) سبق تخريجه.
- (٧) رواه البخاري ج (٧٠٥٤) ومسلم ج (١١٥١)
- (٨) رواه الترمذي ج (٣٥٨٦)
- (٩) رواه البخاري ج (١٨٠٤) وأبو داود ج (٣٣٦٢)
- (١٠) رواه البخاري في الأدب المفرد ج (٤٠٢) وابن حبان ج (٥٦٦٤)
- (١١) رواه الترمذي ج (٢٥٠١) وأحمد ج (٦٤٨١) والبيهقي ج (٤٩٨٣)
- (١٢) رواه عبد الرزاق ج (٢٠٦١٧) وابن حبان ج (٢٢٩) ومالك في الموطأ ج (١٦٠٤)
- (١٣) رواه البخاري ج (٥٧٨٤) ومسلم ج (٤٧)
- (١٤) رواه البخاري ج (٥٦٣٩) ومسلم ج (٢٥٥٧)
- (١٥) ضعيف جدا - رواه الطبراني في الأوسط ج (٨٣١٢) عن أبي هريرة
- (١٦) مختصر من مقال للدكتور حسين الأنصاري في مجلة الأزهر عدد رمضان ١٤٢٣
- (١٧) أخرجه الهروي في المصنوع / ٢٠٤/١، والصلوني في كشف الخفاء (١١٦٩)، والسيوطي في ترتيب الراوي وقال لا يصح رفعه بل هو من كلام الحارث بن كلدة ٢٨٧/١
- (١٨) رواه البخاري ج (٤٧٧٨) ومسلم ج (١٤٠٠)
- (١٩) رواه البخاري ج (١٧٩٩) ومسلم ج (١١٥١)
- (٢٠) رواه البيهقي ج (٨٠٩٤) والترمذي ج (٧٦٤) والدارمي ج (١٧٧١)
- (٢١) رواه أحمد ج (٨٨٤٣) والبيهقي ج (٨٠٩٤) والطبراني في الكبير ج (٣٤١١٣)
- (٢٢) سبق تخريجه.
- (٢٣) رواه البخاري ج (١٢٠٧) ومسلم ج (٢١٧٤)





# رمضان شہر

# الجد والعطاء والبذل والسخاء

البحيم، وتغل فيه مسردة الشياطين، وفيه ثيلة هي خيرة من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم، (رواه أحمد والنسائي).

ومن هذا الحديث يتبين  
أفضل صيام شهر رمضان، وأن  
المجال فيه مهياً لعمل الخير،  
والإقبال على الله، والتزود من  
المغاثات.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: من ألقى زوجين في سبيل الله فودي من أبواب الجنة، يأبى الله هذا خيراً، فمن كان من أهل الصلاة فمي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد فمي من باب الجهاد ومن كان من الصياد فمي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة فمي من باب الصدقة، فقال أبو بكر رضي الله عنه: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما عسى من عسى من تلك الأبواب؟ قال: من ضرورة، فهل يلقى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال: نعم وأرجو أن تكون منهم، عليه

أيها المسلمون:

لقد اختار الله شهر رمضان  
فصرح باسمه دون غيره من سائر  
الشهور في القرآن فقال سبحانه  
وتعالى ﴿شهر رمضان الذي أنزل  
فيه القرآن هدى للناس وبينات

الحمد لله حق حمده، حمداً  
يتم نعمته، ويزيل نقمته، سبحانه  
عز فامتنع، وعلا فارتمع وذل كل  
شيء لجبروته وخضع.  
وأشهد أن لا إله إلا الله،

وحده لأشريك له، ذلت الرقاب  
لعظمته، وعنت الوجوه من هيئته  
وخشيته، لا تحصى ثناء عليه،  
هو كما أتى على نفسه وأشهد أن  
سبنا محمداً عبده ورسوله.

بِعَمَلِهِ اللَّهُ تَعَالَى يَا هَـذَا وَدِينُ  
الْحَقِّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، فَأَنَارَ بِهِ  
أَعْيُنَنَا عَمِيًّا، وَأَسْوَغَ بِهِ أَثَانَا صَمًّا،  
وَشَرَحَ بِهِ قُلُوبَنَا غُلْفًا، صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِمَا،  
وَالْطَّاهِرِينَ، وَتَابِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ، مَا  
ضَرَبَتْ الشَّمْسُ وَجْهَ الْأَرْضِ، وَلَا حَبَّ  
نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ وَأَزْهَرَ، وَمَا ثَبَتَ  
زَرْعٌ فِي الْأَرْضِ وَأَكْسَرَ عَسَدٌ مِمَّا  
وَسَمِعَهُ عِلْمُ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ تَلْقَى اللَّهُ.  
مَا بَعْدَ:

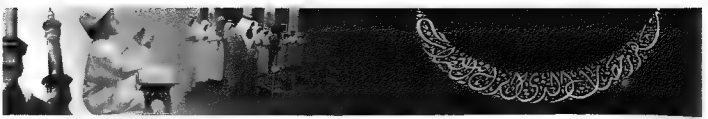
## أيها المسلمون:

جاء رمضان... شهر الصيام  
والقيام والقُرآن، شهر البر  
والإحسان، شهر البركات  
والنجات، شهر المناقصة في  
الطاغوت، للفقير بالخيرات،  
والنجاة من النيران، عن أبي  
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:  
"أشكر الله رمضان، شهر مبارك،  
فرض الله عليكم صيامه، تفتح  
فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب

# مَنْبَرُ الْوَقْفِ

حلفاء قروية ودوية  
 تقدمها، الذي الإسلامي،  
 القرافا في العالم الإسلامي  
 ولي خطب متعاقبة مما قوزمه  
 وزارة الأوقاف والشؤون  
 الإسلامية في دولة الكويت  
 على علماء المساجد وتتناول  
 من خلالها تف الفخايل  
 التي تقسم العالم الإسلامي  
 قضية الإسلام بها.





والنقاء، هذا وإن سائر العبادات التي تؤدي بالجوارح لها حركات إلا الصيام، فإنه عبادة بغير حركة، ولذلك قال تعالى في الحديث القدسي: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، كذلك فإن جزاء الصوم بغير حساب لأنه نصف الصبر، وقد قال تعالى، (إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب) (الزمر: ١٠)، فما أحرانا أن نحرص على الصيام، وأن نحصن رمضان بالطاعات، والإكثار من البذل والعطاء والقيام، وقراءة القرآن. نفعني الله وآياكم بما هلت من الحق، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه يفر لكم.

### الخطبة الثانية

الحمد لله كثيراً كما أمر، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البشر، وعلى آله وصحبه السادة الغر وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغممة، وجاهد في الله حق جهاده، فجزا الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته أما بعد،

أيها الأخوة الكرام اتباع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اليوم ونحن فيسدا هذه الرحلة الروحية الميمونة التي ستستمر شهراً كاملاً، نجا إلى الله تعالى أن يرزقنا الطاعة، وأن يعيننا على هذه الشهر المبارك، فنصوم نهاره ونقوم ليله، ويقصر ما نستطيع نشفله بقرآءة القرآن وتدبر معانيه والعمل بما فيه، كما نرجوه جل وعلا أن يتقبل منا عملنا، وأن يتجاوز عن سيئاتنا، وأن يجعله شهر خير وبركة على الأمة الإسلامية موبداً بالتصبر والتوفيق والسداد.



مما تقدم من ذنبه، (رواه البخاري).

### أيها المسلمون،

لقد أباح الله تعالى الفطر للمجازن عن الصوم كالمرضى والمسافرين وغيرهم من أصحاب الأعذار، فمن افطر من غير هؤلاء فقد فرط في أمر عظيم من أمور الدين، ألا وهو الصوم وقد توعد الله هذا النوع من الناس بالنار والعذاب المهين حيث قال فومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين (النساء: ١٤)، والصوم من العبادات التي شرعت والفرض منها التطهير

من الهوى والفرقان (البقرة: ١٨٥).

تصن الآية على أن شهر رمضان قد أنزل الله فيه القرآن كتاباً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فبالعمل به والاهتداء بتعاليمه سمادة للمجتمع الإنساني، ولقد فرض الله تعالى فيه الصيام لتستيقظ الضمائر، وتقوى العزائم، وتطهر القلوب، وتزكو النفوس، فيندفع المسلم في قوة لا تلبث إلى عمل الطاعات، وترك المهلكات، فتتحقق التقوى، وهي الهدف من مشروعية الصيام، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» (البقرة: ١٨٣).

ففي الصيام تركيبة للنفس، وتقوية للإرادة، واستجابة لشاعر العطف، وتحقيق لأهم مبدأ من مبادئ الإنسانية، فيكون العطاء ويزداد البذل، فيكثر الأجر ويضاف الثواب، فيصرح الصائم عند لقاء ربه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به»، والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابته أحد أو شاتمه أو قاله فيلق إني صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما، إذا افطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه، (متفق عليه).

ولقد خصص الله تعالى للمسلمين باباً في الجنة يقال له الريان، لا يدخل منه غيرهم، فمن سهل ابن سعد قال: قال رسول الله ﷺ، إن في الجنة باباً يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد

غيرهم، يقال، أين الصائمون؟ فيقومون، لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد (رواه البخاري) ويباعد الله تعالى بين الصائمين وبين العذاب، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله، إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً» (رواه البخاري).

وهذا جزاء من صام يوماً واحداً في سبيل الله، فما جزاء من صام رمضان وهو شهر كامل؟ لاشك أنه تفسر ذنوبه وترفع درجاته، ففي الصحيح: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له

## قصة قصيرة

الحسين زروق - فاس - المغرب

Zaelhou@yahoo.fr



- لم تجب يا مالك بن عمارة.  
- آجيه إن شاء الله.

كان الخليفة وقتها يزيد بن معاوية، ثم مات فتولى بعده ابنه معاوية، ولكنه لم يرد عن أربعين يوماً أمضاهم مريضاً. ومات دون أن يوصي حتى لا يتحمل إثمها هو ويتمتع بها بنو أمية بعده، وإذا بالأخبار نائيناً من دمشق أن مروان بن الحكم صار الخليفة.

سالت عن عبد الملك فقيل لي إنه مع حالته يمشق فعملت وقتها أن ما دار بيننا دات يوم قد أوشك على التحقق، وما زادني ذلك إلا إجحاباً به في سنة خمس وستين في النصف الأول من رمضان، ومازلت أذكر ذلك جيداً، جاء المتادي ينادي:   
- يا أهل المدينة، قتل مروان بن الحكم، وتولى بعده ابنه عبد الملك بن مروان الخلافة.

خرج الناس يتأكسون من الخبر كما خرجت فحملها ورب الكعبة، لم يعر الناس الشطر الأول من كلام الرجل عنابة، فالأهم من صغار خليفة لا من تركها، كيف قتل الرجل؟ ومن قتله؟ صار عبد الملك خليفة بهذه السرعة؟ أيعقل هذا؟ وبدا لي بعد أن استرجعت هولي وتبدلت على فراشي أن الأمر لا غرابة فيه، فالسنوات الأخيرة من حكم بني أمية يمكن أن يقع فيها كل شيء، وخلافة مروان بن الحكم لم تخرج عما الفناء منذ مدة من قتال... كان لابد من انتظار يوم الجمعة للتأكد من الخبر، لكن النبا اليقين سرعان ما اتانا، وقد بعث عبد الملك إلى المدينة فقتل مروان في سبعة آلاف لأخذ البيعة للخليفة الجديد.

لم يعب عني قط الكلام الذي دار بيننا ذات موسم، وقد جعلته في الأيام الأخيرة أكثر من أول من يوم مضى، عبد الملك في هذه الأيام منشغل بتثبيت تلك الاحترق انتهاب إليه والإحجام عن ذلك، ثم لما استقر أمرني على النهاب إليه وها بما وعدته قررت تأخير ذلك ريثما يستقر له الأمر. عرفت في دمشق أن صاحب قبضة بن ذؤيب صار كاتب عبد الملك فسرت بذلك وقررت زيارته أولاً، ومنه عرفت كل الأحداث التي جرت من تصدروا مروان بن الحكم للخلافة، ومواجهته للضحاك، وزواجه بأم خالد بن يزيد، وقتلها، إن تولى ابنه عبد الملك الخلافة، وقد أخبرته بما جاء به إلى دمشق وكتمت تخوفي من أن يتكرر لي الخليفة، وعندي بالتوسط إن وافقت هرفضت ذلك جملة وتفصيلاً، مفضلاً أن أترك للخليفة أن يقرر بين أن يقربني أو يبعلي أغار دمشق وإلى الأبد.

لم أجد أفضل من يوم الجمعة لأرى فيها عبد الملك، وقد تعمنت الذهاب إلى المسجد من الطريق نفسها التي يسير منها إليه، وتباطأت في السير لما دنا وقت خروجه، ثم أحسست بارتباك بالغ وأنا أرى موكبه، وشعرت بالضطراب لم أستطع إخفاها، انفتحت إليه فالتفت نظرتنا معاً فجأة، لكنه صرف نظره عني وواصل سيره، ارتبكت فملته أيما ارتباك، أهو تكرر؟ أم أنه لم يتذكرني؟ لا لا لا لا بد أنه رآني وعرفني، ولكنه المنصب تملع بأصعابه الأماميين إن كان قد نسيتني

نسحت الفرصة لي من جديد بمناسبة حلول الموسم أن أجند الصلة بمجموعة من الأصقاء في مقدمتهم عبدالله بن الزبير، وقبيصة بن ذؤيب، وعبد الملك بن مروان قبل أن يتولى الخلافة. وقد جرت عادتنا أن نأخذ في الفقه والذكر والشعر وأخبار الناس وأيام العرب، فيجد كل واحد منا الفرصة سانحة ليعرض بصاعته أمامنا، ونثولي الحكم عليه بناء عليها، ويبسر نعرف مقدار عقل كل منا، ودرجة عنايته بالعلم، وما حصله منذ افترقنا إلى الآن، ورغم أننا كنا مجموعة منسجمة، إلا أنني كنت أفضل عبد الملك، أكثر من أي أحد آخر، لم يكن هذا التفصيل لحرج الهوى، أو لطلب التقريب، فالرجل لم يكن قد تولى بعد، ولكنه كان يتمتع بصالح لم أرها في غيره، فقد كان يجمع بين حسن الكلام وحسن الإنصاف، وبين حلاوة اللفظ وسعة المعرفة، إذا تكلم بهر، وإذا سكت ألقى السمع والنصر بكلمة التي يتحدث فلا يشغله شيء عن سماع ما يقول.

خسنا كعادتنا في مختلف فنون العلم وأدلى كل منا بدلو، وجدنا العهد ببعضنا، ثم قام كل منا ليقتضي بعض مآربه على أمل اللقاء مساء، ولما كانت طرقتنا أنا وعبد الملك واحدة فقد وجدت الفرصة مواتية لأعبر له عن إعجابي به، سألتني؟

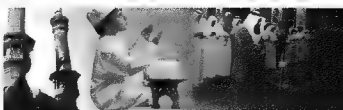
- إلى أين؟  
قلت:  
- إلى البزاز.  
رد:  
- أذا أبعنا أريد البزاز.

كنت أصعد فيه النظر من حين لآخر، والحقيقة أنني لم أكن أستطيع كتمان إعجابي بشخصيته الفذة، ولما لاحظ ذلك سألتني:  
- ماذا بك يا مالك؟ أعجبك البزرة؟

أجبت ضاحكاً:  
- لا، أعجبني صاحب البرد.  
ومن ماذا أعجبك في صاحبه؟  
حسن حديثه، وإقباله على جلوسه، وتكلمته من فنون القول. طأطأ رأسه وسار خطوات، ثم التفت إلى وأمسك يدي اليمنى بيده اليسرى وسرا قليلاً.

يا مالك، في انتظاري ما سيحل غيري يقصديني. صرف عني نظره قليلاً ثم أغمع النظر في وجهي ضابطاً على يدي: إذا رأيت الناس يقصدونني فلا تتردد في الإقبال علي، أعلم أنني سأكون مسروراً بذلك. وسرا خطوات صامتة، قطع حبل الصبب بيننا. أتاني يا مالك؟

لم أقل شيئاً، كنت منشغلاً بالتفكير في كلامه، عن أي شيء يتحدث؟ ولم يتحدث عن أمور لم تقع كانه هائماً من وقوعها؟



## ضوابط النشر



حرصاً من إدارة مجلة الوعي للأعلام على  
شاعة الثقافة الواعية والمعلومة الصحيحة  
المنسبقة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة  
أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها  
وخاصة ما يلي من الشروط:

### • ما يتعلق بالكاتب •

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته وأن تكون ثقافته تؤهله للكتابة في الموضوع الذي يطرقه.
- أن يرسل صورة شخصية لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف والفاكس واضحين (إن وجد).

### • ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال •

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملحقاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشاراً إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات فلكساب، وأن يستعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في الجلات الأخرى.

فذلك مصيبة، وإن كان قد نسي صحبتنا ومجالسنا المصيبة أعظم، وكيف ينساني وحبسني بجواره يذكروني بين الحين والآخر إن لم يكن بالقول فيالحال؟ واستسلمت لهواء المسجد الأبد.

عندما استسجدت فكرة ما على الدهن فمن الصعب على المرء أن يتخلص منها، وقد حشرت أن أنسى أن بيني وبين الرجل شيئاً، أو على الأصح أنه كان بيني وبينه شيء، قاومت الفكرة مراراً لكن دون جدوى، كيف انقلب عليها وعبدت ذلك نفسه وأقف قدامي على النير يخطب؟

لما قضيت الصلاة سرت بخطوات بطيئة في التجاء منزل قبيصة، كنت على موعد معه على الفداء، ولكنني تباطأت، فقد بدا لي للحظة أنني ربما ظلمت الخليفة، فلعله لم يرني جيداً، ولعله نسيتي، خاصة أننا لم نلتق منذ مدة، واستسلمت لمل هذه الأفكار اعزني بها نفسي، سأنتي رجل:

- أنت مالك بن هزارة اللخفي؟
- نعم، تعرفني؟
- أمير المؤمنين يريدك حالا.
- من أنت؟
- أنا يوسف حاجب أمير المؤمنين.

فجأة تغيرت بي الحال، وصارت الدنيا غير الدنيا، وقد جاء الضريح، أهى دعوات مسافرة؟ أم دعوات مصل؟ أم كل ذلك؟ لا يهم، المهم أن الخليفة مازال يتذكرني، وأنه عطيني، وما علي إلا أن أسارع بتلبيةه العظيمة لكن أين ذهب قبيصة؟ تردت قليلاً، ويحشت في جنبات المسجد فرايت الرجل يشتري بعض الفواكه، سارعت بإخياره بالدي جد فخرج لي ووصا لي بخير، استسمحته و انصرفت مع الحاجب.

مطلما لم تسعني الدنيا فرحا فهي لم تسع عبدالمالك أيضاً، وقد هب وألقا محتضناً إياي بكل ما أوتي من قوة، قال لي:

ملكك خضيت لما رايتك في الطريق إلى المسجد إن أكون قد نسيتك؟

ووين أن أجيب واصل:

- ما كان لذلك أن يحدث، ولكنني رايتك في مكان لا يليق أن الاقايك فيه يمثل ما لا يوتك به الآن.

- لا عليك.

- اهلا بك وسهلا.

- جزاك الله خيراً وأدامها عليك نعمة.

وصار يسألني عن الأهل والأحباب وإذا أجيب في كل ذلك بكلمات لا غير الحمد لله.

ولما تغطينا استرحنا قليلاً وقد أخذنا في الحديث واطنينا فيه، فجأة سألني:

- أتذكر الذي كنت قد تحدثت ملك بخصوصه آخر عهدي بك؟

- نعم أذكره جيداً، وهو الذي أتى بي إليه، وعصتك أن أتيك وقد وهيت.

- ولكنك لم تعرف لم قلت ذلك يا مالك، ولعلك تسألت عن المصيب.

- تسألت كثيراً، لكنها كانت مجرد تخمينات.

- يا مالك، ما لا حيت يا ود ولا قرابة قط، ولا شمت بمصيبة عود قط، ولا أضرعت عن متحدث حتى ينتهي، ولا قصصت كبيرة من محرم الله متلداً بها وواثياً عليها، وكنت من فرش في بيتها، ومن بيتها في سعة.

بقيت صامتاً، هالمتني إلى سلالا:

- معذرة ... لعلك تعبت من السفر، أدلك الآن تراتح قليلاً، ويعدنا سيكون لنا حديث.

نادي غلامه، وقام من مكانه، فحمت بدوري، سمعته يقول وهو يغادر المكان:

- يوله منزلاً في الدار، وأحرص على راحته.

# يا ليلة القدر...!

شعر: سيد عبد الحليم الشوريحي

تصفو به النفس.. تبغي رحمة الهادي  
وتخلص القلب من سوء وأحقاد  
عم الظلام.. فلا نور ولا هادي  
ضاع الدليل به واستترشد العادي  
يضفي على الكون بشرى ليلك النادي

إلى الصلاح فرديها لأرشاد  
هذي القلوب إلى عز وإسماعاد  
في وجه داع إلى كفر والحاد  
وغلقي باب إضلال وافساد  
وكبلي به بإحكام وأصفاد

تثبت الحق في وجدان عبياد  
لشأن قارئ قرآن وسججاد  
ودائم الذكر موصولاً بأوراد  
وعائد لرحم باب الله زهاد  
يدعو إلى الله في حب وإرشاد

باتت تسير بلا هاد ولا زاد  
إلا إياب إلى شمرع وإعساد  
ووجد الصف وأردد عز أمجاد  
هي ليلة القدر وأقبل توب عبياد  
فأمن علينا بغفران وإسماعاد

يا ليلة القدر هذا ليلك النادي  
تستغفر الله من ذنب ألم بها  
وتستضيء بنور الله في ليل  
وتستعين بعون الله في زمن  
يا ليلة القدر منك النور منسكب

يا ليلة القدر هذي أنفس تافت  
واسعيديها بتقوى الله ولتهدي  
مدي يديك لن يبغي الهدى وقفي  
وهتحي باب رضوان ومغفرة  
وسلسلي كل شيطان بساحتنا

هذي ملائكة الرحمن نازلة  
تسير وسط دروب الخير معلية  
وقبائهم صلاة الليل مبيتل  
وتائب ينشد الرحمن مغفرة  
وحامل راية الإصلاح عالياة

يا ليلة القدر هذا حال أمتنا  
واقبلتها هموم ليس يرقعها  
يارب هيئ لنا من أمركنا رشدا  
وخذ بأيد أناس ساقهم شوق  
يارب نرجو اليوم منك مغفرة



أ.د. وهبة الزحيلي:

# إذا اختل ميزان الحق والعدل وقع المجتمع فريسة للانحرافات القاتلة

حاوره: أحمد توفيق هلال

تميز الإسلام الحنيف خاتم الأديان والرسالات الإلهية منذ فجر دعوته في العهد النبوي بالتوسط والاعتدال والسماحة واليسر ودفع الحرج والمشقة في جميع الشرائع والأحكام الإلهية والأنظمة الخالدة والصالحة لكل زمان ومكان إلى يوم القيامة، سواء في العقيدة والعبادة أو في الأخلاق والمعاملات والعلاقات الاجتماعية والإنسانية، فهو دين الحنيفية السمحة.

ومقومات هذا النظام التشريعي الحكم والشامل برزت في جميع مراحل الدعوة إلى الله ودينه، ووضع البناء الإلهي لبنية الإسلام الصلبة في القرآن والسنة النبوية والتطبيق العملي للوحي وتنظيم الحياة الإنسانية، على أساس من الحق والعدل والاعتدال، والحكمة والعقل، ومراعاة أصول الفطرة الإنسانية وقدرات الإنسان وظروف الحياة الواقعية. لذا اجتذب هذا الدين السمع أنظار الناس المعتدلين في المشرق والمغرب، ولا يزال ينمو بقوته الذاتية، ويتكاثر أتباعه إلى يوم القيامة، وسيظل شرع الله تعالى ملاذاً للجماعات، وملجأ للعقلاء، ومنطلق المناهج الإصلاحية، كلما احتدمت الأزمات، واستحكمت المشكلات، وتكاثرت المهوم والقلق والاضطرابات وضاق الناس بتصرّفات الحمقى والجهلاء أو المستكبرين والمتسلطين على رقاب الآخرين.

حول هذا الموضوع التقت، الوعي الإسلامي، الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، فكان هذا الحوار:

## مفهوم الوسطية

يقول الدكتور، الزحيلي، حول مفهوم الوسطية أن الوسط لغة بين طرفي الشيء أو هو النصف يقال: جلس فلان وسط القوم، أي صار في وسطهم، وشيء وسط بين الجيد والردي، والشجاعة وسط بين التهور والجبن، والاعتدال في النفقة وسط بين الإسراف والتقتير أو البخل، وللتوسط بين الناس هي الوساطة.

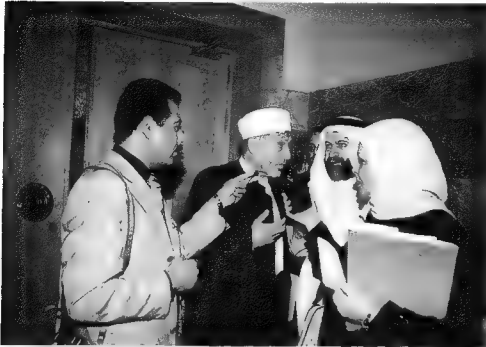
والوسط من كل شيء: أعدله وخيره، وهو معنى قوله تعالى: «وكن ذلك جعلناكم أمة وسطاً» البقرة- ١٤٣، أي خياراً عدولاً في الشهادة على الناس، وجاء في الحديث النبوي: «خير الأمور أوسطها»، وواسطة القلادة، الجوهر الذي في وسطها، وهو أجودها.

والوسطية تعني التوسط بين الطرفين، كوسط الدابة والمكان والمرعى

والحال المعيشية، وهو ما يعبر عنه لغة بأنه الاقتصاد، أي الوقوف في موقف الوسط والاعتزان، فلا جنوح أو شذو، ولا ضمو، ولا إفراط ولا تفريط، وقد وصف الله تعالى المتوسط في السلوك والتزام الشرائع الإلهية بالمقتصد، في قوله تعالى: «إنم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهمم ظالم لنفسهم ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير»، طاهر- ٢٣.

## المقتصد المتوسط.

وبيضف: الوسطية في العرف الشائع في زمننا تعني الاعتدال في الاعتصام والوقف والسلوك والنظام والمساملة والأخلاق، وهذا يعني أن الإسلام بالذات دين معتدل غير جانح ولا مفرط في شيء من الحقائق،



● د. الزحيلي أثناء الحوار

في الإسلام من مقاصد الشريعة وغاياتها الأساسية الكبرى، وهي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسب أو العرض، والمال، لتحقيق مصلحة الفرد والمجاعة والأمة، وإيجاد التوازن والاعتدال الذي به تدوم الأوضاع والأحوال على منهج حسن ووضوح مستقر، فالتوسط في الأمور ينسجم مع إمكانيات البشر وقدراتهم وعظماهم، وبه ينعم الناس في مظلة الحرية، ومتابعة المعاليات والإنجازات، فيتحقق الأمن النفسي والاجتماعي والصحي والمعيشي، ويتجنب الناس كل ألوان الخوف والقلق واليأس والإحباط، ومن خلاله تتمتع الأحوال الاقتصادية، ويتم الاستقرار والولام، ومن ثم يقبل الأفراد والجماعات على التنمية وزيادة الإنتاج، وتوفير الشروة، ويصيف: إن الوسطية حق وخير وعدل، ومطلب شرعي أصيل، ومظهر حضاري رفيع، ليتحقق التكامل والانسجام بين الأوصاف، والتعاون بين الجميع، ويصير الإخاء والإقدام على العمل أساس كل تقدم ورفاء كما أن حال الوسطية تؤدي إلى أداء الواجبات وحقوق الله تعالى وحقوق الناس، فلا تقصير في واجب ولا إهدار لحق، ولا تقصير في الأداء، كما أنه لا تضاليم أو تناحر ولا صراع أو تناقض غير شريف، ولا تناقض في السلوك والممارسات الاجتماعية، ولا تعقيدات أو أمراض نفسية أو اجتماعية، لأن كل إفراط أو شذوذ يؤدي إلى الاضطراب، وكل تقصير في أداء واجب يكون سبباً في إثارة المنازعات والخسومات، وإغراق الحاكم بالدعاوى وتعطيل الأوقات، وتجميد الأحوال.

إن الحياة الهادئة لا تصلح بغير توسط في الأمور، وإن التوفيق بين متطلبات الدين وتوازن الدنيا والمصالح العامة والخاصة أمر مرهون بتوافر القدرة على إنجاز المهام كلها.

ولقد أرشد القرآن الكريم إلى صياغة التوازن في الأشياء والأعمال والفترات والممارسات القاطنة على صحوة الجوانب، وقوة العزيمة، والتمسك بالحق، وإتزام العمل الصالح الذي هو عمدة المجتمع المتحضر، وذلك في سورة موجهة هي سورة العصر: «والعصر. إن الإنسان لشيء خسِر. إلا الذين

فليس فيه مغفلة في الدين، ولا تطرف ولا شذوذ في الاعتقاد، ولا تهاون ولا تقصير، ولا استكبار ولا خنوع ولا ذل ولا استسلام ولا خضوع وصمودية لغير الله تعالى، ولا تشدد أو إحراج، ولا تساهل أو تفریط في حق من حقوق الله تعالى، ولا حقوق الناس، وهو مسعنى الصلح والاستقامة، قال الله تعالى، عن «يحيى، عليه السلام المبشر به لأبيه زكريا: «وأنبأنا من الصالحين» قال عمران: ٣٩: «ولا تعصم ضد الآخرين ولا رفض لهم، ولا إكراه أو إرهاب أو ترؤيع بغير حق، كما لا إهمال في دعوة الناس إلى دين التوحيد بالحكمة والموعظة الحسنة منما من التفریط بواجب تبليغ أو نشر الدعوة الإلهية وحياً في إسماع البشرية فاطية وإنقاذهم من الكفر والضلالة والانحراف.

ولا تفسير أو إرهاب، كما تالفت من الترافع الإلهية التي ضمنها

القرآن الكريم، وهو مبدأ التيسر ورفع الحرج، أي المشقة الذي هو أحد خصائص التشريع، الأساسية وهي قلة التكاليف والتخفيف في التشريع، والأخذ بالتيسر وعدم الحرج، ويمكن أن يعبر عن الإسلام بأنه دين السماحة وليس الصلابة الصادر من الجانبين، أي إنه الدين المعتدل الذي تجسد فيه السماحة في ذاته وتعاليمه وأحكامه، فهو الدين الأسهل بين الأديان، والأبعد عن الشدة والقسوة، كما قال الله تعالى: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» البقرة - ١٨٥، وقال أيضاً: «وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ» الحج - ٧٨.

والوسطية تعني أيضاً الاعتراف بالحيرة للأخوين ولا سيما الحيرة الدينية، وهو ما سرعه الإسلام في قول الله تعالى: «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» البقرة - ٢٥٦.

والوسطية تعني أيضاً الجمع بين المبادئ والروحانيات وهي ميزة الإسلام، لأن الإنسان جسد وروح، وله حوالم مادية وروحانية، ولأن العلم الصحيح يكون للدنيا والأخيرة، لتشرق فيهما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كم أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين» القصص - ٧٧.

والوسطية تعني كذلك عدم التعمق أو الإغراق في الدين، أو الاسترسال في الروحانيات والتقصير، أو الإقبال الشديد على الدنيا وزخارفها وشهواتها، لقوله ﷺ: «يا أيكم واغفلوا في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغفل في الدين، وقوله أيضاً: «يا أيكم والعقل في الدين فإن الله تعالى قد جعله سهلاً، فخذوا منه ما تستطيعون، فإن الله يحب مبادم من عمل مصالح، وإن كان يسيراً».

### الوسطية مطلب شرعي وحضاري

وحول الوسطية وكونها مطلباً شرعياً وحضارياً يقول الدكتور «الزحيلي»:

إنما وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر»

### آثار الوسطية على المجتمع

وحول آثار الوسطية على الفرد والمجتمع يرى الدكتور الزحيلي، أن المجتمع السالحي يتكون من الأفراد الصالحين، وبصلاح الفرد صلاح للأمة والدولة والمجتمع، فإذا ما صلح المجتمع، سادت السكينة والموءودة والمحبة وشعر الناس بنعمة الإخاء الإيماني، وانطلقوا يبحثون عن سواذ الرق وتزقي الأحوال، وتجنت المقاصد والمضار.

وإذا كان هناك شيء من التكاليف الشاقة للأفراد، واختل ميزان الحق والعدل والتوسط في الأمور، وانصدعت الحريات التي هي تمبير عن الوسطية، وقع المجتمع فريسة الأمراض الشكلكة والانحرافات القاتلة.

إن للوسطية أطافاً بعيدة المدى، لأنها إيجابية النش، فتكاد السلبيات أو الأخطاء تعتمد أو تكون في طريقها إلى الذوبان والسيان، وذلك لما تفرزه من آثار اجتماعية ملموسة، من إشاعة المحبة، وتنامي المودة، والابتعاد عن التعصب، والاحتقاد، وتوافر الثقة للأخوين وإحسان التعامل معهم، وصارت أحوال الأسرة والمجتمع في طمانينة وشمور بالاستقرار، وقصر للإنجاز

والعطاء، والتزام الحق والعدل، والبعد عن الشر والفتنة والفساد في الأرض. فما من مشكلة اجتماعية تنور إلا وكان سببها شذوذاً في التخصيد والعمل، أو انحرافاً عن المقصد الشريف، أما حال الوسطية فتكون من أهم الأسباب المادية إلى الاستقرار والوئام، وإسعاد الفرد والجماعة. وتقدم المدنية وازدهار الحضارة

### معايير الوسطية في العبادة والعقيدة

ويقول الدكتور «الزحيلي»: للوسطية في العبادة والعقيدة معايير أو موازين كثيرة أهمها ما يلي:

«هلازمة الصراحة والامتناع في التكليف، بحيث لا تشق التكاليف على النفس فتفسد تصرفاتها، ولا يؤدي إلى الخلل والاساء من أداء الواجب وهذا واضح في ميزان الإسلام، فلا نجد عبادة يصعب بحسب المعتاد، أداؤها أو إيفاء النفس بها، أو تعظيمها

ما لابد من ترك المخالات في الدين أو التشدد والتعصب فيه، لأن الغلو في كل شيء يترتب عليه في النهاية السامة والضجر ثم إهمال الواجب أو التماس في أدائه والانصراف عنه عاجلاً أو آجلاً، لأن الحقة الزائدة عن القدرة المعتادة تولقع المكلفين في الحرج والضيق، وتبعدهم عن الرضا بها، والتتفرع منها، ما إن كانت العبادة يسيرة سهلة، فسيبادر الناس أو أغلبهم إلى امتثالها والاستمتاع بأدائها الطيبة وفوائدها الجمية.

والوسطية تتطلب انسجام القول مع التكاليف، فكل ما يتعارض مع الحكمة والعمل، يكون مجتهداً هزاً أو هتوراً أو بعداً عن العمل. وهذا ينطبق على كل من العبادة والعقيدة.

أما العقيدة أو الإيمان الصحيح فأساس رسوخها في النفس هو الاقتناع العقلي والفكري بها، وعقيدة المسلمين تتجسم مع مختلف القرارات العقلية، البسيطة منها أو المتوسطة أو المتفوقة أي النبوة، لأنها تعتمد على البساطة والوضوح والبرهان الحسي الملموس، وكذلك أصحاب العقول الكبيرة يزدادون قناعة وإدراكاً لها، بل تعمقاً في أفاقها.

ويضيف «الزحيلي»، فالأدلة كذلك لابد في العقيدة والعبادة من توازير الرضا بها والأطمئنان لمعطياتها وإدراك آثارها وفضائلها، وليس أدل على هذا الإدراك لوسطية الإسلام في هذا المجال العقدي والتعبيير من مبادرة الإنسان للأنصواء تحتها، في أحوال الشدة والمرض والسفر والكوارث ونحوها.

فلا يجد الإنسان ملاذاً في وقت الشدة إلا بالعبادة التي تملأ نفسه رضا وطمانينة وحباً وسكينة، لا كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، وكان يقول: «وجعلت فرة عيني في الصلاة».

وكذلك في وقت التعرض للمخاطر يهجر الناس إلى التصرف لله ليكشف عنهم الكرب والهم وينقذهم من الموت والوقوع في الضرر والباس، وهذا ما حكاه القرآن الكريم في قوله تعالى: «وإذا غشيهم موج كاططل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور»، لقمان-٣٢.

ويضيف فالأدلة المعقيدة الإسلامية وسط بين الوثنية (القاتلة بالهين الثنن) والمشركن (الوثنيين الذين يعبدون مع الله إلهاً آخر) والكفار الذين

يوجدون وجود الإله، والذين يعبدون ما يؤولون بعض البشور والنجوم والكواكب ويعظمون الشيطان، أو يقولون بتجسيد الإله أو حلوله في إنسان، هذه العقيدة بين ملاء وبين الدعوة بكل بساطة وقبول عقلي لها بأن الإله واحد لا شريك له وأنه خالق كل شيء من السماء والأرض وما بينهما، ولا خالق سواه، لذا يادر أهل الحكمة والفكر والعلم والاعتدال إلى الاعتقاد بما جاء في قوله تعالى: «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قلنا بالسمع لا إله إلا هو العزيز الحكيم»، آل عمران-١٨.

وتضاهرت الآيات القرآنية على التثنيذ بالشرك والمشركن منها قوله تعالى: «يا مشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون»، الأعراف-١٩١، «عالم الغيب والشهادة فتعالي عما يشركون»، المؤمنون-٢٢.

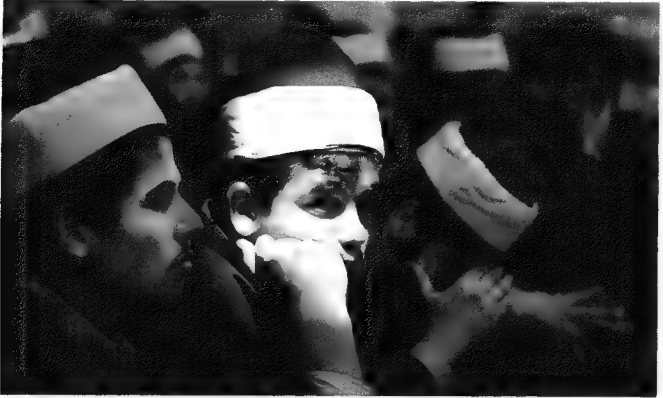
واكتت السنة النبوية الإقرار بالوحدانية ووجوب الشهادة بتوحيد الله والإيمان برسوله خاتم الأنبياء في أحاديث كثيرة منها «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله... ومنها «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته أنشأه إله مريم وروح منه والجنة حق والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل».

ويؤكد الدكتور «الزحيلي»، أن الأحكام الشرعية كلها قائمة على البسر والسماحة والتوسط والاعتدال، لتكون سهلة التطبيق والممارسة على مختلف الناس في حال القوة والضعف، وفي وقت الإقامة والسير، وفي حال الصحة والمرض، وفي سن الشباب والشيخوخة، وتجد مصداق ذلك أي القرآن وأحاديث السنة الشريفة، والأية الجامعة للمبادئ القائمة على البسر: «لا تكلف الله نفساً إلا وسعها»، البقرة-٢٨٠، «فقلوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا»، التغابن-١٦، والحديث الجامع: «خذوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تتلوا»، «ما يهتكم عنه فاتجبوه وما أمركم به فأتوا به ما استطعتم».

وفي شأن الصلاة قال الله تعالى: «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا

## ما من مشكلة اجتماعية تنور إلا وكان سببها شذوذاً في التخطيط والعمل أو انحرافاً عن المقصد الشريف.

## الغلو في كل شيء يترتب عليه في النهاية السامة والضجر ثم إهمال الواجب.



ونهى النبي ﷺ عن الترهيب قائلا: «أما والله إنني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، ولكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني».

وقال عليه الصلاة والسلام لمن نذر أن يصوم قائما في الشمس: «أتم صومك ولا تقم في الشمس»، وقال أيضا: «هلك المتنطعون»، وقال: «ليس من البر الصيام في السفر»، وإن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق، فإن المنيب لا أرضا قطع، ولا ظهرا أبقى، أي إن المنقطع بدابته عن الرفقة لا يقطع المسافة، ولا يبقى الدابة على قيد الحياة.

ونهى النبي ﷺ عن صوم الدهر وقال فيما أخرجه مسلم: «لا صام من صام الأبدي، ونهى عن صوم أيام العيد إظهارا للفرح والقوة، والنسمة، وعن التصف الأخير من شعبان، استمداا لصوم رمضان، وعن صوم الوصال، قال: «أفضل الصيام (صيام التطوع) عند الله: صوم داود»، كان يصوم يوما ويفطر يوما».

وفي الحج للمفسر روض عن الاستطاعة: قال الله تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» آل عمران - ٩٧، وقال في أصحاب الأعداء: «فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك»، «البقرة - ١٩٦، وأذن النبي ﷺ في ركوب دابة الهندي (الناقة) وقال لـ «أبي سعيد الخدري، في شأن أخته ويحك فلتركبها، وكان يفعل لكل فعل في

مع الراكعين» «البقرة - ٤٣»، وقال سبحانه: «قد اطلع المؤمنين، الذين هم في صلاتهم خاشعون» «المؤمنون - ١-٢»، «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» «التكوير - ٤٥»، «وأستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين» «البقرة - ٤٥».

وفي السنة النبوية قال النبي عليه الصلاة والسلام بعثت بالحنيفية السمحة، «إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا، ومعنى «سددوا» أقصدوا السداد من الأمر، وهو الصواب، ومعنى (قاربوا) اطلبوا المقاربة وهي القصد أو الاعتدال في الأمر الذي لا غلو فيه ولا تقصير، وقال عليه الصلاة والسلام أيضا مخاطبا الصحابة: يسروا ولا تعسروا، ويسروا ولا تتفروا».

وفي شأن الصوم: قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. أياما معدودات» «البقرة ١٨٣-١٨٤»، ثم قال سبحانه: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» «البقرة - ١٨٥».

وقال رسول الله ﷺ يعني قال الله عز وجل: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فهو لي وأنا أجزي به الصيام جنة، والذي نفس محمد بيده، لاخوف من الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك، للصائم إكراه من الله، وإذا فرغ من صومه،

**لا بد في العقيدة والعبادة من توافر الرضا بها والاطمئنان لمعطياتها وإدراك آثارها وقضائها.**  
**الأحكام الشرعية كلها قائمة على اليسر والسماحة والتوسط والاعتدال.**



الحج، وافعل ولا حرج، ولكل ترك ولا  
نفل ولا حرج.

وأما قراءة القرآن المأمور بها بتمتد  
وامعان فاقائمة على اليسر والاعتدال  
والتخفيف، لقوله تعالى: «فأقرأوا ما  
ينيس من القرآن»، المزل - ٢٠، ويكون  
ختم القرآن مطوليا في الأسبوع مرة أو  
في الشهر أو في كل أربعين يوما على

الأكثر، ولا يقربوه في أقل من ثلاثة أيام حتى يتقشف فيه، لكن حذر النبي ﷺ  
من تسليان القرآن بعد تعلمه في قوله: «ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه إلا  
لقى الله أجده». ومع ذلك دفع الله الحرج عن العوام في ثلاثة القرآن، فقال  
رسول الله ﷺ: «المهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن،  
ويتتبع فيه، وهو عليه شاق، له أجران».

إن التصديق في الأموال من عطايا ومقولات قائم على التراخي لقوله  
تعالى: «إلا أن تكون تجارة من تراض منكم» - النساء - ٢٩، وقوله ﷺ: «إنما  
البيع عن تراض».

والسماحة في البيع والشراء فضيلة عظيمة حتى يطيب المآكل والمشرّب  
لقوله ﷺ: «رحم الله عبدا سمحا إذا باع، سمحا إذا اشترى، سمحا إذا اقتضى»،  
وفي رواية «الترحمي»، فضر الله لرجل كان قبله كان سهلا إذا باع سهلا إذا  
اشترى سهلا إذا اقتضى، دل الحديث على السماحة والسهولة أو المساهلة  
والجود في البيع والشراء وقضاء الحق بسهولة وعدم إحلاف فيه أو الحاح وفي  
رواية: «وإذا قضى، أي إذا أعطى الذي عليه بسهولة بغير محل وفيه حرج على  
السماحة في العامة واستعمال مآلات الأخلاق وترك المشاحنة والحرج على  
ترك التصديق على الناس في المطالبة وأخذ العفو منهم.

أما التسوييف أو المطالبة من الفني الملهي في أداء الحقوق والأثمان  
والدين حرام عظيم، وهو من كبائر الإثم والمعاصي لقوله ﷺ: «محل الفني  
ظلم وإذا أتبع أحدهم على مليه فليتبع».

والمنى يحرم على الفني القادر أن يعطل صاحب الدين بخلاف العاجز  
لقوله تعالى في التخفيف على المصريين: «وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى  
ميسرة وإن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون» - البقرة - ٢٨٠.

والعلاقات الاجتماعية قائمة في الإسلام على التزاعم والتعاون والعفو  
وإسقاط الملهوف والتضريح على أهل الكرب والأزمات لقوله تعالى: «وما  
أستلكن إلا رحمة للعالمين»، الأنبياء - ١٧، وقوله سبحانه في خذ العفو  
ويعرف بالعفو وأعرض عن الجاهلين: «الأعراف» - ١٩٩، فقد أطلع المؤمنين  
الذين هم في صلاتهم خاشعون، والذين هم عن اللغو معرضون «المؤمنون  
٣٠-٣١»، «والكاظمين الفسطح والمؤمنين من الناس والله يحب المحسنين»، آل  
عمران - ١٧٤.

حتى إن العفو عن القاتل وإسقاط القصاص مطلوب شرعا لقوله  
تعالى: «وإن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون» - البقرة - ٢٨٠.

وقال ﷺ: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزاً وما  
تواضع أحد لله إلا رفحه الله»، من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا  
نفس الله منه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على مصسر يسر الله عليه  
في الدنيا والآخرة.

ومن أخص ما ينبغي مراعاته من العلاقات الاجتماعية الإحسان إلى  
الأهل والقرابة وصلة الأرحام لقوله تعالى: «ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل  
المشرق والغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب  
والنبين وأتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل  
والمساكين وفي الرقاب» - البقرة - ١٧٧.

## قال عليه الصلاة والسلام لمن نذر أن

## يصوم قائما في الشمس: «أتم صومك

## ولا تقم في الشمس» -

وقال عليه الصلاة والسلام: «كفى

بالمرء إثما أن يضع من يده،

وأخبر النبي ﷺ أن الفضل الصلوة

بعد النفس، دينار تنقشه على أهلك

وقال: «خيركم خيركم لأهله وأنا

خيركم لأهلي»، وأوصى ﷺ في حجة

الوداع بالإنشاء خيرا فقال: «استوصوا

بالإنشاء خيرا».

ولا بد شرعا من العمل على كفاية الفقراء والإحسان إلى الأيتام لقوله  
تعالى: «من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة»  
- البقرة - ٢٤٥، «إنما الصدقات للفقراء والمساكين»، التوبة - ٦٠، «مثل  
الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنثت سبع سنابل في كل  
سنة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم»، البقرة - ٢٦١.

وقوله سبحانه وتعالى في رعاية الأيتام: «وإذا حضر القسمة أولو  
القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا»، النساء -  
٨، «والله يعطيك»، «إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في  
بطونهم نارا وسيصلون سعيرا»، «النساء» - ١٠، «وأعبدوا الله ولا تشركوا به  
شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى  
والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل»، النساء - ٣٦.

وقال عليه الصلاة والسلام: «إن الله فرض على أعيان المسلمين في أموالهم  
بالقدر الذي يسع فقرهم ومن يجهل الفقراء إذا جاؤوا أو عروا إلا بما يصنع  
أغنياهم إلا وأن الله سبحانه حسابا شديدا ومنهم عذبا أليما».

والجرائد أو الأصول الإسلامية متضايرة في تقرير كفاية الفقراء  
وإغنائهم، كما أوضحت في كتابي (الفقه الإسلامي وأدلته).

من أصول الهدى القرآني التوسط والاعتدال في معاملة الآخرين بما  
يحقق العافية المنشودة كما جاء في أجمع آية في كتابة الله للخير وبيع الشر  
وهي آية: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن  
الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون» - النحل - ٩٠.

والفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون» - النحل - ٩٠.  
وأية: «وقولوا للناس حسنا» - البقرة - ٨٢، «وأحسنوا إن الله يحب  
المحسنين» - البقرة - ١٧٥، وقال تعالى: «أذع إلى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» - النحل - (١٢٥) وقال ﷺ: «لا  
يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

## «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله».

وحب الآخرين ينبغي أن يكون مجردا عن المصلحة أو المفعة المادية وإنما  
من أجل الأخوة ومن أجل رضوان الله لقوله ﷺ: «من أعطى لله ومنع لله  
وأحب لله وأبغض لله وإنك لقد فقد استكمل إيمانه».

«إن لله جملة يوم القيامة من يمين العرش، وكلنا يدي الله يمين على  
منابر من نور، وجوههم من نور ليسوا بأبناء ولا شهداء، ولا صديقين، قيل  
يا رسول الله، من هم؟ قال: هم المحسبون بجلال الله تبارك وتعالى،  
المحسبون بجلال الله تبارك وتعالى».

وميزان الحب أن يحب لغيره ما يحب لنفسه للحديث: «أحب للناس ما  
تحب نفسك».

«أحب حببيك هوذا ما عسى أن يكون فيضك يوما ما»، وخير الناس  
انصم للناس.

وخلاصة القول: أمر الله تعالى الأنبياء والرسل عليهم السلام ألا يفلوا في  
التبشير والتخيير ليكون للناس من عقولهم وصدارهم هاد ومرشد وميزان.

## الدكتور محيي الدين عبد الحليم:

## الإعلام الإسلامي جاء لبناء عقل الإنسان وفكره



حوار: جلال محمد إبراهيم

عناصر الإقناع والاستحواد على رضى المتلقين للدعوة ثم تبين بالحلم والعلم سيلاً له وفي نظرة علمية بحثت لتنهج الرسول ﷺ في الإعلام بالدعوة حين قال:

﴿ من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فمن لم يستطيع فبلسانه، فمن لم يستطيع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان ﴾.

هذا الحديث الشريف يشكل في الحقيقة نظرية إعلامية مهمة تحدد عنها علماء النفس وتناولوها بالشرح والتفصيل فالتغيير هنا جاء على مراحل وفي ذلك حكمة الإعلام الإسلامي.

(١) التغيير باليد هو تغيير السلوك ويسمى لديهم (البيهيير) PEHAVIUR.

(٢) السلوك يعكس ما يترجمه اللسان ويسمى (الأيئين) OPIN-ION.

(٣) التغيير بالقلب، اللسان يعكس ما بالقلب ويسمى (ATITUDE).

هذه النظرة الكبيرة التي تكلم عنها علماء النفس في فصول ومجلدات عدة قالها رسول الله ﷺ في حديث بسيط مفهوم، ياله من رسول كريم علمه ربه وأدبه فأحسن تأديبه.

الإعلام التنبئي: انظر إلى الحديث النبوي التنبئي: قال ﷺ: «سميت يوم تقاتلون عليكم الأمم كما تقاتل الأكلة على قصعتها» وقد تحقق قول رسول الله ﷺ في زماننا هذا، فقد أصبحنا عرضة للتهديد لكل من عب وعب والسبب تخليقنا عن رسالتنا الدعوية والإعلامية رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبسبب إغفالنا

أجرت الوعي الإسلامي حواراً مع د. محيي الدين عبد الحليم - أستاذ الدراسات الإعلامية في جامعة الأزهر. حول الإعلام الديني بين الثوابت وتطورات العصر، وفارس هذا اللقاء رجل أصبح في نشر وتأسيس لغة حديثة فرضها التطور ومسيرة العصر، لغة الإعلام الديني، وله أكثر من عشرين بحثاً علمياً ارتقت إلى درجة المرجعية للهيئات الدولية والدارسين نشرت في مجلات علمية، وكذلك ناقش وأشرف على الكثير من رسائل الماجستير والدكتوراه، وهو خبير إعلامي في المنظمة الإسلامية للعلوم والتربية والثقافة وله نشاطات محلية ودولية وفيما يلي نص الحوار.

● ما دعا قد عرفنا يقيناً أن البلاغ في اللغة العربية هو الإعلام، وإن رسول الله ﷺ أمره الله تعالى بالتبليغ، وقد أدى ﷺ إبلاغ الرسالة والإعلام بها خير أداء، فما المواقف الإعلامية والمثل التي يجب أن تضمها مناهج الكليات المعنية في جامعاتنا العربية من أساليب الرسول ﷺ؟

● نعم لقد كان لرسول الله ﷺ بإع العظيم في الإسلام لمصالح المصوة، ووظف لها وسائل وأدوات سبقت عصرها بما يزيد عن ألف وأربعمئة وأربعين أداة مختلفة لا بد أن يلتفت واضعو المناهج في كليات الإعلام المصرية إلى تلك الأسس التي وضعها النبي ﷺ في المنهج الإعلامي للدعوة.

لقد تميز الإعلام المحمدي بالمصداقية وفي ذلك أهم عنصر من وليست محرية ومناهذا، البلاغ، أي نقل الحقيقة للأخريين والإعلام بها دون زيف أو كذب أو رياء، وكانت مهمة رسول الله ﷺ هي «البلاغ فقط ولا شيء» غير البلاغ، وذلك ثابت بنص قرآني كريم في قوله تعالى: «وما على الرسول إلا البلاغ المبين»، (النور ٥٤) وحرفه «ما» في الآية الكريمة حرف نفي وحرف «لا» حرف استثناء أي أن مهمة رسول الله ﷺ تنحصر في البلاغ أي في الإعلام بالدعوة وفي آيات أخرى قال تعالى: «فما أرسلناك عليهم حفيظاً إن عليك إلا البلاغ»، (الشورى ٤٨) «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالتك»، (المائدة ٦٧).

● نعم معظم ما نشاهده في وسائل الإعلام المقروءة والمرئية من إباحيات باسم الإعلام وحرية الفكر أصبحت كلمة «إعلام» تستقطب تفكيرنا فور سماعها إلى المبالغة وتزييف الحقائق. وأن «الإعلام» علم نشأ بمر غربي ويوظف لترويج أهدافه وأنه عمل غالباً ما يوصف بالإباحية أو الكذب ومن ثم يعتقد بعضنا أن كلمة «إعلام» بعيدة أسما ومعنى عن الفكر الإسلامي فما رأيكم؟

● نعم معظم ما نشاهده في كثير من القنوات الفضائية ونشاهده على أغلفة معظم المجلات، وكثير من مواقع الإنترنت من إباحية باسم الحرية والمندية الحديثة بهدف تجريد المجتمعات من قيمها السامية، وطبعي أن لا علاقة لثل هذه السلوكات بالإعلام الحقيقي، أما القول إن كلمة «الإعلام» لا وجود لها أسماً ولا معنى في الفكر الإسلامي فهو قول لا أساس له من الصحة، انظر معي أولاً.

● ما معنى كلمة «إعلام» في اللغة العربية وهي لغة القرآن؟

● هي كلمة عربية أصلية

للإعلام الإسلامي المستند إلى مرجعية الأمة هذا هو السلوك النبوي في الإعلام بالدعوة.

### دائرة المعارف البريطانية تتحدث

عن سبق النبي في الإعلام إنه حقق رسول كريم انظر ماذا تقول عنه دائرة المعارف البريطانية تحت باب قرآن تقول بالحرف: (لقد انجز الرسول في عشرين عاماً من حياته ما عجزت عن إنجازه شعرون من جهود المصلحين من اليهود والنصارى على الرغم من السلطة الزمنية التي كانت تساعد جهودهم، وعلى الرغم من أنه كان أصنام الرسول تراث أجيال من الوثنية والجهل ومئات من الشرور الأخري).

إذن كان هذا قد حققه الرسول ﷺ فمن خلال ماذا؟ من خلال البلاغ.. لأن هذه مهمته، ومن ثم يصبح البلاغ أي الإعلام الإسلامي مهمة كل إعلامي مسلم يمار على دينه وأمنه.

إذاً كان النظام الماركسي له مرجعية يستند إليها إعلامه مثل كتاب رأس المال لكارل ماركس، أو كتاب «بيلغ» وإذا كانت هناك مرجعية للإعلام الليبرالي الغربي تتمثل في معطيات فكرة وترويجها. وإذا كان الغرب قد وضع كتباً في الإعلام الشمسولي والإعلام الاستبدادي فإن نحن من كل هذا المصطب على الساحة العلمية والإعلامية؟

فعلنا أن للإعلام فلسفات، ولا يوجد إعلام متجرد أبداً وحينما نطلع على فلسفات الإعلام في المجتمعات الليبرالية الغربية نرى أنها يمكن طبعها الحياة السياسية والاجتماعية لهذه المجتمعات التي يحكمها نظام حرية (أدم اسمث) وغيره من الكتاب والفلاسفة المروفين، وبأئلف فلسفة الإعلام في النظام الماركسي نرى أنها تخدم نظرية «كارل ماركس» وغيره من الفلاسفة الذين كتبوا في الماركسية، وهكذا في النظام الاستبدادي، ومن ثم كان لا بد من مرجعية تحكم

الإعلام في المجتمعات الإسلامية، لأن الأغلبية العظمى في الدول العربية إما أن يستقطبها النظام الليبرالي الغربي أو يستقطبها النظام الاشتراكي أو الاستبدادي، فلم تكن لنا من قبل أسس ومناهج لا في معاهدنا العلمية ولا في مؤسساتنا الإعلامية تحكم النظام الإسلامي العربي بصفحة عامة والإعلام الإسلامي بصفحة خاصة. وكان يجب أن نلفظ إلى هذا القصور بعد أن رأينا أن الطالب المسلم الذي سافر إلى موسكو في عهد الشيوعية لدراسة الإعلام هناك كان لا بد أن يدرس الماركسية، وغيره من الذين سافروا إلى الغرب لا بد أن يدرسوا نظريتهم الليبرالية جنباً إلى جنب مع دراسة صفة الإعلام.

أي أن الإسلام في كل نظام يخدم أهله، فابن الإسلام الذي يخدم الإسلام في بلدنا؟ مرة أخرى نؤكد على كليات الإسلام في بلدنا العربية أن تنضبط بمرجعية فكرة إسلامية تحكم نشاط الخريجين فكل كليات الإعلام المتخصصة، لا بد أن تدرس ثوابت العقيدة، وأصول الفقه، وكليات الدعوة لا بد أن تدرس علم الإعلام الحديث، ولابد للجهتين أن يدرسوا كيف كان رسول الله ﷺ يدير شؤون الدعوة، فقد كان له باع طويل في مجال الدعوة ووظف لها وسائل وفاد بالأسلوب علمي سليم، فمثلاً كيف كان يتعامل مع المحدثين، كيف كان يتعامل مع أهل الكتاب، كيف تعامل مع العصاة من المسلمين، أو مع الكفار. وهنا يجب أن يضع إعلامنا العربي مرجعية تأتي من مرجعية الأمة، حتى يكون الإعلام العربي صاحب رسالة بدلاً من أن يكون صانعاً، إسلام يفكر و مرجعيات دخيلة علينا.

### الإعلام الحضاري في الكتاب الكريم

● يتحدون في وسائل الإعلام عن حرية إبداء الرأي واختارم الرأي الآخر في ظل الحضارة

الحديثة. فما السلوكيات التي وردت في القرآن الكريم منذ أكثر من ألف عام وأربعمئة التي تحكم مثل هذا الفكر؟

■ قال تعالى: «ما حرطنا في الكتاب من شيء»، إن ما ورد في القرآن الكريم من كيفية الإعلام الإسلامي، وسلوكاته فهو خير دليل على سمو المنهج الإلهي في بناء الإنسان، بل وحضارته را على ما يردونه من مقولة «الحضارة الحديثة».

قال تعالى: «لا إكراه في الدين» قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم، (٢٥٦) البقرة.

نرى أن هذه الآية الكريمة تحمل نظرية إعلامية مختصة من يتحشرون عن «الحضارة، فنا الإعلام المتحضر هو أن تصل الرسالة إلى المتلقين لها بصورة مجردة دون أن تقترض على أحد، وقناعة الإنسان بما يتلقى لا بد أن تأتيه من داخله وليس إكراه عليه، ثم عليه عاقبة ما يقرره وبعد ذلك البيان الواضح أين ما يسمى بالإعلام من هذا الموقف الرابع في القرآن الكريم عن الإعلام والتبليغ!!

وفي موقع آخر قال تعالى: «لست عليهم بمسيطر، الفاشية، ٢٢٢» وقال تعالى: «قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني..» (يوسف ١٠٨)

هنا نرى أن الإعلام الإسلامي يجب أن يكون عقل الإنسان وفكره، ولم يفرض رأياً على أحد ولا (ألا معاد الله) دعابة غوغائية كما استخدمها هتلر، والتازيون، واستخدمها الصهاينة بفرض فكرهم وإفراطهم. إن الإسلام الصحيح هو نقل الحقيقة ومخاطبة العقول بها بأسلوب منطقي هادئ، ولهذا نخلص إلى القول:

إن الرسالة القرآنية هي رسالة فيها تشريع للإعلام، وإصلا لتفكير.

### الدراما في القرآن الكريم

● هناك أفلام دينية تعرض في دور السينما ومسلسلات تلفزيونية دينية متقنة مما جعلها علامة مميزة في عصر الفضائيات، ألا ترى في ذلك تحولاً يبشر بالخبر لكثافتنا والعاملين في مجال الإعلام العربي؟

■ نعم هو أكثر من مجرد تحول بل هو إنجاز في مجال المسباق للاستحواذ على وقت المشاهدين وسط هذا الكم الهائل من البث والترويج وجذبهم إلى أصول دينهم والتعقيد فيه، ومادامت الشاشة الصغيرة أصبحت نافذة تطل على العالم من داخل كل بيت حيث يوجد النشء من أبنائنا، فلا بد أن نزيد العناية بمواد البث من حيث خلالتها، ولكن كتاب الله الكريم لنا خير معلم انظر إلى «الدراما» وهي التسمية المتعارف عليها بلغة الإعلام العربي والمسافر انظر إليها في القرآن الكريم.

تجدد لها بمصمة واضحة في قصة يوسف وقصة أيوب وقصة خليل الله إبراهيم عليهم جميعاً السلام، انظر إلى «الدراما» عرضها في قصة أهل الكهف لقد عرضها الله تعالى عرضاً معكم على لبه، الكريم والأل ويعد أن علم الله الإنسان ما لم يعلم وأصبحت لدينا وسائل إعلام واتصالات تسوق الخيال، فإن ما يجب هو استغلال هذه التقنية الخطيرة بما يبنى عقول أبنائنا ويحييهم من حرب إعلامية تهدف إلى تجريدهم من مبادئهم الأساسية ولهذا فإنني أصدرت كتاباً عدة في هذا المجال منها كتاب بعنوان:

«الدراما في المنظور الإسلامي».

وأخر بعنوان:

«اشكالات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية، طبع بلغات أجنبية ووزع في جميع أنحاء العالم وخاصة أوروبا والقطر».

المرعية مما بينا فيها كيف يكون الإعلام في العالم العربي الإسلامي والمرجعية التي تحكم هذا العمل.

# من التاريخ المجهول للتنوير الأوروبي

«فاندي الفرنسية»:

## أول إبادة جماعية في التاريخ الحديث

بقلم: ممدوح الشيخ - مصر

من عمر الثورة.

### إشارة ليست عابرة

منذ بدأ المشروع الاستعماري الفرنسي يتجه جنوباً صوب مصر (١٧٩٨) ثم الجزائر (١٨٣٠) والشعار المرفوع فرنسياً هو «نحن الشعوب المتخلفة»، وقد أدرك شيخ جزائري الكذب الذي ينطوي عليه الشعار فتساءل متصنعاً السذاجة: «إذا كانوا قد جاءوا لتمديننا، فلماذا أحضروا معهم كل هذا البلاء؟». وقد كانت الإجابة إشارة في صيغرات قليلة أوردها المعسكر الإسلامي المصروف الدكتور عبد الوهاب المسيري، في

كتابه «المصهوبية والثاوية ونهاية التاريخ»، عن جريمة إبادة جماعية ارتكبتها قوات الثورة الفرنسية ضد سكان منطقة فرنسية تسمى فاندي وأنه قرأ عنها سطواً قليلة نقلت عن ضابط شارك فيها وخاص في دماء الضحايا التي بلغت ركبتي جواده. وبدأت محاولات للحصول على أي معلومات بالعربية عن الجريمة فلم أجد - وكذلك الحال على شبكة الانترنت (باستثناء إشارات لا مقالات كاتيب هذه السطور لا تتجاوز ما ذكره الدكتور المسيري) وبدأت البحث بالإنجليزية فوجدت ما يشيب لهولهُ لولاند.

الشهادة الأولى لكاتبة فرنسية

هي «صوفي ماسون» (١)، تقول في شهادتها، في بداية العام ١٧٩٤ قرر الرويسيسيون (اتباع الزعيم رويسيسير) إبادة «الفنديين» (الفانديين) حتى أخرجوا وأمرأة وطفل، وإذا كانت الثورة الفرنسية أول إيديولوجية حديثة فإن «فندييه» (فاندي) تكون سذابيح بدائية رهيبة تعد من أعمال الإبادة الجماعية. حقيقة أن فاندي (فندييه) كانت كانت مسروقة للجميع، وهو ما يدعوا للتساؤل بشأن طبيعة ثورتها التي شاركت فيها الطيف الوسطى وزمائها والجمهورية الفرنسية لم تبدأ إلا حديثاً جداً في الاعتراف بالربح الذي يعنيه أن تكون فاندي (فندييه) أول جريمة إبادة جماعية في العصر الحديث.

وتكمل «صوفي، مشيرة إلى التحصين الذي جاءت به الثورة الفرنسية: عندما جاء نمط حياة جديدة في البداية لم يفعلوا شيئاً، ولكن سرعان ما فهموا ما تعنيه هذه الهجمة... انتهاك أراضيهم وعقائدهم بل أرواحهم وما كان يمكن أن يقفوا وهم يرون ذلك، سيقاومون للأبد إن لمز الأمر. القادمون بدورهم كانوا يعتقدون أنهم أحضروا معهم التقدم، التنوير، الفكاه من أسر الخرافات، الحرية، الإخاء، والمساواة. وسوف يدخلون هؤلاء الكهنة المصنوع الحديثة، حتى لو كلفهم هذا بضع معارك... لكن نحن لم يكن سهلاً

جدل الصلاخ بين الإسلام والتنوير وثابته «الحداثة» مطروح على الفصل المسلم منذ قرنين مترافقا مع مشروعات متعمدة لبناء دول حديثة، على النمط الغربي وتالياً لمشروعات تحديث داخل الدولة العثمانية لم يكن حظها من النجاح أوفر. ويعد المشروع التنويري الأوروبي الذي دشنته الثورة الفرنسية بشعارها الثلاثي الشهير: إخاء، حرية، مساواة، النموذج الذي يفضله العلمانيون العرب الإشارة إليه والإحالة عليه بل التبشير به طريقاً للنهوض لا يبدل عنه، مشيعين جوا الخوف من «الدين، صوما عبر التركيز المبالغ فيه أحياناً على المصراعات الدينية والمنهجية التي شهدنا الغرب في العصور الوسطى ومفتتح العصر الحديث بوصفها دليلاً قاطعاً على أن حضور «الدين» في ساحة الحياة العامة ممتنع حتماً الداء.

ولمقد يدل كثير من المتفنيين الذين خاضوا معركة الهوية في مواجهة هذا المشروع التنويري جهوداً لتحليل بنيته وكشف فاضله، وهو جهد كان له أثر كبير في بلورة موقف ناقد بل رافض لثنا النموذج إشاراً للنهوض، غير أن ما أحسب أنه يمكن أن يكون إضافة هو الكشف عن التاريخ الدموي لحركة التنوير الأوروبية وبخاصة في مهادها في فرنسا عبر الكشف عن أول جريمة إبادة في التاريخ الحديث شهدتها فرنسا في السنوات الأولى





● المسجد الإسلامي ومسجد باريس

ويرصد الكتاب ما هو أعمق من تتبع الحوادث إذ يربط بين ما حدث وبين الإزهاب الإيديولوجي والحكم الشمولي المربع في القرن العشرين معتبرا فترة الجحافل من تاريخ الثورة الفرنسية يمكن اليوم فقط اعتبارها الفعل المؤسس لسلسلة طويلة ودوية من الممارسات تمتد من العام ١٧٩٢ إلى الوقت الحالي في الفسبوك الكاثوليكي إلى الجولاج السوفييتي إلى الممار الذي سببته الثورة الثقافية الصينية إلى الإبادة الجماعية

للخيمر الأحمر في كمبوديا.. (٢) وتقوم الأطرحة على أن صلة الثورة بالاستبداد كانت عقلانية لكنها الممارسة الثورية ممثلة في القمع الإبادي في «فناندي» (فندييه) في ١٧٩٢/٩٤، وصحب «سيشور» فيقتد وبلغت مبادئ مخططة ومنظمة، ارتكبت عمدا، وكانت هائلة ومسيبة، بالنسبة الواوية والواضحة لتعظيم دين، وعندما نحدث عن التطوير كرفية لتحديث المجتمعات فينبغي ألا نكتفي بترديد الثعارات بل يجب التفاضل بينية الفكرية العميقة والتتبع الدقيق لتتالجها على أرض الواقع، فالأديان ليست مصدر الاستبداد والإزهاق بل هو التحديث الغربي الذي أنتج «هتلر وستالين» وميلوسيفتش، وغيرهم.

## كواستل:

- (١) لتذكرو فاندني - بقلم: صوفي ماسون، وهي كاتبة فرنسية استرالية تتحدث من أسرة أصولها من منطقة Longeville في فاندني، ولد: صوفي، صلات نسب فرنسية جنوبية، باسكية، اسبانية، برتغالية، وكندية. ولدت صوفي، في إنديونسيا لكنها عاشت في أستراليا منذ سن الخامسة، وهي تكتب الرواية والقصة القصيرة والظلال والنص نشر للمرة الأولى في مجلة "Quadrant" التي تصدر في ميلبورن في أستراليا العام ١٩٩٦، وأعيد نشره على الإنترنت العام ٢٠٠٤.
- (٢) ترجمه (إلى الإنجليزية): جورج هولوك - القاض، مطبعة جامعة نورثام - تاريخ النشر: ٢٠٠٣ - الحجم: ٣٥٥ صفحة.
- (٣) ميوجو، «إبادة جماعية والتكرار» الثانية: الثورة الفرنسية (الطبعة الثالثة)، الجريدة التاريخية - فرنسا عدد ٣٠ (١٩٨٧)، صفحة ٩٧٨ والتقام فاندني، الجريدة التاريخية - فرنسا عدد ٣٠ (١٩٨٧)، صفحة ٩٧٨

لا يبقى رجل حيا، - روحهما الذليل يجب أن تبقّى في أرضهم، فارم، موت، هو ما نحتاجه لحماية الحرية، ممتلكاتهم ومستقالاتهم المتحصنة يجب تحطيمهما، تلك كانت بعض الكلمات التي وردت في مستلزمهم عن «فاندني»، وأطلق علىالأمم الخيال لكل الأفكار الجديدة، تسميم البقيع والخمر وسوارد المهاد... البهت عن طرق تحرق أكبر عدد من الناس في فرن كبير فار على إذابة شحوسهم بكفاءة، واحد من الجنرالات (Camier) استحوذوا بهذه الأبحاث، فهذه الطرق، الحديثة، سوف تستمر وقتا طويلا. الأفضل أن نستخدم طريقة فكر عرافة (فيها فنانة القدم) للإبادة، فنانة تعمد رجال ونساء وأطفال عراة والأفضل تكبيهم جماعيا فيما أسميه «زواج جمهوري» وفي قوارب تشبه لذلك ويتم جرهم إلى منتصف نهر اللوار ويمتدح بيذا بقدم، ملحن بالحارب للرجال والنساء والأطفال، تحطيم رؤس الأصغار بضررها بالجدران، متحدة ببالق طلاق الفضة على المكبلين أقصى أشكال التعذيب المروع، وإحراق ونهب القصر والمدن، والتكائن. ولم يكن هناك حتى أي ادعاء أو تظاهر بالتمييز بين المقاتلين والمدنيين وحتى الآن سجلات الجيش في فينسبون تحكي قصة الإبادة القبيحة، وقد تكررت مرارا وتكرارا في قرنا الفطاح، الجنرالات يتحدثون

هائلا قلوبهم بشراسة... ولكن سرعان ما كان هناك نقص في الرجال مقابل تقنيات متفوقة ولم تكن هناك ثقافة عسكرية إذ كانوا يعيشون لزمن طويل في حال سلم. وعندما اكتشف جنود الثورة ذلك وعلموا هزوما الناس أوحى لهم هذا بأكثر الأفكار وحشية، فهذا التسابق للموت يمكن استغلاله، هكذا بدأت الإبادة الجماعية.

الإبادة المنظمة - حسب شهادة صوفي، - بدأت من أعلى القيادات وجرى تنفيذها بسعادة في الأدنى المستويات، على الأقل ٢٠٠ ألف إنسان إيبيلوا بلا رحمة انداك وبعض الجنود الذين رفضوا القيام بالمهمة اغتيلوا ماديا أو معنويا. لكن الناس ظفوا بقاموسون فيعضهم أخبثا في العايات ونصب الكمائن وقد حاربوا ببسالة لكنهم عند القبض عليهم كانوا يدبسون كالخننازير، وكان الإعدام صبر كل القادة إما شقا أو ذبحا أو رميا بالرصاص بل لم يترك بعضهم ليأمن في البره بسلام. مجلة آخرالاند تم إصداره فطعت ووزعت على العلماء أما رأسه فتم «تخليعه» في إزاء زجاجي أما مخه فتمت دراسة لثورة لثورة أين توجد بنور العصيان عند البديانيين، كان هذا منذ سالتير عام لكن في فرنسا الحاضرا احتفل الصهيونيين بالذكى المشين دور إشارة إلى الموت، ودون إشارة للإبادة الجماعية، إنهم الضحايا أنفسهم هم الذين تذكروا.

والآن هناك اسم لهذه الثقافة التي قاومت وهذا الاسم هو فاندني (فندييه). إنها قصة التاريخ الفطاح لأهل حرب فرنسا (فندييه) وهي قصة كانت حتى وقت قريب موضوع قمع وإنكار وبتوالي الأكاديمي أصبح كثير من الفرنسيين لا يعرفون عنها شيئا، وحسهم أهل فاندني (فندييه) ويريداني احتفظوا بها حية، ولم ينسوها أبدا. وأخيرا خلال السنوات الطويلة الماضية أقيمت تنكارية للضحايا أقامتها الحكومة المحلية وليست الحكومة المركزية. حديثا جدا بدأت الجمهورية الفرنسية تتحدث عن احتمال أن يكون هذا الترويع أول جريمة إبادة جماعية في التاريخ.

عندما يصبح «المهاجرون» خط الدفاع الأول عن الأمة!

# المسلمون في بريطانيا بين المخاطر.. والآمال

بقلم محمد عبد الشافي القوصي



٢ مليون مسلم و٨٠٠ مسجد في بريطانيا خلال نصف قرن.

الإنجليزي لصمر - برفية إلى الياها يعلن فيهدان الطريق إلى قلب العالم الإسلامي أصبح مهدهاء، وعلى الرغم مما كان عند الجانب الإسلامي من رغبة مخلصه في التعاون إلا أنها لم تلق أبداً المعاملة بالمثل، أما قبل ذلك فقد كان أشبه برحلات وزيارات فردية، لا تمثل وجوداً حقيقياً للمسلمين، ولا تشكل جالية حقيقية للعرب أو المسلمين.

وقد بدأت أوسع الهجرات الإسلامية إلى بريطانيا في الخمسينيات من القرن العشرين، حيث أتى أغلبهم من قرى جنوب شرق آسيا، خصوصاً من شبه القارة الهندية، أتى هؤلاء المهاجرون إلى المملكة المتحدة للمساعدة أساساً في ملء النقص في العمالة عقب الحرب العالمية الثانية، واستقروا بشكل أساسي في المناطق الداخلية من مدينة لندن، وفي المدن الصناعية في وسط إنجلترا، وفي مدن صناعة الأقمشة في لانكشاير وويروكشاير وستراتفورد.

أما - الآن - فاضلمون في جميع أنحاء بريطانيا، ويقدّر عدد المسلمين في بريطانيا في الوقت الحاضر بما يقرب المليونين، نصفهم من مواليد بريطانيا، أي الذين

مرت الجالية الإسلامية في بريطانيا بمراحل عديدة وأطوار مختلفة حتى تحقق لها ما وصلت إليه - الآن - من تواجد وحضور كمي وكيمي ومؤسسات وحقوق وواجبات، وغير ذلك مما تتمتع به من اعتراف رسمي وسط مجتمع الأكثرية غير المسلمة.

فلم يكن لها في البداية حق ممارسة الشعائر الدينية في حرية تامة، أو حق تنظيم أمور الجماعة طبقاً للتصور الإسلامي، كما حرمت من حق الدعوة إلى الإسلام ونشره، بل سادت ضغوطا في ممارسة هذه الحقوق بسبب التعصب الذي ورثه الغربيون ضد الإسلام منذ العصور الوسطى، وإلى عهد قريب كان القانون الدولي يعتبر الإسلام خارج نطاق العلاقات الدولية ولا يعترف للمسلمين بالحقوقي التي يقرها هذا القانون.

وثل الوجود الحقيقي للمسلمين في بريطانيا بدأ في منتصف القرن العشرين، إبان الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، أي بعدما تقديرت النظرة الغربية المعادية التي كانوا يحملونها تجاه الإسلام، وقد أرسل «ديليسمير» - إنشاء الاحتلال

الزمان، إلا أنه يتمتع بقسط كبير من الحرية، ويمارسون مواظنتهم بشكل لا يتوافر لدى الجاليات الأخرى في الغرب، وربما لا يملكها المسلمون في بلدانهم، ويتمتعون بالقرارات المادية والمعنوية، ويستوى بمسوى ثقافي وتعليمي عال، وأتيح لهم الفرص الدستورية التي من شأنها أن تمنحهم فرص

يطلق عليهم بالجيل الثاني، ومعظمهم يعيش في لندن ومانشستر وبرمنغهام وبرادفورد.

**أهم المؤسسات الإسلامية في بريطانيا:**

وعلى الرغم من حداثة الوجود الإسلامي في بريطانيا، الذي لا يتجاوز أكثر من نصف قرن من



## « الجالية الإسلامية » في بريطانيا قادرة على صياغة العلاقة بين الغرب والشرق.

على يد عدد من الشخصيات الإسلامية البارزة مثل القاضي سيد أمير علي - وهو أول مستشار هندي بمجلس النواب -، واثنين من مترجمي القرآن الكريم الإنجليز المشاهير وهما: عبد الله يوسف علي، ومحمد مرمادو كيكيتيهول. وقد تم توسيع هذا المسجد في سنة ١٩٤٠، وكان - السفير السعودي - الشيخ حافظ وهبة أول إمام لأول صلاة جامعة بالمسجد حينذاك. وقد تم افتتاح جديد للمسجد عام ١٩٨٥ بمشاركة إمام الحرم المكي الشيخ عبيد الله بن سبييل. ويعد هذا الجامع أول جامع في بريطانيا للفتيان بين الألف مصل، والجمعة إلى حوالي ٤ آلاف مصل، ويتميز الجامع بأنه يكاد يكون حريصاً في دوره كمركز حيوي للتفاعل بين أعضاء الجالية وللتعارف بين أعضاء الجالية وللتعارف الاجتماعي والتعليم وتقديم الخدمات وفي الاحتفالات

الإسلامية الإخوانهم البريطانيون. ويقومون على هذه الخدمة الإلكترونية باحثون وكتاب محترفون. حيث يتم تحديث هذا الموقع يومياً لتقديم الأخبار والتحليلات والتعليقات، وقد صدرت منه أول إذاعة لأحداث لندن الأسبوعية الأخيرة. كما يقوم هذا الموقع بإصدار دوريات متخصصة تقدم لوسائل الإعلام وصانعي السياسات والمساهدين والجامعات بيانات ومعلومات موثقة حول المسلمين في بريطانيا وأوروبا، كما يضم الموقع مكتبة تحتوي على أهم الأوراق والدراسات التي تتعلق بالسياسات والبحوث، هذا إلى جانب احتوائه على قاعدة بيانات للأخصائيين المسلمين الذين يستطيعون تقديم اهتمامات المجتمع المسلم والترويج لها على الصعيدين المحلي والعالمي.

### مركز لندن الإسلامي،

ومن المؤسسات الإسلامية الشهيرة في بريطانيا مركز لندن الإسلامي (London Muslim cen- tre المعروف هناك بمسجد شرق لندن، وقد تم تأسيسه عام ١٩٩٠م

والجبهة الإسلامية البريطانية) (uk Islamic)، وغيرها. ومن بين الهيئات الأخرى منبر مكافحة بغض الإسلام والعنصرية (f s f)، والكلية الإسلامية، والبرلمان الإسلامي، والمركز البريطاني للبحوث الإسلامية (b m r c)، وغيرها من الهيئات الإسلامية. ومن أبرز أهداف المجلس الإسلامي البريطاني التشجيع على التعاون والإجماع والوحدة فيها يتفق بالتشاور الإسلامي في افتتاح أكثر للإسلام والمسلمين في المجتمع البريطاني، وتأسيس مكانة للمسلمين ضمن المجتمع البريطاني تقسم بالعدل والإنصاف ضمن الحقوق الواجبة لهم، والعمل من أجل منع الأذى وجميع أشكال التمييز التي يواجهها المسلمون هناك.

وقد أصبح للمجلس الإسلامي البريطاني موقفاً على شبكة الإنترنت (م سي بي داير كتي) يقدم من خلاله المسلمون معلومات موثقة حول الإسلام والثقافة

تحسين صورتهم وتغيير أوصاعهم والطلبة المستمرة بحقوق أكثر، كحق تنظيم التناوب والمؤتمرات، وحق التظاهر، وقد نجحت الجالية الإسلامية في بريطانيا، في تكريس المفهوم العربي والإسلامي خصوصاً مع تزايد الهجرات الإسلامية إلى بريطانيا ومن ثم طرح البدائل الإسلامية في كثير من الاتجاهات والخيارات والرؤى، فهناك التمثيل الدبلوماسي العربي والإسلامي على أعلى المستويات، كما قامت ملكة بريطانيا بافتتاح وحضور حفل إسلامي، وطلب ولي عهد بريطانيا في كثير من محاضراته بأنه يجب دعم ومساندة المسلمين، حتى يتسنى فهم الغرب للإسلام عن طريقهم، وأنهم كانوا في الماضي سفراء رحمة لأوروبا، تعلمنا منهم الكثير سواء في الأندلس أو صقلية، فلابد من الاعتراف بمساهمتهم في بناء حضارتنا، وتعيين أعضاء مسلمين في مجلس اللوردات، كذلك خصصت الحكومة منحاً ودعمًا مستمرًا لأعدد من المدارس الإسلامية، وبالفعل نجحت الجالية المسلمة في تحقيق عدد من الإنجازات المؤسسية التي من شأنها أن تضمن لهم حقاً واسعاً من التضامن، فقد قاموا بإنشاء الكثير من الهيئات والمنظمات والأجهزة المتخصصة، مثل:

### المجلس الإسلامي البريطاني mc b

تأسس المجلس الإسلامي البريطاني mc b عام ١٩٧٧م وبعد أهم وأشهر الهيئات الإسلامية على الإطلاق، وهو عبارة عن هيئة مستقلة ديمقراطية، يمثل ٤٠٠ هيئة محلية ووطنية، تعكس التنوع في الخلفيات الاجتماعية والثقافية التي تشكل مجتمع المسلمين في بريطانيا. ومن أبرز المنظمات التابعة للمجلس الإسلامي البريطاني: الجمعية الإسلامية في سرطانيا (f s b)، والرابطة الإسلامية في بريطانيا (mab)، والتعبير الإسلامي الأوروبي (f e c).



الخاصة مثل الصيد وغيره من المناسبات الإسلامية.

والمرکز الإسلامي في لندن (Im) الذي يقع في أكثر المناطق حيوية وتعداً من حيث الحضارات في المملكة المتحدة، حيث يوجد بها أكثر من ٧٠ ألف مسلم يعيشون في محيط المركز، وهناك أكثر من مليون يعيشون في لندن، وهذا المركز هو مشروع تنموي مبتكر كان المسجد شرق لندن الرائدة فيه، وقد حصل المسجد على أرض مجاورة حيث تم بناء مشروع للتوسعة تبلغ قيمته ١٠ ملايين جنيه استرليني.

المؤسسة الإسلامية the Islamic foundation

تأسست المؤسسة الإسلامية عام ١٩٧٢ في مدينة لستر، وهي مركز رئيسي للتعليم والتدريب والبحث والتشريع وتعمل المؤسسة على بناء الجسور بين المسلمين وغيرهم، وتسعى لتحقيق الأهداف التالية:

- المساهمة نحو فهم أفضل للإسلام في الغرب.
- خلق علاقات أفضل ما بين المسلمين وأتباع الديانات الأخرى.
- ترويج المشاريع التعليمية الخاصة بالثقافة الفكرية للمجتمع الإسلامي والإصافة تشكيل الفكر البشري في ضوء علوم الوحي.
- تقديم ردود إسلامية للتصديات المعاصرة في المجال الأكاديمي وتعزيز الحوار العالمي بين الحضارات.

### الجالية المسلمة خط الدفاع الأول؛

باعتبار الجالية الإسلامية في بريطانيا وأوروبا عامة خط الدفاع من الأمة، فلا بد من الاهتمام بهم ويدل قصارى الجهد لنيل حقوقهم والدفاع عن قضاياهم الصورية، وتحقيق التواصل بينهم وبين الوطن الأم - العالم العربي والإسلامي -، فإنه ينبغي أن ينظر سفراء الدول الإسلامية إلى هذه الجالية نظرتهم إلى رعاياهم، وعلى السفارات الإسلامية أن تدعم بللمونات

## هناك ضرورة لإنشاء بنك معلومات ووضع أطلس عن خريطة الإسلام في أوروبا.

الضروري إنشاء بنك معلومات عن الجالية بمختلف أجناسها ومذاهبها وأن يكون مزوداً بالوسائل الحديثة لجمع التبرعات واختزانها وتصنيفها واسترجاعها، ولتفتح إنشاء شركة صربية للإنتاج التلفزيوني براسمال مشترك في لندن تأخذ على عاتقها إنتاج الأعمال الدرامية والبرامج التي توضح حقيقة الواقع العربي والإسلامي على أن تسهم جميع الدول العربية كل حسب إمكانياته في تمويل هذه البرامج، وكذلك العمل على إنشاء وكالة أباء دولية وصحيفة عالمية قوية وقناة فضائية إسلامية لمخاطبة العالم بلفته بدأ من بعثرة الجسد وتنازع الاختصاصات. ومن الممكن وضع أطلس للجالية المسلمة في بريطانيا يرصد التظام من أنشطتها ويخطط لاستقبالها ويكون وسيلة للتعاون بين الخبرات والكفاءات الإسلامية من ناحية وبين مناطق الحاجة إليها من ناحية أخرى.

باعتباره محاولة خطيرة نحو تصعيد العداء بكافة أشكاله بين المسلمين والعالم وبين الجاليات المسلمة في أوروبا بما يعني القضاء على فكرة التماسيح بين التباع الألبان شاملاً كذلك التأكيد على أن بعض الممارسات العنيفة لعدد محدود من الأفراد المسلمين لا يعطي المبررات لجعل المسلمين على أجندة العداء الأولى.

وهنا يقتضي ضرورة وجود خطة علمية متوازنة تأخذ في اعتباره إعادة النظر في كل ما يكتب أو ينطق عن الإسلام وأصدا الردود المناسبة عليه وترجمة الإصدارات المتميزة من المطبوعات المختلفة، والبرامج والنشرات التي تتناول الإسلام وتحدثت عن العرب والمسلمين بصورة موضوعية وأمانة، واعداد الأعمال الجيدة لتكون جاذبة لكل الناس في كل مكان بمختلف اللغات، لأن الرأي العام العالمي لا يكاد يعرف شيئاً عن الإسلام سوى معلومات محدودة أو مشوهة وغير صحيحة، ومن

وتسبب لهم لدى الحكومات البريطانية وتحل مشاكلهم وتبادل معهم المعلومات والأخبار وتقدم لهم المساعدات. ولابد من إعداد أبحاث ودراسات تتناول أوضاع المسلمين في بريطانيا وما يواجهونه من مصاعب لمرحلة أحوالهم، وكيف ترقى بأوضاعهم، وطرح الحلول المناسبة لمشكلاتهم، والتأكيد على جذور العلاقة بين المسلمين والقرب عامة وتأثير الحضارة الإسلامية في المجتمعات الغربية، والتأكيد على أن النهضة الأوروبية لم تخرج عن قانون النهضة الإنسانية الأخرى، واستفادتها من الحضارة العربية الإسلامية في جميع جوانبها وعلى رأسها العلوم العلمية والفلسفية للمسلمين الذين يشكلون أعظم الأقليات في الغرب حتى يمكن صياغة العلاقة بين المسلمين وغيرهم على أساس من المساواة والعدالة والتخدير من خطورة ربط الخوف من الإسلام بالأمن الأوروبي



# نشويہ صورۃ الإسلام في الغرب بين احتجاج المسلمين واعنداء الغربيين

بقلم: د. حسن عزوزي / رئيس تحرير مجلة كلية الشريعة بفساس

١ - إننا لنسا إزاء صورة واحدة، فالغرب ليس كتلة واحدة، ومن ثم فسنسا إزاء خطاب غربي واحد فيما يتعلق بالإسلام، إذ لا ننكر أن الجهات التي تقف وراء تشويہ صورة الإسلام محدودة لكنها نافذة ومؤثرة نظراً لقوة الإعلام الغربي وجاذبيته.

٢ - إن أمر التصحيح والردع ليس هيناً وبسيطاً يمكن أن يتم بطريقة عفوية وإرتجائية، فبهدأ عن إدراك جميع المتغيرات والأبعاد والتحديات.

٣ - لا بد من استيعاب الصورة الكلية لعملية تشويہ صورة الإسلام في الغرب والتحقق من الرقبة الشاملة لأسلوب الرصد ومنهج التصدي والردع مع القدرة على إدراك طبيعة خطاب الاحتجاج والاستنكار الذي ينبغي توجيهه حسب كل حال ومرحلة مما يسهم بقوة في تحقيق الأهداف المرسومة والنتائج المرجوة.

٤ - ينبغي الاعتراف بأن هنالك جهلاً بكاد يكون عاماً بالإسلام والمسلمين وقضاياهم في الغرب فضلاً عن سوء فهم قائم مما يفرض السعي نحو تحقيق التفاهم المتبادل، وذلك عبر رفض ومحو قوالب الأحكام المسبقة والجاهزة ومحاولات التشويه لحضارة وثقافة الآخر.

٥ - ضرورة العمل على بناء صورة بديلة من خلال تقديم الإسلام وحضارته للأخضر وفق أبهى صور التشويق والإقناع والتأثير التي يؤمل أن تصل محل التشويه والتضييل الإعلامي الغربي، وهذا ما يتطلب مستوى معيناً من المهارة والإخلاص والتضحية فضلاً عن التواضع على عبقرية إيمانية ثابتة وقوية تمنح القدرة والعزم على القيام بعملية تصحيح صورة الإسلام والمسلمين بما يمنحها أكبر قدر من الشائنتين والفاعلية وما ذلك على ذوي الهمم والإرادات القوية من دعاة الإسلام ومعلماته بعزيم.

بدينتنا، لكن تكرار وقوع الأمر بين الفسنة والأخرى وتصادي بعض المؤسسات الإعلامية في النيل والحد من شأن الإسلام ومقدساته يحتاج إلى التفكير في سبل ردع الجهات الغربية التي تعمل على تشويہ الإسلام وحضارته والعمل على الحد من تكرار وقوع حوادث وفساد الإهانة والاستهتار بمشاعر المسلمين. فالاحتجاج والتظاهر لا يكفيان لأنهما يعبيران عن فترة مؤقوتة تنقضي بانقضاء الحدث كما أن اعتذار الغربيين أمر غير كاف حيث سلم المسلمون من سماع الاعتذارات التي يشتم منها أحياناً رائحة التهكم وصمد الاكترتات وكأنه يكفي الاعتذار للمسلمين لكي تنتهي الأزمة.

إن الواجب والواقع الراهن يفرضان القيام برسم خطة محكمة واستراتيجية هادفة لترصد ومنع كل الحملات والانتهاكات التي تمارس وتعلن ضد الإسلام والمسلمين في الغرب وهو ما ينبغي أن يتم على مستويات عالية لضمان حد معين من النشوء والتأثير. وإذا كان احتجاج الشعوب الإسلامية له دوره في إثارة الرأي العام الدولي فإن احتجاج الحكومات الإسلامية أكثر تأثيراً وأهد نفعاً، ولتحقيق كل ذلك ويلوغي الهدف المتشدد لا بد من أن يوضع في الاعتبار ما يلي:

لا يبدو أن الغرب مستعد لوضع حد لحملات تشويہ صورة الإسلام والاستهانة بمقدساته، فبالرغم من توالي أحداث ووقائع الاستخفاف بمبادئ الإسلام وقيمه والاستهتار بمقدساته وثوابته التي نتج منها احتجاج الشعوب الإسلامية واستنكار الدول والمنظمات الإسلامية، فإن الغرب يمتثل بمكوناته ومؤسساته - الإعلامية منها على وجه الخصوص - لم يرتد ولم يتراجع، بل تصادى واستمر في شن حملاته التشويهية لصورة الإسلام بشكل لافت للانتباه في السنوات الأخيرة.

وإذا كانت معظم محاولات تبخير صورة الإسلام في الغرب تبقى محدودة الأثر في العالم الإسلامي - وخصوصاً على المستوى الشعبي - فإن ما حدث أخيراً في سجن فوالتنهام، من تدليس للمصحف الشريف يعتبر سابقة تفرض التأمل والتفكير في عوالب تكرار حصول مثل هذه الإهانة والاستخفاف بمشاعر المسلمين، ولاشك أن وقوع مظاهرات تنديدية في بعض البلدان الإسلامية وسقوط عدد من القتلى في أفغانستان مثلاً تدل بمرارة على شناعة التدليس وفضاعة الإهانة.

وإذا كانت المجلة الأميركية التي أوردت الخبر قد اعتذرت في نهاية الأمر وتراجعت عن مقالها وحاولت تهدئة النفوس من خلال التقليل والتكثيف من مصداقية الخبر، فإن الأثر الذي أحدثته الواقعة في العالم الإسلامي ما كان ليخفي أو يبديد بسهولة، فالاحتجاج كان قوياً واتخذ مختلف أشكال التعبير وصور الاستنكار لكن يبقى الأمر مع ذلك يحتاج إلى ما هو أقوى من الاحتجاج وأهد من الاستنكار، فأسلوب الاحتجاج له أثره في إثارة الرأي العام الدولي ودفع الجهات المسؤولة عن حدوث وقائع التشويه والتضييل للإسلام والمسلمين إلى الاعتذار كما تدفع جهات مغرضة أخرى إلى التحفظ والحذر في كل ما قد تشارك في الإقدام عليه من محاولات الاستهتار والاستخفاف

● مسلمو الغرب عليهم أن يدركوا جيداً متغيرات العصر



# الجرائم والعقوبات في ميزان التنزيعة الإسلامية

## الأهداف والأبعاد والضرورات

د. محمد عمر الحاجي

### المفهوم العام للجريمة والعقوبة:

مثال ذلك قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جُعِلَتْ لُوْنِيهِ سُلْطَانًا فَلْيَسِرْ فِي أَقْصَرِ بَلَدٍ كَانَ مَنُصُورًا﴾ سورة الإسراء ٣٣.

ومثله ما أخرجه البخاري من قول الرسول ﷺ: «اجتنبوا الصبيح الموقبات، قيل يا رسول الله وما هي؟ قال: الشرك بالله، والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل مال اليتيم، وأكل الربوا، والتولي يوم الزحف، وقذف الحصنات المأمنات».

وبالتالي فقد عرفه العلماء بأنه: فعل من الجاني يتعمد به إزهاق روح آدمي معصوم الدم، مثاله: تعمد زينة قتل عمرو ببندقية ونحو ذلك.

القتل شبه العمد: هو فعل من الجاني يقصد به إيذاء الجاني عليه دون إزهاق روحه، فينتج عنه وفاته، وأطلق عليه (شبه العمد) لأن له شبهة بالعمد من جهة أن الجاني يتعمد فيه إيذاء الجاني عليه، وله شبه بالخطأ أنه لم يقصد لإهلاك روح الممتد عليه، بدليل الوسيلة التي استعملها.

ولكن ليس في هذا النوع من القتل قصاص، وذلك لأن الجاني فيه لم يقصد القتل، لذلك فعقوبته الدية المقتضية، إضافة إلى الكفارة وهي تحرير رقبة مؤمنة، أو صيام شهرين متتابعين.

ج - القتل الخطأ: وذلك إذا لم يقصد القاتل قتل الجاني عليه ولا إيذائه، وإنما صدر عنه الفعل خطأ، فمات الجاني عليه بسببه، كأن يرمي صيدا فيصيب إنسانا عابرا.

أما عقوبة هذه الجريمة فهي أخف من عقوبة شبه العمد، وهي دية وعقوبة رقبة مؤمنة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين مصداق ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِلَّذِينَ أَنْ يَقْتُلُوا مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقِيَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُمْ لَكُمْ مَوْنٌ فَتَحْرِيرُ رَقِيَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَنَذِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقِيَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَخَلَّ عَنْكُمْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا. وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَذِّرًا جَزَاءُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَنُصِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَهُنَّ أَجْدَادٌ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ سورة النساء ٩٠-٩١.

٢ - جريمة الزنى: شنت الشريعة الإسلامية حربا لا هوادة فيها على مرتكبيها فاحشنة الزنى، وذلك لما لها من آثار وخيمة على الأفراد

يُميد جماعة العربية كلمة (جريمة) إلى فعل (جرم) أي: كسب وقطع، ولكن مع الزمن خُصصت للكسب الصحيح، دليل ذلك قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مَجْرُمُونَ﴾ سورة الرسلات ٤٦.

• أجماعة الاصطلاح فيقولون إن للكلمة معنيين اثنين:

- معنى عام: بحيث تشمل الكلمة كل معصية لله سبحانه، سواء شُرِع لها عقوبة دنيوية، أو اقتصر العقاب فيها على الآخرة.

- معنى خاص: وهو الذي ضيقه الفقهاء بقولهم (الجرائم هي: محظورات شرعية زجر الله تعالى عنها بعد أو تعزير).

ويقصد بالحد: العقوبة المقررة شرعا، بينما يقصد بالتعزير: العقوبة التي تُترك لتقديرها لولي الأمر.

أما مفهوم العقوبة فهو: الجزاء الشرعي الذي يستحقه الجاني على اقتراف الجريمة، سواء كان ذلك نوعا من الأذى أو الضرر، وذلك مقابل ما قام به من فعل، والغاية منها تحقيق العدالة بين الناس.. وليكون المعاقب عبرة لمن يمتد.

• أما الشريعة الإسلامية فتقسم العقوبات إلى نوعين: عقوبات مقدرة، أي محددة بالقرآن أو السنة أو الإجماع، وينحصر هذا النوع بالجرائم الخطيرة التي تؤثر على ضرورات الحياة الإنسانية (المسرة) الدين، والنفس، والتمسك، والعقل، والمال، وبالتالي فهذه الجرائم ثابتة على مر العصور ولا تتغير إلا من حيث أساليبها ووسائلها، لذلك فتحديد عقوباتها له حكم كبير.

- عقوبات غير مقدرة: وهي التي لم يرد فيها نص شرعي يحددها، إنما تُترك لتحديد لولي الأمر، ولذلك أطلق عليها الشارع (التعزير)، بحيث مهما اخترع الجرم من جرائم حديثة فإن هذا النوع من العقوبات يستوجب ذلك كله.

### • نماذج من الجرائم والعقوبات الشرعية:

هناك طائفة من الجرائم فصلت الشريعة الإسلامية الحديث عنها، ووضعت عقوبات مقدرة لها، منها:

- ١ - جرائم القتل: قسم الفقهاء القتل إلى ثلاثة أنواع وهي:
- ٢ - القتل العمد: وهو النوع الذي خصه الشارع بالتهديد والوعيد،

أما عقوبتها، فهي القتل، وذلك بعد الحبس والاستتاب، ذلك لما أخرجه البخاري من قول النبي ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه».

### زويعات .... ورودها

كما هي العادة فقد أثيرت - وما تزال - زويعات عدة، وكذلك أثيرت بعض الشبهات حول الجرائم والعقوبات في الإسلام لكن ذلك أمر عادي، ولا فها هو المؤمن من الأعداء والكفار والمشككين غير العدا والعدوان، وهذا بيان الله في ذلك: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا» سورة البقرة: ٢١٧.

وكلمة (يقاتلونكم) تعني كل أنواع القتال: قتال بالسيف، بكل أنواع الأسلحة، أو قتال باللسان والكلمة المسعومة والقروبة وما إلى هنالك فتارة قالوا: إن تلك العقوبات ليست إلا نظاماً فيها، أكل عليه الدهر وشرب، وهو لا يناسب هذا العصر الذي اكتشف الناس فيه الكثير... وفي الرد نقول، إن كثيراً من الأمور القديمة تناقض بها الأمم، وإلا ما يضير الشك من أنها قديمة؟ وما يضير القمعية أنها قديمة؟

ويتأتى، والله سبحانه عندما أنزل هذه الشريعة الفراء لم يخصها بزمان قديم أو حديث، إنما جعلها متكاملة، صالحة لكل زمان ومكان، قال تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» سورة المائدة: ٣.

والخالق سبحانه وتعالى هو الذي يعلم ما يفيد الناس وما يضرهم، وما هي العقوبات التي تردع المجرمين عن جرائمهم: «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» سورة الملك: ٤١. وقالوا: إن تلك العقوبات غليظة وقاسية، ولا كيف نقول للناس اليوم، عليكم جلد شارب الخمر؟ أو عليكم قطع يد السارق؟ أو عليكم رجم الزاني المحصن بالحجارة حتى الموت.

وهي الرد نقول، إنها نظرة أحادية إلى المسألة، ولا ماذا فعل بمن يقدم على قتل نفس بريئة؟ هل نهدية هدية شميعة؟ هل نقول له: جزيت خير؟ وماذا نقول للذي يعتدي على أموال الناس...؟

لا بد من النظر إلى جميع الزوايا، فمفطورة الجرائم تحتاج إلى العقوبات الرادعة، ولقد أثبتت الوقائع العملية ندرة قوع الجرائم في ظل المجتمع المسلم الذي طبق العقوبات، خاصة القرون الثلاثة الأولى، وبذلك يتبين لظلاله في كل أنحاء العالم جدوى نظام العقوبات في الإسلام. ولا تعني العقوبات أبداً معارضة حرية الإنسان، إنما تعني حماية الحريات العامة، والحفاظ على الأمن الاجتماعي، والحفاظ على مصالح العباد، وخاصة ما يتعلق بالضوابط الإنسانية.

والأهم من القوانين الضمنية قد سنت لردع المجرمين ومعاقبتهم، ولكن النتيجة أنها لم تحل المشكلة، لذلك فلابد من العودة إلى ما أنزل الله العظيم الخبير، ومصدق الله «وكنتم في النقصان حياة بأولئ الأنياب لعلمكم تتقون» سورة البقرة: ١٧٩.

### خواتم

١- الأحكام السلطانية لأبي يعلى ٢٥٧.

٢- للتوسع براجع: بداية المجتهد لابن رشد ٤٣٠/٢ - ٤٣٥.

٣- للتوسع براجع: صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/١١٧.

والجتمعات، مثل ضياع النسل وضعفه، وتحلل الأسر وتفككها، وضياع طبقات الشباب والفتيات في الأمور السيئة، وهذا سر من الأسرار الذي جعل الشريعة تعتبر الزنى من أكبر الكبائر، مصداق ذلك قوله تعالى: «ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وماء سيلاً» سورة الإسراء: ٣٢. وفريقاً منه ما أخرجه البخاري من قول النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن».

### أما عقوبة هذه الجريمة فتكون حسب حال الزاني،

١ - فإذا كان الجاني بكرًا - غير متزوج - عوقب بالجلد مئة سوط، وبالنفي من بلده إلى بلد آخر، دليل ذلك قوله تعالى: «الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وتخشون الله فاعلما» سورة النور: ٢٠.

ب - أما إن كان الجاني محصناً عوقب بالرجم - القتل رعيًا بالحجارة - وقد دل على ذلك السنة القوية والفعلية، ففي صحيح مسلم وشرحه للنووي أنه صلوات الله عليه رجم ماعز بن مالك، ورجم المرأة التي زني بها.

٣ - جريمة القذف: وتلحق رعي المحصن أو المحصنة بالزنى بغير دليل معتبر شرعاً، كأن يقول لاسم بالغ ضال عفيف: يا ابن الزانية، أو يازانية اعتبر فاحشة، واستحق عقوبة القذف وهي ثمانون جلدة دليل ذلك قوله تعالى: «والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون» سورة النور: ٤.

٤ - جريمة السرقة: إذا ثبتت السرقة - سواء كان ذلك عن طريق إقرار السارق، أو عن طريق الشهادة - وتوافرت فيها الشروط التي حددها الفقهاء لذلك، ترتب عليه إعادة المال المسروق إن وجد، وعقوبة قطع اليد، دليل ذلك قوله تعالى: «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم» سورة المائدة: ٣٨.

٥ - جريمة شرب الخمر: لا لها من أضرار فقد حددت الشريعة عقوبتها بالجلد، دليل ذلك ما أخرجه النصابي من قول الرسول ﷺ: «من شرب الخمر فاجلدوه، واختلف الفقهاء على عدد الجلدات: ثمانون جلدة، وقال آخرون: بل أربعون.

٦ - جريمة قطع الطريق (الحرابة): وذلك بقصد إرباب الناس وسلبهم أموالهم، وعادة ما يقوم بذلك لصوص يشهرون على الناس السلاح.

وعقوبة هذه الجريمة ما أورده البيان الإلهي: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم جزاء في الدنيا وأليم في الآخرة عذاب عظيم. إلا الذين تابوا من قبل أن تصربوا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم» المائدة: ٣٣ - ٣٤.

٧ - جريمة الردة: ويقصد بالردة رجوع المسلم المائل البالغ عن الإسلام إلى الكفر باختياره.

وقد سنت الشريعة على كل من قام بتلك الجريمة حراً لا عودة فيها، مصداق ذلك قوله تعالى: «ومن يردد مكتم من دينه فهيمت وهو كافر فأولئك حميمت أعمارهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» سورة البقرة: ٢١٧.

# اختلاف الفقهاء في الأحكام الشرعية

بقلم: د. محمد عبد المنعم خفاجي

(١)

الفقهاء يختلفون أحياناً كثيرة في الحكم الشرعي لأن لكل فقيه مصادره ولكل فقيه اجتهاداته وما أكثر ما اختلف الفقهاء في الأحكام الشرعية وهو اختلاف ينم عن سمة أفق. وبغزارة مادة وتعدد مصادر ومحاولة جادة للوصول إلى هدف الضارح الحكيم، ونحن أمام كتاب قيم للإمام الشيخ/محمد عبد الحميد الأسمندي (المتوفي في العام ٥٥٢ هـ -

١١٥٧م) وهو صادر عن مكتبة دار التبرعات في القاهرة في ٥٣٤ صفحة بتحقيق وتعليق العلامة الأستاذ الدكتور المرحوم/ محمد زكي عبد البر رحمه الله على عمله الجليل النافع، وعنوان الكتاب (طريقة الخلاف في الفقه بين الأئمة الأسلاف).

أما المؤلف فهو الإمام الأسمندي (٤٨٨ - ٥٥٢ هـ)

الحنفي، وقد ولد بسمرقند وتوفي ببخارى عن أربعة وستين عاماً ويعرف بالعلماء وكان عالم علماء الشرق. وله كتاب آخر عنوانه (أصول الفقه)، وهو منسوب إلى قرية من قرى سمرقند اسمها اسمند، وهو من فحول الفقهاء أتباع أبي حنيفة وكان إماماً بارعاً من فريسان الكلام وقدم بفساد وجالس فقهاءه وناظر علماءها وكان بارعاً في العلوم كلها أصولها وفروعها فمرط الذكاء قليل النظير.

وأما المحقق فقد كان علماً من اصنام القائلون والفقه واصوله، وقد شغل مناصب قضائية عديدة ككاتب رئيس محكمة النقض سابقاً وأستاذ للشرعية الإسلامية والقانون المدني في

كليات الشريعة والقانون بالأزهر والجامعات المصرية، وتوفي في ١٩٩٨/١/٢٥ ومن مؤلفاته:

- ١ - نظرية تحمل التبعية في الفقه الإسلامي - القاهرة ١٩٥٠.
- ٢ - الحكم الشرعي والقاعدة القانونية - الكويت ١٩٨٢.
- ٣ - التصرفات والوقائع الشرعية - الكويت ١٩٨٢.
- ٤ - الربا وأكل المال بالباطل - الكويت ١٩٨٢.
- ٥ - تقنين الفقه الإسلامي قطر ١٩٨٢.

- ٦ - أحكام العقود الناقلة للملك - قطر ١٩٨٢.
- ٧ - أحكام المصاحفات المالية في الفقه الحنفي - قطر ١٩٨٦.
- ٨ - تحفة الفقهاء لسمرقندي (٥٣٩ هـ) طبع دمشق ١٩٥٩م.
- ٩ - ميزان الأصول في نتائج العقول - قطر ١٩٨٤.
- وغيرها العديد من البحوث والدراسات الجادة.

(٢)

والكتاب (طريقة الخلاف) محقق عن مخطوطة في مكتبة قولة بدار الكتب المصرية نسخت عام ٦٧٧ هـ ومؤلفه يعرض العديد من المسائل في الفقه التي كانت محل خلاف بين الفقهاء في مختلف أبواب الفقه الإسلامي، وفي كل مسألة يعرض المسألة كما هو رأي الأحناف ثم يذكر رأي





الشافعية فيها، وقد يعرض للخلاف بين الحنفية أنفسهم معللاً ومرجعاً مع بيان أدلة كل رأي وما يوجه إليه من اعتراض، والمحقق يجتهد في تحقيق النص مشيئاً إلى المصادر ومخرجاً للأحاديث ومترجماً للأعلام.

ولقد بذل غاية الجهد في إخراج الكتاب إخراجاً علمياً رفيحاً في صير وأناة، وصدر الكتاب بكلمة للمرحوم الشيخ/ علي الخفيف أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بجامعة القاهرة كتبها مقدمة لكتاب (تحفة الفقهاء) بتحقيق الدكتور الأستاذ/ محمد زكي عبد البر والمقدمات التي مهد بها الحق للكتاب مهمة ومغنية وتقع في نحو ستين صفحة والكتاب في مجمله مقارئة بين هذه أبي حنيفة وهذه الشافعي وقد تكون المقارنة بين أبي حنيفة ومناحيه كما ذكرنا رحمهم الله جميعاً وأجزل لهم حسن الجزاء والثواب.

واختلاف الفقهاء في الأحكام الشرعية اجتهاد منهم في الحكم الشرعي وفي تفسير الدليل الشرعي من الكتاب والسنة ومراعاة المصالح ورفع الضرر، وعمل بالاستحسان عند من يجيزه... وكل ذلك حرص على إيضاح الحكم الشرعي وتحليل له وتذليل عليه.

### (٣)

ونعرض هنا بعض صور من الكتاب لتدل على منهج المؤلف فيه وطريقة الحق في تحقيقه:

١ - الزكاة واجبة في الحلي عند أبي حنيفة ولا تجب فيها عند الشافعي، يقول الحق هنا:

إن عدم وجوب الزكاة فيها عند الشافعي إذا كانت حلياً يحمل لبسها كحلي النساء وخواتيم الفضة للرجال ونحوهما فلا زكاة فيها في أحد القولين، وقال الشيرازي في (المهذب) فيه قولان أحدهما لا تجب فيه الزكاة والثاني تجب واستخار الله فيه الشافعي واختاره، وفي رؤوس المسائل للزمخشري، الزكاة تجب في الحلي عندنا (أي عند الحنفية) سواء كانت للرجال أم للنساء وعند الشافعي لا تجب إذا كانت للنساء، والمآل الأسمدي يعمل لوجوب الزكاة في الحلي بإفاضة، ويذكر أن وجوب الزكاة فيها معارض بقوله عليه السلام لا زكاة في الحلي، ويقول ابن عمر زكاة الحلي إصارتها وعن الحديث يقول المؤلف: إنه غير ثابت ولكن ثبت فيحمل على اللأث والجوهر، والمحقق لا يترك كلمة بدون تعليق وإفادة وإشارة إلى المصادر (راجع ١٢ - ١٤ من الكتاب).

٢ - التنية في الصوم عند الأحناف إذا صام رمضان بمطلق التنية أو بنية النفل أجزاء، وعند

الشافعية لا يجزئه لأن صوم الفرض والواجب لا يصح بدون تنية الفرض والواجبة وأما التطوع فيصح بمطلق التنية، والمؤلف يعرض لأدلة الأحناف في هذه المسألة ويقول: حكم الأحناف فيها معارض بقوله يوزو: إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى. والمحقق يجلي الموضوع في تعليقه مشيراً إلى المصادر المختلفة.

٣ - الأب لا يملك إجباراً الهكر البالغة على الزواج ويملك إجبار الصغيرة سواء كانت بكرًا أم ثيباً، وغير الأب والجد مثل الأخ والعم يملك تزويج الصغير والصغيرة ولهما الخيار إذا بلغا فیرفعان الأمر إلى القاضي حتى يفسخ القاضي عقد الزواج، وعند أبي يوسف يقع العقد لازماً، والمؤلف يفيض في شرح المسألة بإفاضة بالغة، ويتابعه الحق في الشرح والتدليل وذكر المصادر، ويستوفي المؤلف في هذا الموضوع كل الآراء والأدلة باستيعاب.

٤ - قضاء القاضي في العقود بشهادة الزور ينفذ ظاهراً وباطناً

عند الأحناف وعند غيرهم ينفذ ظاهراً لا باطناً والوجه فيه عند الحنفية أن القاضي قضى بأمر الشرع فينفذ قضاؤه ظاهراً وباطناً قياساً على الشهود الصادقين، ويقول المؤلف لا تسلم بأن القاضي قضى بأمر الشرع فإن ذلك إذا كانت الشهادة صادقة، أما إذا كانت الشهادة صادقة عند القاضي وهي كذب في نفسها فهو غير مأمور بالقضاء، بل منهى عنه، لما فيه من تحليل الحرام وتصريم الحلال والحاق الضرر بالمسلمين.

وقد يقول معترض: إن صدق الشهود أمر باطن لا يمكن للقاضي الوقوف عليه فلو علمنا الأمر بالقضاء به لا يمكنه، فيؤدي إلى تعطيل المصالح، والجواب عن ذلك بأمرين، الأول أنه إنما يؤدي إلى تعطيل القضاء إن لم يكن القاضي ببنى قضاؤه على العلم وأنه يمكنه أن يقول إذا كان الشهود صادقين قضيت بكذا.

والثاني إن لم يمكنه العلم بصدق الشهود يمكنه تحصيل الظن به... إلخ.

### (٤)

والكتاب رائع حقاً، والحجاج حول الأحكام مفيد كل الفائدة. وهذا لون طريف من ألوان الحجاج القضائي حول الأحكام الشرعية، ويدل على عقل فقهي واسع الأفق عميق المادة غزير العلم.

وعدد فائز لا أملك إلا أن أشيد بالكتاب ومؤلفه إشاداتي بالمحقق الجليل (رحمه الله) الذي أرى الكتاب بما أضاف إليه من تعليقات ذات مادة غزيرة وعلم واسع وعسقل قانوني بعيد الغور... رحمه الله.

# منهج الجدل وأداب الحوار في الفكر الإسلامي

## ٣/١

في الأرض. لأنه علمه ما لا علم لهم به، وسخر له ما في الأرض جمعاً، وجعله مسيطراً عليها. وأنه حملة الأمانة التي لم تستطع أن تحملها السماوات والأرض والجبال، وصنعت سجد الملائكة له، آدم، سجود تحية وتكريم وامتنان لأمر الله.

ثم يأتي الحوار في كثير من المواضع في القرآن الكريم، مثل ذلك الذي حدث مع إبليس، ويأتي في أكثر من سورة من سور القرآن الكريم، ومنها على سبيل المثال سورة الحجر، حيث يقول الحق تبارك وتعالى: «وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حمإ مسنون فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يكون من الساجدين» (الحجر ٢٨- ٣١).

الملائكة أطعوا وسجدوا، وأقام الله لهم الحجة، أما إبليس فإنه استكبر وعاند، ورفض السجود، وازداد غيياً بمحاجة الحق سبحانه وأدعاء ما لا يملكه، ويهكي القرآن الكريم ما دار بين الخالق سبحانه وتعالى وبين إبليس من محاورات، فيسقط في آياته: «قال يا إبليس ما لك ألا تكون مع الساجدين» (الحجر- ٣٢)، فأجابه إبليس: «لأن أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون» (الحجر- ٣٣).

وهناك حوار آخر يوضح عدم سجود إبليس حين يقول تعالى: «فقال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فأخزجك من الصاعقرين» (الأعراف ١٢- ١٣).

وهناك أيضاً حوارات بين ولدي آدم قابيل وهابيل في سورة المائدة: «آية ٢٧- ٣١»، وكذلك بين نبي الله إبراهيم عليه السلام وعبد الكواكب، في سورة الأنعام آية ٧٤- ٧٩، وفي سورة مريم آية ٤١- ٤٨، وكذلك حوار موسى عليه السلام مع قومه، في سورة البقرة آية ٢٧- ٧١ وفي كثيرة في القرآن الكريم.

وقد وردت كلمة «حوار» في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع وجاءت انتتان منها في سورة الكهف في معرض الحديث عن قصة صاحب الجنتين، وحواره مع صاحبه الذي لا يملك الكثير من المال وبغيره، فقد استعمل القرآن الكريم كلمة (حوار) في موضعين منها: «فقال لصاحبه وهو يحاوره إذا أكثر منك مالا وازرع نفراً» (الكهف- ٣٤)، «وقال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً» (الكهف- ٣٧)، أما الآية الثالثة التي وردت فيها هذه الكلمة فقد جاءت في سورة المجادلة في قصة المرأة التي أتت إلى النبي شاكية زوجها إلى الله «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير» (المجادلة- ٤١).

من قيم الإسلام الأساسية ومبادئه الأخلاقية البحث عن الحقيقة والالتصام لها ودعمها بالحجج والبراهين التي تؤدي إلى انتفاء الناس حولها بإرادتهم وحريتهم من دون خوف أو إكراه، وهذا بالطبع لا يتم إلا بالحوار الإيجابي الذي رسم القرآن الكريم طريقه، وعيّد مسلكه ومنهجه. وقد كان القرآن الكريم خاتمة الكتب السماوية التي جاءت لتعلم الإنسان كيف يكون الحوار طريقاً للفكر ومنهجاً للعقيدة والعمل، وجاء الإسلام ليكون دين الحوار الذي يطلق للفكر أن يفكر في كل شيء، وليتحدث عن كل شيء، وليحاور الآخرين على أساس الحجة والبرهان والدليل.

وفي البدء كان الحوار، كان الملائكة يسبحون ويتقدسون الله في ابتهاج وخشوع وخلاص.

ويشاء الله تعالى أن يخلق الإنسان ليكون «خليقة في الأرض، ويعلم نعم هذه المشيئة الحاسمة، ويبدا الحوار في سؤال من طبيعته وعن دوره ورسليته وإيجابياته، يقول تعالى: «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون. وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض. وأعلم ما تبئرون وما كنتم تكتمون» (البقرة- ٣٠- ٣٢).

يقول المفسرون إن خطاب الله تعالى للملائكة بأنه سيجعل في الأرض خليفة، ليس المقصود به المشورة وإنما التصريف بوجه الحكمة من هذه الخلافة، أو المقصود تعليم العباد المشاورة في أمورهم قبل أن يقدموا عليها، وعرضها على علالهم وحكمائهم. وقد رد الملائكة على الخالق سبحانه بقوله «يا ربنا اتجعل في هذه الأرض من يفسد فيها ويسفك الدماء، ونحن ننذرهم صما لا يلقى يعظمتك ولا نمضي لك أمراً يقولهم هذا إنما صدر منهم على وجه استطلاع الحكمة في خلق نوع من الكائنات يصدر عنه الإفصاح في الأرض مع تسليمهم بجلال علم الله وحكمته في كل ما يفعل، ولا يتناهى تمجيدهم واستفسارهم، كما يقول الدكتور، عبد الرشيد عبيد العزيز، «أ» مع هذا التسليم، لأن التصعب يصدر عن غشاء سبب الفعل، والملائكة لا يعلمون الغيب، لذلك فهم بالسؤال أنهم يستكشفون الحكمة من ذلك الخلق.

وقد أجابهم الحق بما يليق بمقام الخالق عز وجل: «إني أعلم ما لا تعلمون». ثم أوضح لهم بعض جوانب الحكمة من خلق آدم وجعله خليفة



● الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة مبدأ إسلامي أصيل

مجتمعه، ومع الفئات التي كانت تمثل القوة المعارضة آنذاك، ثم لم يتوقف عند ذلك، بل حاول أن يخلد كل ما أثير من مفردات الجدل حول العقيدة، من أجل استمرار الإيحاء بضرورة التوافق على هذه الأسلوب في حركة العقيدة والحياة.

ويتبين لنا مدى أصالة الرؤية الإسلامية في جعل الحوار والجدل منهجاً من مناهج العرفان، ويربطاً إلى إدراك الحق في ذاته، وأصالة القرآن الكريم في احترام الآخر، سواء كان شيطاناً أو ملاكاً أو إنساناً يتفق أو يختلف في العقيدة والدين أو الرؤية والإبراهيم حتى يكون الأمر عليه حجة بالغة، وقد انطلق الإسلام في هذا الاتجاه، إلى أبعد حد، فلما جاء في مجال على دور الحجة في الإيمان وفي المسؤولية، فمن ذلك ما جاء في القرآن الكريم من الله تعالى، وهو يحدثنا عن الحجة البالغة التي أقامها على العباد فيما يريدهم أن يؤمنوا به، في قضية الكفر والإيمان كما في قوله تعالى: ﴿لَقُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَكُم أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١١٩].

وحدثنا ربنا عز وجل في بعض الآيات من رفضه لوقوف المؤمنين موقف الضعف أمام الناس الذين يحاولون أن يثيروا الحجج ضد الإيمان والمؤمنين، في قوله تعالى: ﴿لَقُلْ لَّيْسَ لِنَاسٍ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة: ١٥٠] وهناك آيات كثيرة توضح لنا الصورة الحية لمنهج الإسلام الذي يجعل المركز الأول في العقيدة للحجة والبرهان، فلا إيمان من دون حجة، ولا مسؤولية إلا بعد إقامة البرهان، وإثارة الأجواء التي تنطلق بالحجج الإلهية لتندفعهم إلى التفكير والحوار في رحلة الإنسان من الشك إلى الإيمان.

حتى في يوم القيامة، لا يقف الإنسان مكتوف اليدين أمام مصيره، بل يترك له مجال الدخول في حوار وجدل يدافع به عن نفسه، على أساس من العدالة التي تحترم في الإنسان حقّه الطبيعي في الدفاع عن نفسه، حتى أمام الله تعالى التي يعلم كل شيء ولا يعزبه من علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، ويعلم خائفة الأعين وما تخفي الصدور، وذلك في

أما (الجدل) فإن القرآن الكريم تكفل بذكر مادة (الجدل)، واستعملها في مقدمات عدة ويصيح مختلفة متنوعة وبمضامين متقاربة حيناً ومتباعدة أحياناً ويبلغت ثارة تسعاً وعشرين آية تميزت سبع وعشرون منها بالتسبب إلى ست عشرة سورة، وقد اختص العهد الكلي بسبع عشرة آية تعرضت لذكر الجدل، وذلك بأن طبعية هذه المرحلة بالذات وما تميزت به من مقاصد أساسية تود الدعوة إلى إلباتها وترسيخها وتستلزم إثارة الموضوع قصداً أو عرضاً، فمقيدة التوحيد تطرح تأسيسها إقامة الشواهد المثبتة وإدعاء النبوة يفترض التصديق به وتقديم المزايدات للفتنة، والإيمان بالهدوم الآخر يتوقف قبوله على إثباته الحجج القاطعة، بالإضافة إلى أن هناك عوائق معنوية متعقدة يقتضي اقتلاعها من خلال عقد المناظرات

المضممة والحوار المادية المتحركة، ومن ثم يحتم تضيق الخناق عليها في تنظيم محاورات ومناقشات إقامة الحجة ونصب الدليل.

فهو عند هذه الطائفة مناقشات هادئة تتوجه إلى العقل، وتطالبه بالنظر والتدبر، وتغاطب الحواس وتدعوها للنظر فيما حولها من كون وأنفس وأفاق، لتوصل إلى تقرير الحق، وهو عند ذلك خصام ونزاع ومراء ومغالطات، وعراض وتلمص باستعمال أساليب لا يقرها منهج ولا يرتضيها منطق، وانغماسه في الذاتية ومقتضيات الهوى والمصلحة.

ولعل السر في هذه المساحة الواسعة التي أخذتها كلمة (الجدل) في القرآن الكريم، يكمن فيما واجهه الإسلام من قضايا أو عاش فيه الإنسان من مواقف، فقد واجه الإنسان التحديات الفكرية والتقليدية التي تعيش في داخل وصي الإنسان وفكره، مما يدخل في حركة التفسير التي يريد الإسلام لها أن تقزو أعمال الإنسان وفكره، تنتقله من ظلمات الشك والكفر والضلال إلى نور الإيمان والتوحيد والهداية.

كما أنه واجه التحديات الخارجية من القوى الدينية والاجتماعية والسياسية التي كانت تسيطر على حياة الإنسان في المجتمعات التي لم تكن تومن بالإسلام ٢٠.

وعلى هذا الأساس وقف الإسلام في وجه كل هذه التحديات ليرد التحدي بعملة من موقع الرؤية في الوصول إلى الحق، وإفساح المجال للأفكار بأن تلتقي بمفاهيمهم، لأن موقع الرغبة في الغلبة من أجل حب الغلبة، ولكن من موقع الإقناع والافتقار.

ولهذا لجأ الإسلام إلى الجدل القائم على الحوار المباشر، الذي ينطلق من طرح الفكرة في ميدان الصراع من أجل إضفاء المساحات بعلاقات الاستفهام، التي يعترضها الإسلام مع أجوبتها، فيوفر على المتصارعين جهد البحث عن سؤال، قد لا يجدونه جاهزاً في أفكارهم، وبما يوجهون مسوعة في العثور عليه، كل ذلك من أجل أن تدخل الفكرة في وعي الإنسان بعمق، وتقتحم أفكاره بقوة، ولهذا طرح الإسلام في القرآن الكريم، جدال الإنسان وحواره الذاتي مع نفسه إلى جاذب جداله مع

قوله تعالى: «يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوكل كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون» - التمثل - ١١١-.

### الجدل القرآني وجه من وجوه الإعجاز

لذلك فدراسة ما في القرآن الكريم من جدل، وتخصيص مافي هذا الجدل من وجوه الاستدلال وتحديد ملامح ما عرض فيه من أدلة عقلية ومحاولة تحليل ما لها من منافع وتبين ماله من خصوصيات وما ترمي إليه من أبعاد غائية، وما تؤد الوصول إليه من مروودات إيجابية، هو عمل يندرج ضمن تبين وجه من وجوه القرآن الإعجازية، وهو ما يعرف حسب عبارة القاضي عياض<sup>٢٠</sup> بـ «التبني» إلى طرق الحجج العقلية والرد على فرق الأمم يسهل فهمها، وأدلة بيّنة، سهلة الألفاظ، موجزة مثل قوله تعالى: «وليس الذي خلق السموات والأرض يقدر على أن يخلق مثلهم بلى» - يس - ٨١، وقوله تعالى: «قل يعبها الذي أنشأها أول مرة» - يس - ٧٩، وقوله تعالى: «لو كان فيهما آفة إلا الله لفسدتا» - الأنباء - ٢٢.

وقد تحدث عن هذه الناحية الإعجازية «القاضي عبد الجبار المعتزلي» في الجدل الرابع من كتابه الكبير «الحيث في النبوات» وذكر في مبحث إعجاز القرآن قوله: «واتفق فيه أيضا استنباط الأدلة التي توافق العقول، وموافقتها وما تضمنته لأحكام العقل على وجه يبرر ذوي العقول، ويحيرهم، فإن الله يهتد على المعاني التي يستخرجها المتكلمون بمعناه، ويجهل بالفاظ سهلة قليلة تحتمل على معان كثيرة»<sup>٢١</sup>.

وتذكر «الفخر الرازي» في كتابه «الآمين في الكلام على النبوات» في أثناء الحديث عن المجهزات العقلية: «بل أقر الكل بأنه لا يمكن أن يزداد في تقرير الدلائل على ما ورد في القرآن»<sup>٢٢</sup>، وقال كذلك «الطاهر بن عاشور» في «الفتاوى المعاصرة» - «فمن طرق إعجازه العلمية أنه دعا إلى النظر والاستدلال»<sup>٢٣</sup>، ويبدو أن الوجه المجهز في موضوع الجدل القرآني الذي بهر العلماء والمفكرين المسلمين يتمثل في وضوح الأدلة، وسهولة صياغتها، وإيجاز ألفاظها، ويسر فهمها، وفي بعدها عن التعقيدات والجفاف الذي قد نجده مثلا في كتب المنطق، يقول «الزركشي» في كتابه «البرهان»<sup>٢٤</sup>: «أعلم أن القرآن العظيم قد اشتمل على جميع أنواع البراهين والأدلة، وما من برهان، ولا دالة وتقسيم، وتحديد شيء، من كليات المعلومات العقلية والسمعية، لا وكتاب الله تعالى قد تلقى به، لكن أورد تعالى على مادة الصرب من دون طلاق طرح أحكام المتكلمين لأمرين: أحدهما: بسبب ما قاله: «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم» «إبراهيم - ٤» الثاني: أن المائل إلى دقيق الحاجة هو العاجز عن إقامة الحجة بالجلي من الكلام، فإن من استطاع أن يشهم بالأوضاع الذي يفهمه أكثر من الكلام لم يتخط إلى الأكثر غموضا الذي لا يصره إلا الألفاظ، ولم يكن مغفرا، فأخرج تعالى مخاطبته في حاجة خلقه من أجل صورة تشتمل على أدق دقيق تفهم العامة من جليها ما يقتضيه ويلزمهم الحجة وتفهم الخواص من أثنائها ما يوفي على ما أدركه فهم الخطباء»<sup>٢٥</sup>.

وهذا بالفعل ما انتهى إليه «ابن رشد» الفيلسوف في كتابه «فصل المقال»، حين يرى أن الجدل والدلالة في القرآن يتناسب مع اختلاف مستويات الإدراك والعقول، فقد ذكر أن «طبائع الناس متفاوتة في التصديق، فمنهم من يصديق بالبرهان ومنهم من يصديق بالأقوال الجديدة تصديق صاحب البرهان بالبرهان (إذا ليس في طبائعهم أكثر من ذلك، ومنهم من يصديق الأقوال الخطابية كتصديق صاحب البرهان بالأقوال البرهانية»<sup>٢٦</sup>.

### الجدل من خصائص الإنسان ومميزاته

وإذا تعمقنا الخصائص القرآنية التي تناولت الحديث عن الجدل نجد منها ما يفيد أن «الجدل» منزع جبلي في الإنسان، فالقرآن يصرح ببيان خاصية من خاصيات الكائن البشري وميزة من مميزاته، وهي كونه، أكثر الأشياء جدلا «ولقد سرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل، وكان الإنسان أكثر شيء جدلا» «الكهف - ٥٤» ومعنى هذا أن الإنسان بحكم كونه يملك إمكانيات عقلية - إلى جانب ما يحمله من نوازغ، تحصر كل الحرص على الإشباع، والتفكير بعميقها، فراه قادرا على الدفع عن كيانته، وعن ذاتيته، بشكل تلقائي وهو ما يولد فيه - جبلة - الميل للخصام، وحب المراء فهو يمتاز بعناد، ويجادل إثباتا لوجوهه وتأكيدا لبيانه، وإظهارا لخصميته، قال الإمام «المرغبي»<sup>٢٧</sup>: «إن جدل الإنسان أكثر من جدل كل مجادل، لما أوتي من سعة الحيلة وقوة الحاضرة واختلاف النزعات والأهواء، وقوة العزيمة على غير حده»<sup>٢٨</sup>.

فالإنسان بما له من استعدادات ذهنية، وملكات إدراكية، وبما له من نوازغ ديمية وميول نفسية كان أكثر الكائنات جدلا، والجدل معناه العام، عبارة عن قدرة كلامية وبراعة حجاجية قد تستخدم لإثبات الحق، لو نأقت النفس إلى سلوك الخير أو للتشبيط بالباطل لو نزعنا إلى اتباع الهوى، وعلى الرغم من أن هذه خاصية إنسانية وضحاها القرآن الكريم، إلا أن أول من سن الجدال، على ما يقول «ناصح الدين الحنبلي»<sup>٢٩</sup>، هم الملائكة حيث قالوا: «اجعل فيها من يفسد فيها ويفسد فيها السماء وتحن نصيب بحمدك وتقديس لك».

### الجدل والاختلاف

وفي الحقيقة فهذه الخاصية المميزة للإنسان تساعد على تربية اتجاهه نحو الكمال من حيث تتجلى له التسامح في النظر والرؤية، وتكشف له عن كثير من جوانب الموضوع الذي يضعه في بؤرة تفكيره وهذا لاستبصاره، فهنا الجدل لا ينشأ إلا لوجود الاختلاف في إدراك الحقائق، ولا يكون إلا تعدد الرؤية، والاختلاف والخلاف أن ينتج كل شخص طريقا مغايرا للأخرى في حالة أو في قوله.

والخلاف أعم من «الجدل» لأن كل مندين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين، وإذا كان الاختلاف بين الناس في القول قد يفضي إلى التنازع استمر ذلك للمنازعة والمجادلة، قال تعالى: «فاختلف الأحزاب من بينهم» «مريم - ٣٧» «ولا يزالون مختلفين» «هود - ١١٨» «واستمع نفسي قسول مختلف» «الأنبياء - ٨».

وعلى ذلك يمكن القول: إن «الخلاف والاختلاف يرد به مطلق المغايرة في القول أو الرأي أو الحال أو الهيئة أو الموقف وقد فطنت مشيئة الله تعالى خلق الناس بعقول ومدارك متباينة إلى جانب اختلاف في الألسنة والألوان والتصورات والأفكار كل تلك الأمور تقضي إلى تعدد الآراء والأحكام، وتختلف باختلاف قائلها، وإذا كان اختلاف الصفات والأوانا ومظاهر خلقنا آية من آيات الله تعالى، فإن اختلاف مداركنا وعقولنا،





وما تفسره تلك المبارك والمقول آية من آيات الله تعالى كذلك، ودليل من دلة قدرته، وإن عمارة الكون وازدهار الوجود وقيام الحياة لا يتحقق أي منها لو أن البشر سواسية في كل شيء، وكل ميسر لما خلق له، بولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين. إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم، هود: ١١٨-١١٩.

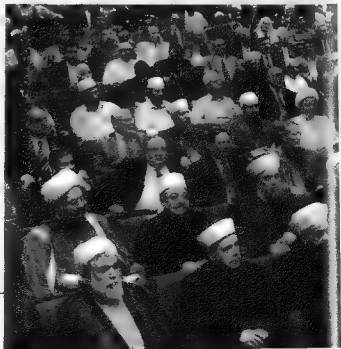
فالاختلاف بين الناس أمر طبيعي، وهو يساعد على تقدم وازدهار الحياة الفكرية والثقافية، وخصوصاً حين يلتزم بأداب الاختلاف، فهو يتيح، إذا صدقت التوازي- التصرف إلى جميع الحالات التي يمكن أن يكون الدليل رمى إليها بوجه من الوجود، وفي الاختلاف رياضة الفكر والنهن. وتلاقح الآراء وتتوهم النظر بما يثير التجربة الإنسانية.

أما الخلاف الذي نهى عنه القرآن والسنة النبوية، فهو الخلاف الذي يخرج الإنسان عن حقيقة الموضوعية ويسقطه في هوة الذاتية والانفعالية، ولا يترتب عليه سوى اختفاء الرؤية العقلية الصحيحة للحقائق والمعارف والمبادئ، وعلى هذا تذهب قول النبي ﷺ: «إنما هلكت بنو إسرائيل بكثرة سؤا لهم واختلافهم عن أنبيائهم»، ١٢٠، وقول «ابن مسعود: ﷺ: «الخلاف شر» ١٢١، كما دم ابن حزم الخلاف ولم يجعل فيه شيئاً من الرحمة، بل اعتبره كله مذنباً.

ويمكن أن نجعل أسباب الاختلاف العامة التي يؤدي كثير منها إلى الجدل فيما يلي:

#### أ- اختلاف المبادئ:

بعض الناس قد اتاه الله صفلاً راجحاً وبصيرة نافذة، وفكراً ذاهباً، يدرك الموضوع من كل توافيقه ولم يظواهره وخوافيقه، وبعضهم فيه قصور نظر، فلا يستطيع إحاطة الموضوع بنظرة شاملة، وفيه قصور فكر، فلا يدب في البحث عن الحقيقة إلى النهاية، ولابد أن تختلف النتائج التي يحصل من كان على هذه الشاككة عما يصل إليه من كان من الصف الأول، وقد جاء في رسائل «إخوان الصفا» ١٢٥، «إنك تجد كثيراً من الناس جيد التحليل، دقيق التمييز، سريع التصور، ذكروا، ومنهم من يكون بليداً يطيء النهن، أعصى المذاهب، ساهي النفس، فهذا أيضاً من أسباب اختلاف العلماء في الآراء والمذاهب، لأنه إذا اختلفت إدراكاتهم اختلفت آراؤهم واعتقاداتهم بحسب ذلك.



#### ب- اختلاف الرغبات والشهوات والأمزجة:

قال «اسبنوزا»: «إن الرغبة هي التي تربينا الأشياء مليحة لا بصيرتنا، وإذا كانت الرغبة تستولي على مقياس الحسن والقيح على النفس ذلك الاستيلاء، ورغبات الناس مختلفة متضاربة، فلا بد إن من أن يختلفوا باختلافها ويتباين آراؤهم لتباين، كذلك لا اختلاف أمزجة الناس ما بين استقرار واضطراب لجعل آراءهم مختلفة باختلافهم»، كما أن العصبية على حد تعبير «ابو الريحان البيروني، تسمى العين البواسر، وتضم الأذان السماع، وتدعو إلى ارتكاب ما لا تسامح باعتقاده العقول ١٢٦»، كما أن سيطرة الأهواء التي قد تستولي على بعض الناس تجعلهم يسلمون بأفكار غريبة في ذاتها وهم باعتبارهم لها يخالفون من لم يفعلوا تحت تأثير أهواهم.

#### ج - اختلاف الاتجاه:

وقد جاء في الجزء الثالث من «رسائل إخوان الصفا» ١٢٧، «القياسات مختلفة الأنواع كثيرة الفنون، كل ذلك بحسب أصول الصنائع والعلوم وقوانينها، مثل ذلك أن قياسات الفقهاء لا تشبه قياسات الأطباء، ولا قياسات التجويعين تشبه قياس النحويين ولا المتكلمين. ولا قياسات المتفسفين تشبه قياسات الجدليين، وهكذا قياس المنطقيين في الرياضيات لا تشبه قياسات الجدليين، ولا تشبه قياساتهم في الطبيعيات والإلهيات.

وإن كان لكل علم القيسة خاصة به، فمن غلبت عليه القيسة علم إذا بحث في موضوع مع صاحب علم آخر يختلف نظراًهما، وكل ينسب في تفكيره وروح علمه، واعتبر ذلك بالاختلاف بين المعتزلة والفقهاء والحدثيين في مسألة خلق القرآن، فإن الاختلاف بينهما كان سببه اختلاف مناهج البحث، وإن شئت قلت اختلاف عقليتين، إحداهما تستنبط العقائد من الآثار، كما تستنبط الأحكام العلمية، والأخرى تسمير وراء العقل متهمة به ومنفعة في تبار.

#### د - التقليد السابقين ومحاكاتهم:

ما غير نظر إلى دليل، وتقصي البرهان، وكثير ما حكى القرآن الكريم عن المشركين تقليدهم للآباء، ونص على إهمال العقل في مثل قوله تعالى: «وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما أفينا عليه آبائنا أو لو كان أبائهم لا يعقلون شيئاً ولا يفتنون» البقرة ١٧٠، وقوله تعالى: «وكذلك ما زلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون» الزخرف ٢٣، ولا تزال ذرعة تقليد السابقين في نفوس الناس، وإن كانوا يقتاتون فيها قوة وضعضاً ١٢٨.

#### هـ- غموض الموضوع واختلاف المنظور:

كذلك قد يؤدي غموض الموضوع إلى الاختلاف في رؤيته على حقيقته أو رؤية بعض جوانبه دون بعض وخصوصاً حين يتعلق الأمر بالأمور الغيبية غير المشاهدة، مثل الكلام في حقيقة الذات الإلهية أو معرف هذه الصفات ومحاولة تحديدها بالمفاهيم البشرية أو قياسها وفقاً لها، كذلك تختلف الأهمام والقصائر، بحسب المنظور الذي تنظر منه إلى جانب من الحقيقة من دون آخر، وربما كان الحق لذلك في مجموع وجهات النظر، وأفضل مثال على ذلك حقيقة العميان الذين لمسوا الفيل ووصفوه، والذي يضره أخطاؤون مثلاً في محاوراته، ويقصر كل منهم عن إدراك حقيقته حين تؤخذ أقواله منفردة من الآخرين.

هذه بعض الأمثلة لأسباب اختلاف المذاهب والمقول ما يؤدي إلى نشأة الخلاف والحاجة إلى الحوار والجدل، وقد كان ذلك مدعاة لأن يتحول الجدل إلى أسلوب من أساليب الاقتتاع ذارة، والتبرير مرة أخرى، أو

به رهن الإحساس الواثق بأن في وسع أي إنسان أن يشرّد إلى مساهمة الصالح والامداد وما دام يشاطرنا بهم، ويسلك معنا الطريق ذاته ويتبعني الهدف نفسه، متقبداً بتوجهيات الإسلام وضوابطه.

وطبيعة الإسلام أن فهمه واستفهام روحه وتبثّل مقاصده لا يمكن أن يتحقق بها إلا من خلال السعي الموصول في مسالك الانتقاء الواعي، والانتقاء المسؤول لا تسفر عنه جهود الأمة، أفراداً وجماعات في كل زمان ومكان، وهي تقسيم حياتها على نحو ما أراده الله تعالى في كتابه الكريم، وإرساء رسوله الأمين في سنته المحمّدية، قولاً وفعلًا وتقريرًا.

ومن هنا يبدو أن تنوع الأساليب والوسائل وتباين طرق الأخذ والفهم، هي في الواقع ظاهرة صحية تمكن للإسلام في واقع الحياة، وتستوعب نشاط الناس، على اختلافهم، فيما يحفظ لهم إيمانهم، ويضمن لهم سلامتهم، ويكرّي مسيرتهم ويرفدهم بعناصر القوة ويدفع بهم في مرافق الإحسان»<sup>١٠</sup>.

ويالتالي فإن استئناف الحياة الإسلامية المثلى، يقتضي الانطلاق من أرضية التفاهم والتفسيق، وهو أمر لا يتحقق إلا بتعزيز الدور الإيجابي للحوار الذي يمتد عبر مختلف المساحات، ويتوافر على كل الاهتمامات، ومن خلال تبادل الآراء واستقاء التجارب، والاستفادة من الخبرات، وهو ما ينبغي أن يتصدى إليه الأفراد وجميع الفعاليات التي تقصدها الأمة.

لقد إزاد الإسلام أن يخطط للإنسان طريقه إلى الإيمان، من دون أن يفرضه عليه، فعمل على أن يقوده إليه، ويدهه عليه من موضع ممارسته لإرادته، واستبداده ففكره لينطلق فيه على أساس حرية الإرادة والاختيار وتحمل المسؤولية باستبصار، وكان الحوار الذي يتمثل في إدارة بين طرفين مختلفين، أو أطراف متنافسة، وكان الجدل الذي يتجسد في إعطاء الحوار قوة المدد للتمعة والإصرار عليها، وكانت الحجج والبراهين التي يتجدها كل طرف من أطراف الحوار والجدال إلى إعطاء الفكرة القوة الانعاشية، التي تجعل منها شيئاً يستند إلى أساس ثابت متين، وكانت كل هذه الأمور هي الطريق العملي لمواجهة الإنسان بقضايا الحق والباطل، ليؤمن بهذا ويكفر بذلك على بينة مما يؤمن أو يكفر به، كما جاء في قوله تعالى: ﴿لِيَهْدِيَكُمْ إِلَى هُدًى﴾<sup>١١</sup>.

## ■ يتبع في العدد القادم

## الكواكب:

- ١١- ناصح الحنبلي: استخراج الجدل من القرآن، تحقيق محمد الحبيبي الباب الثاني، وانظر: محمد القسوي: الجدل في القرآن الكريم ص ١١-١٢
- ١٢- انظر: دة جابر العلواني: أدلة الاختلاف في الإسلام ص ٢٢-٢٣
- كتاب الأمة رقم ٩، قطر ١٤٠٠ هـ
- ١٣- رواه أحمد في مسنده ومسلم
- ١٤- ابن قتيبة: تأويل مختلف الحديث ص ٢٢
- ١٥- فتاوى الإمام محمد، أبو زهرة: تاريخ الجدل ص ١٠ الظاهرة العام ١٩٨٠ م
- ١٦- البيهقي: الآثار الباقية ص ٩
- ١٧- نقل عن أبي زهرة السابق ص ٩
- ١٨- المرجع السابق ص ١٠٩
- ١٩- حسن فضل الحلي طبع الله: التأكيد على فاعلية الحوار، مجلة الأمة العدد ٥٩، قطر ذو القعدة ١٤٠٠ هـ
- ٢٠- المرجع السابق

التعاضد بالألفاظ والتركيز على القوة الجبانية التي تتعاضد بالمفاهيم مرة ثالثة، مما دعا الفيلسوف «سقراط» قديماً إلى أن يعنى كل العناية بدلالات اللفاظ لمهمهم كلاً الخصمين كلام الآخر، فيتأهلاً كل نزاع.

ولايد للحق في مثل هذه الأجواء، أن يواجه ذلك كله بأساليب مماثلة متفوهة، لأن الطريق إلى فكر الإنسان قلبه لم تعد خالية، بل أصبحت مزجحة بكثير من المفاهيم والآراء التي تعجب عنه الحق أو تشتمه من وضوح الرؤية مما يتطلب جهداً كبيراً في تهذيب الطريق إلى حياة الإنسان الفكرية والعقلية الصحيحة.

إن صياغة العقلية المتفتحة، التي تتوسل المرونة مع الآخرين، كان واحداً من أكبر مسموم المسلمين في مراحل النضج الفكري، والتألق الروحي، ما أدى بدوره إلى سيادة مبدأ الحوار، الذي لم يقف وأقفاً على فئة دون غيرها، وأخذ امتد ليتمم في فلة المساء قبل المحسن، والعدو قبل الصديق، والذي يرتفع في الظلال قبل الذي يستضيء بنور الهداية.

## تعزيز الدور الإيجابي للحوار:

وفي هذه البيئة المثيرة، توافرت جهود نفر من علماء الأمة ومصلحتها، على إرساء قواعد الحرية الفكرية، التي تنفذ في الحوار وتنمو بالمراجعة، وتصح بالناقش، فنشطت حركة الاجتهاد، وتذوّعت أساليب العمل وتكاثرت البرق ووجهات النظر، فأشهر ذلك في واقع الحياة قوة في البنية الفكرية، ووصيا في التناول والمعالجة، واحتفاء بالراي، وتلمصاً للحق واقتبداً له، وضمت الحكمة ضالة المؤمن، «إني وجدنا فهو أحق الناس بها». فجاء ذلك المسلك تأصيلاً لقيمة حرص عليها النبي ﷺ في تعامله مع الصحابة الكرام، ذلك أن عصمته عن الخطأ وتبديده بالوحي، وعلمه بمصادر الأمور ومواردها، لم يجعله يستنكف عن إدارة دفعة الحوار مع من حوله، (إقراراً بمبدأ الشورى في حياة المسلمين من بعده، ودفعاً لفضائل الاستئثار بالراي، ومصادرة حق الآخرين في الإفصاح عما يخامر أذهانهم، ويتفاعل في نفوسهم، فكانت المواقف تجاه الأحداث المختلفة تجسداً لروح الجماعة، ومبرئياتها الصريحة والمضمرة يهدي النبوة<sup>١٢</sup>).

وطبيعة الحق أنه يأبى أن يكون وقفاً على فرد أو جماعة، مهما تحققت أسباب القوة واحتشاد مظاهر الغلبة والسلط، ولكنه كثيراً ما يتأني لفرد تزيهه الأعباء أو فئة منسية أو جماعة مخفوة، ويكون الظفر

- ١- هيد الرشيد عبد العزيز سالم، مبدأ الحوار في الإسلام، من كتاب صور محاضرة لمجلس الأعلى لتثوير الإسلامية ص ٣٢ ٢٤ ٢٧ العام ٢٠٠٣ م.
- ٢- محمد حسين فضل الله: الحوار في القرآن ص ١٦، ١٧ دار المنصور للنشر الجرائد من دون تاريخ.
- ٣- القاضي عياض: الشفا ص ٢٧
- ٤- نقل عن محمد بن إبراهيم الصنعاني: ترجيع أساليب القرآن على أساليب اليونان ص ٢٧ ط ٢ في مصر، من دون تاريخ
- ٥ - المرجع السابق ص ٢٢
- ٦- المرجع السابق ص ٢٢
- ٧- ابن عاشور: التفسير والتأويل ص ١ ص ١١٣ الحلبي ط مصر العام ١٩٩٥ م
- ٨- الزركاشي: البرهان في علوم القرآن ط ٢ ص ٢٤ الحلبي ط ٢ مصر
- ٩- ابن رشد: فصل المقال فيما بين الحكمة والتشريع من الاتصال ص ٢٤ ط مصر العام ١٩٨٧ م
- ١٠- أحمد مصطفى المراغي: التفسير ص ١٥ ص ١٦٦ ط ٤ مصر العام ١٩٧٢ م



# كيف تحقق السعادة؟



بمقام عازي التربة  
altawbah 939@hotmail.com

يظن كثير من الناس أن السعادة تتحقق بامتلاك المال والقسوة والخصومات والبساتين والمسابقات أو بالمشهور والذيع الصيت أو بالجاه والارتقاء في

السم الاجتماعي، أو بالرحلات والسياحة في الأرض وأكل أطيب الطعام ونيل فخر الثياب إلخ ... صحيح أن جانباً من السرور والانسجام والسعادة يتحقق هنوما ينال الإنسان بعض الأشياء المذكورة سابقاً أو كلها، لأن الجديد يؤلف اللذة كما قال الشاعر:

لكل جديد لذة فغير أني  
وجدت جديد الموت غير لذيذ  
لكن هذه السعادة لا تدوم عند تحقق الأشياء السابقة للإنسان، لأنه كلما أصاب شيئاً منها طلبت نفسه المزيد، فإذا ما استكمل قصراً طلبت نفسه صبرين. وإذا حقق شهرة تطلمت نفسه إلى شهرة أكثر، وإذا حقق جاماً معيناً تالتت نفسه إلى ما هو أعلى إلخ ... وهكذا في كل المجالات السابقة، فهنوما يصل إليه إلى أفق معين فيظن أنه سيحصل عليه، ويتحقق سعادته لكنه يجد أن شيئاً من ذلك لم يتحقق، بل

ماتت نفسه تطالب المزيد، وهو في هذا الحال كمن يشرب ماء مالحاً ويطن أنه سيحقق الارتواء كلما شرب شيئاً منه، يزداد عطشاً، وقد عبر الرسول ﷺ عن حال الإنسان لتلك الحال: «لو أن آدم واديا من ذهب أحب أن يكون له واديان ولن يملأاه إلا التراب، ويوتب الله على من تاب، (رواه البخاري)»، لذلك نجد أن كثيراً من الأشخاص التحروا بعد أن استلوا الأموال الكثيرة والقصور الفارهة، وبلغوا المراتب العالية من الشهرة والجاه، وما ذلك إلا لأن نفوسهم لم تجد ما سمت إليه من السعادة بل حصلت على سراب.

وبالإضافة إلى عدم تحقق السعادة نجد أن مثل هذا الإنسان الذي حصل على الأموال والقصور والسيارات والشهرة والجاه قد أصبح عبداً لهذه الشهوات، عندما يحصل عليها لا تتحقق سعادته فحسب، بل يصبح همه الحصول على المزيد ولا يشبع مهما حصل منها، وعندما يفقد ما يحب بالعم شديد لفقدما، وقد صور القرآن هذه الحال في آيتين: فقال تعالى «أرأيتم من أخذ إلهه هؤلاء أفانئ عليه ويكلاه» (الصافات: ١٣)، كما قال تعالى في آية أخرى «أفرأيتم من أخذ إلهه هؤلاء أياهم الله على علم وختم علي سمعه وغطى بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تفتكرون» (الأنبياء: ١٧)، ترسم الأيتان السابقات صورة محزنة لنموذج إنساني، ومثال بشري اتكبه به الخراف أن يؤلفه أهواءه وشهوته، ويصبح عبداً لها، ليس هذا فحسب، فهو حينما يستسلم في هذا المستنقع يسقط من علم ويحل في علم، فهو يعرف أن له موبداً هو الله يجب أن يطيعه ويلتزم بأوامره، لكنه لا يفعل ذلك بل يطيع شهواته وأهواءه في ارتكاب الحرام واجتباب الحلال، وتكون نتيجة هذا التناهي للسلوات أن يختم الله على قلبه وسمعه وبصره، فيدلاً ما أن تكون هذه الجوارح منافذ للهدى والسعادة تصبح منافذ للشقاوة والتعاسة.



## كثير من الأديان كالهندوسية والبوذية والمسيحية لجأت إلى تعذيب طاقات الجسد وحواسه متوهمة بأنها ستحقق الخلاص الروحي لهذا الإنسان نتيجة هذا التعذيب

وقد فصل الرسول ﷺ في حديث له أنواع الأشخاص الذين يستعبدون شهواتهم فقال: «تسب عبد الدرهم، تسب عبد الدينار، تسب عبد القطيعة، تسب عبد الخميسة، تسب والتكس، وإذا شيك فلا انتقش، إذا أعلى رضي، وإذا منع سخط، (رواه ابن ماجه)»، لقد بين الرسول ﷺ في الحديث السابق أن هناك عبداً للمال، وأن هناك عبداً للطعام، وأن هناك عبداً للناس، وهذا عليهم بالتعاسة والانتكاس ولا تنزع من أجسامهم الشهوة التي تشوهم، وبين السبب في عبوديتهم أن رضاعهم وسخطهم مرتبطين بتحقيق شهواتهم مع أن المسلم يجب أن يكون رضاء وسخطه مرتبطين برضاء الله وسخطه، بمعنى أن يرضى ما رضى الله، ويسخط لا يسخط إلا سخط الله عليه، ويجب ما أحبه الله ورسوله، ويبغض ما أبغضه الله ورسوله، ويؤايب أولياء الله، ويعادي أعداء الله تعالى، وهذا هو الذي استكمل الإيمان، فقال الرسول ﷺ: «من أحب لله وأبغض لله، وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان»، (رواه أبو داود)، وقال ﷺ: «أوفق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله»، (رواه أحمد).

إن هذا النموذج الذي تحدثت عنه الأيتان السابقتان والحديث السابق من الذي أنه شهواته، وعبد أهواءه وخضع لنزواته، نموذج موجود في كل زمان ومكان، لذلك التجهت البشرية إلى حل مشكلة ذلك النموذج، والتخلص من استبعاد الشهوات بأعد حلين:

الأول: تعذيب الجسد لقتل هذه الشهوات بأساليب من مثل حمل الأثقال، وعدم الاغتسال، والعيش في غرفة مظلمة، والامتناع عن الزواج، والانتفاع عن العباد، والعيش في الكهوف إلخ ... وقد لجأت كثير من الأديان كالهندوسية والبوذية والمسيحية إلى هذا التعذيب لطاقت الجسد وحواسه متوهمة بأنها ستحقق الخلاص الروحي لهذا الإنسان نتيجة هذا التعذيب وقد رفض



# المدرسة العميرية في الصالحية «دمشق»

«الجامعة الجامعة» منذ أكثر من ثمانمئة عام

بقلم: غسان كلاس/دمشق



● الخوات (غرف الطلبة) قبل الترميم وبعد

أن أرسى بنيانها ونظم نهجها الذي استقرت عليه، ويعد أن رأى إقبال الناس على عمارة الجبل والسكنى فيه، وبعد ما سمع اسم قاسيون يتحول إلى اسم الصالحية التي بآلت في أقل من قرن واحد، بلدة عامرة تكتظ بالسكان وتعمر فيها المدارس التي تنشرشت أنواع العلوم وتقدم لكل قاصديها، من المقيمين والوافدين، ضيافة سخية تشمل الطاوى الكريم والحشمة الهائلة، في خلوات تروى طلاب العلم بفضل ما وقف عليها أهل الخير من ريع وأرزاق لتلقف الصالحية في وجه تسميهم لذلك، وتقدم من أنبلها نحواً من عشرة آلاف شهيد يصعدونه عن غزو مدينة دمشق وتغريبها ...

وقد وصف «القلاشندي» الصالحية: أنها مدينة ممتدة في سفح الجبل تشرف على مدينة دمشق وضواحيها، ذات بيوت ومدارس ورياض وأسواق وبيوت جليلة.

الحديث عن المدرسة العميرية، التي سميت بالشيعخة أو الشيخية، متشعب فضلها ولا يمكن



● صورة الواجهة الغربية للمدرسة وبنيها الغربي

والهيادة، تاركاً تصرف شؤون أهله وجماعته إلى ابنه «أبي عمر»، الذي كان زاهداً ساجداً مقدماً ساجداً عابداً ...

ترك «أبو عمر» المدرسة العميرية، التي بدئ ببنائها سنة 897 هجرية بين مسجدي «محي الدين بن عربي» و«عبدالقاضي النابلسي»، كما يقول الدكتور «محمد مطيع الحافظ»، في كتابه: المدرسة العميرية بدمشق وأفضال مؤسسها، بعد

في العام 1186م رحل الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة، من قريته (جصايل) التابعة لمدينة نابلس في فلسطين سراً، مهاجراً في سبيل الله، هرباً من بطش «البيان بن بارزان» الفرنسي، حاكم بطغامية جبل نابلس، الذي قتل كثيراً من المسلمين وهدب آخرين فقطع أيديهم وأرجلهم، ولم يكن في الفرجة أعتى ولا أعظم منه، وقد صاحب الشيخ في هجرته ثلاثة من القاريه قاصدين مدينة دمشق، فنزلوا في مسجد أبي صالح، خارج باب شرقي، ضيوفاً على بني الحميلي المتولين إدارة شؤون وقف المسجد وإمامته، ثم لحق بالشيخ خمسة وثلاثون نفساً، بينهم أولاده وبعض أخصائه وأصحابه، وتوالت هجرة آخرين إلى المكان

عينه، الذي مكثوا فيه نحواً من ثلاث سنوات، ثم غادروه إلى دير في سفح جبل قاسيون، اختاره لهم رجل صالح يدعى «أحمد الكهفي»، وبني القوم في ذلك المكان المهجور بيوتاً ثلاثة أبعدها برباع ما فتئت تنسج تشييد دور وحواريات ومساجد حتى عمرت المنطقة بالسكان والعلماء والزهاد، واتسمت معها شهرة بني قدامة، وازع صبي حديث الشيخ أحمد، وألباسيون الذين

عزهاوا بالثقوى والزهد والصلاح فسموا بالصالحين، وسميت المنطقة بالصالحية نسبة إليهم.

الصالحية حنة والصالحون بها القاصوا فعلى الديار وأهلها

منى التحية والسلام وقد اعتزل الشيخ أحمد الناس واتر الخلوة



كتب لا نظير لها وللأسف لعبت بها أيدي الخسفين... وما ذكره أسعد طلس (١٣٩١ هجرية) أنه لم يبق من بناء المدرسة اليوم إلا عسرة الطابق الأرضي، ويسكن هذه العسرة اليوم طائفة من التوبة والسودان والمقاربة..

وهكذا نصل إلى محاولات إصلاحها وترميمها التي بناها

إيكوشار، (١٩٤٢م) وبخري البارودي العام (١٩٤٥م) وقد طرأت عليها تطورات وتبديلات تكرها أحمد كندانه في دراسته عنها وأوضح في دراسته أن قسما منها أزيل بفتح شارع واسع في جهتها للقبليّة، وقسما آخر، من جهة الشمال ضم إلى دور السكن وآخر كان من حشد الحديديّة في غربها والديري في شرقها... فقها لنا أنه: لم يبق من المدرسة غير جدارها القبليّ المحجري، وجداريون آخرين في شرقها وشرقها، والطابق الذي تحت الأرض ذهب به الشارع الجديد...

واختصا بالقرن الخامس عشر الهجري وتمت وزارة الأوقاف افتتاح المدرسة المصرية وترميمها، وشكلت لجنة لإعادة بنائها وإعدادها مركزا للبحوث الإسلامية مع المحافظة على ما هو أثري لترميمه وشراء بعض الأبنية المجاورة لضمها إلى المدرسة ليكون المجموع مدرسا كبيرا يعيد للمدرسة مجدها وعزها وتتكون مشعل نور وهداية للأجيال...، ولقد وضع في العام ١٩٩٠م حجر الأساس لشرع إقامة (مركز البحوث الإسلامية) في هذا المبنى التاريخي الذي يحتوي على مكتبة وقاعة محاضرات وغرفة مطالعة وبيت ودراسة وتأليف وتحقيق علمي...، ولقد أُنشئت الأقباض وحفظ ما بقي من آثار وضعت الخطط الهندسية المتكاملة للمشروع والنظام الداخلي للمركز.

#### ● صورة الزاوية الشمالية الغربية

تخلو من الصالحين، ويقول الشيخ علي الطنطاوي: يرحمه الله كان فيها كلية للقرآن وفرائض وعلومه وقسم خاص للمكشوفين وقسم للأطفال، وإن الدراسات والتلاوات كانت تستمر طوال الليل والنهار، وكان فيها خزائن عدة فيها الكثير من نفائس الكتب، وكان طلابها ياكلون ويتأمنون فيها، ويوزع، في كل يوم، ألف رغيضة ويطبخ للجميع وتقدم لهم الفواكه والحلوى، ومصمم جيش من الموظفين لهم مرتبات وسجلات، وللطلاب سجلات وتفقد، وكان لشيخها رتبة مدير جامعة في هذه الأيام.

يتكرن قاضي دمشق «سيد الحسن الأسطواني» كلف لجنة في سنة ١٣٢٨ هجرية (١٩١٠م) من: عبد القادر بدوان، وآخرين لطواف على مدارس دمشق ووصف حالها وما فيها من طلائع وما قد تحتاج إليه من إصلاح وترميم، ففكرت اللجنة في التعريف بالمدرسة العصرية، أن فيها ١١٠ غرفة والحجرات المأهولة بالطالبة خمس وفيها عشرين طالبا، وبالقرب الفرب بيد الفقراء، وحجراتها قديمة جدا وضيقة...، وصروا بكتاب (الأثر الإسلامية في دمشق للأثريين «توسيجر» - وواتسنجر، ١٣٣٥ هجرية) اللذين وصفها بأنها دار للمساكين والفقراء، وكتاب (تلامذة الأطفال) لـ «عبد القادر بدوان» (١٣٣٠ هجرية) الذي قال عن المدرسة: إنها شهيرة ومعمورة الجدران، لا ظل للعلم فيها ولا أثر، يسكنها قوم من ذوي التوبة... وكان فيها خزانة

حصرة لها هي عليه من حقيقة حضارية متميزة، ففيها تخرج الآلاف من الفقهاء والقراء والمحدثين، وضمت شرقها وغربها التي شاربت الشلاغمسة والسكن ألف طالب في وقت واحد، وكان منسوخها وشيوخها من أعظم الشيوخ، فهي أشبه بجامعة تضم كليات تختلف فئات الطلبة ومبانيهم ومستوياتهم. ولقد

أوقف الحسنة الأوقاف اللازمة عليها لكي تفي بمتطلبات مناهجها في التعليم، وكانت من الكثرة بحيث لا يمكن حصرها ولا طرائق صرفها، ولم تكن تخلو سنة إلا ويحدث فيها وفد جديد لتحقيق غاية علمية معينة، وكان الطالب لا يقبل فيها إلا بشروط معينة في مقدمتها إتقانه بالسلوك الحسن والأدب والتقوى... وكانت لها مكتبة خاصة بها عامرة بالأف الكتب من كل الفنون، حتى ضمت نفائس الكتب ونوادرها.

في كتابه (المدرسة العمريّة)، تناول الدكتور مطيع الصالح، تاريخ القامدة وهجرتهم وتأسيس الصالحية وسيرة «أبي عمر» وتراجم أولاده وحسبته، كما تناول تاريخ المدرسة العمريّة والعلمي والوقفي ومناهج التعليم وتراجم شيوخها وطلبتها وكثرت مكتبتها التي نقلت إلى المكتبة الظاهرية ومن ثم إلى مكتبة الأسد.

المدرسة العمريّة مدرسة عظيمة جمعت القساما متعددة لتحفيظ القرآن وعلومه، ورواية الحديث وعلومه، وتعليم الفقه ومناهبه. ولقد ذكر كثير من فضلاء وريكتها وبركة النازلين فيها. يقول يوسف عبد الهادي، أحد أبرز شيوخها: لم يكن في بلاد الإسلام أعظم منها...، ويضيف «محمد بن عيسى بن كنان» هي مكان مبارك لا يدخله أحد إلا وجد فيه روحانية وخشية من الله، يقول «أبو طولون» إنها لا

# الدعاة المعالجون في أفريقيا جناية أم مكسب للدعوة؟

بأن المسيح هو المخلص من كل كرب والشافي من كل مرض والمجي من كل هلاك!!!

ولا يقل برنامج «مجالس الإحياء» خطورة على المجتمع فهي تقام في الأساكين العامة كالأسواق والميادين والساحات والنوادي لتوسيع دائرة الحالة الإقناعية بمقيدة التثليل ومدى قوة الاعتصام بها في حل مشكلات الناس المادية والمعنوية، حيث يقوم وسط جمهور الحاضرين لقدس الإحياء أناس يعترفون بحديث حال شفاء تام مما يعانون من الأمراض والصلوات حتى الإعاقة الجسمية، بادعوى أجسام المرضى، بأن تحول الكفيف إلى مبصر والعمى إلى سليم، كما يدعون استخراجه الأرواح الشريرة من أجسام المرضى، والشئ الأكثر إثارة واستغزاز أن المتصرفين بحصول المعجزة المسيحية لهم غالبيتهم من



يقلم: الأخضر عبد الباقي محمد  
كاتب وباحث نيجيري

الظروف الموضوعية للفترة الإفريقية وطبيعة التركيبة الاجتماعية والطفالية والدينية لها، ألقت بظلالها على واقع الدعوة الإسلامية ومسيرتها في المجتمعات الإفريقية، ولعل من بين مظاهر وتداعيات هذا الواقع ظاهرة بروز دعاة من جديد يمارسون العلاج تحت مظلة الدين، وهم الذين نطلق عليهم «الدعاة المعالجون»، هذه المجموعة من العلماء المسلمين يقومون بمعالجة المرضى تحت مظلة روحانية الإسلام، يقصد بإحداث حال التأخير والإقناع بهدي الإسلام لدى الجمهور الدعويين، ثم ادراجهم في دائرة الدعاة إلى الله، بناء على هذا الهدف الحزن.

## الأسباب الموضوعية للظاهرة

هناك أسباب وعوامل موضوعية عديدة أدت على المسلمين الفيوريين إلى الدعوة إلى الله في المجتمعات

الإفريقية المختلفة التفكير بجدي باستحداث وسائل وآليات جديدة للدعوة إلى الله تتناسب وظروف الواقع الإفريقي، وفي الوقت نفسه تكون تلك الوسائل والآليات مستجيبة للتحديات القائمة، انطلاقاً من كون الوسائل الدعوية من بين المتغيرات التي تخضع للظروف في كل عصر ومجتمع بشرط مشروعيته كما هو معهود، ومن خلال المتابعة والاستقراء التعمق مع التحليل للأوضاع العامة وواقع الدعوة إلى الله في إفريقيا ونيجيريا على وجه التحص، يمكن أن نحدد أهم الأسباب والنواتج وراء بروز ظاهرة (الدعاة المعالجون) في الأمور التالية:

**أولاً:** تنقسم البلاد الإفريقية غير العربية بأنها مجتمعات متعددة العرقيات والطوائف الأمر الذي أوجب الدعاة الدعوة لاتباع تلك الديانات بكل الوسائل الممكنة، وأتت العناية المسيحية كأكوى الديانات المنافسة للإسلام بحملاتها التنصيرية المكثفة ومخططاتها المعادية والمستعرة للمسلمين، وقد كانت برامج «العلاج باسم المسيح» من أكبر المبادرات التي تزامم الدعوة التنصيرية والتي تستهدف المواطنين المرضى أيًا كانت ديانتهم، حيث تقدم خدمات علاجية وروحانية مجانية شاملة للعامة شرط إقرار متلقي العلاج بـ «الوحيه المسيح» ولا يشترط اعتناق الديانة المسيحية بل تقول في أهدافها، حمل العالم على الإقرار

المسلمين ويحملون القبا مسلمة مثل (الحاج والهاج).

**ثانياً:** تطرح الميالة الوثنية تحديات كبيرة أمام المسلمين وتتمثل أبرز تلك المخاطر في ظاهرة العلاج عبر طقوس وثنية تعتمد على ممارسات شركية محضه، لا تقبل التأويل أو اللجوء إلى محاولات اجتهادية للتبرير بأي حال من الأحوال على ضوء مسائل الاعتقاد ومبادئ التوحيد، تلك الطقوس التي ترجع وتنسب سبب الأمراض والعوارض إلى قوة خارجية عقاباً منها على جريمة ارتكبت في حقها أو في حق الأهل، لذا يقوم مدخل العلاج عندها على التفرغ على تلك القوة الخارجية (الألهة) ومن ثم تقديم الذنوب لها أو التكفير عن التقصير في حقوقها، هذه الطريقة لا يبعد ضعف الإيمان من المنتسبين للإسلام غضاضة في اقتربها عند حالات الاستشفاء واشتداله، وإن كان الاقتراب يأخذ طابعاً فريداً على الخفاء، على عكس حال الدعاية المسيحية المباشرة والصريحة والمستعرة للمسلمين.

**ثالثاً:** الظروف وطبيعة التركيب والتنظيم الاجتماعي للسكان، فإننا نعيشون في شبكة متداخلة من العلاقات والارتباطات الاجتماعية، فلا يزال يهود نظام العيش داخل الأسرة الكبيرة (أبنت العناني الكبير) فليس هناك استقلالية للأسرة الصغيرة، فهذا النظام يسمح بتدخلات وتطاولات في شؤون الغير، وفي ظل هذا المناخ تنمو نظريات المؤامرة والتشاؤم بشكل



سريع، الشيء الذي يروج للنموذج المغربي للأفكار التقليدية الخرافية الشائعة في المجتمع، والتي تزايدت معها حالات الاعتماد على الصخر والشعوذة.

**إيهاء** زاد من فرص تنامي الحاجة لدعاة مجالين مبرلقين يمثل في ارتفاع معدلات الأمية بين المواطنين الأفارقة في معرفة القراءة العربية فضلا عن الكتابة بها، الأمر الذي شكل حاجزا مديكا بين ملايين المسلمين الأفارقة في التفاهل المباشر إلى كتاب الله (القرآن الكريم) الذي يؤمنون به ويعتقدون في قوة الروحانية الموضوعة في آياته، بغية التحصن بقراءتها وبالأدعية النبوية المأثورة من الأرواح الشريرة والشياطين بألوانها، هذه الوضعية ولدت الحاجة إلى الاتصال بعلماء مسلمين محليين يجيدون التعامل مع واقع المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للناس، وفي الوقت نفسه هم على دراية ومعرفة صحيحتين بخصوصيات الآيات القرآنية واستعمالاتها ويرشدون الناس إلى ذلك.

هذه الظروف والعوامل مجتمعة أدت إلى ظهور وتنامي ظاهرة الدعاة المجالين في المجتمع الإفريقي بشكل عام والتنجيري على وجه التحديد.

### الدعوة واتجاه الممارسة:

إذا ما أردنا تكيف واقع الممارسة الدعوية لهذا الاتجاه الجديد، نجد العديد من الأمور الإيجابية والسلبية (إضافة لتباينات وتناقضات متعددة، منها:

١- أن محور التركيز والذي يسيطر على الخطاب الدعوي في هذا الاتجاه يتحصر في إبراز قوة الجوانب الروحانية لآيات القرآن الكريم في علاج جميع الأمراض والاسقام سواء النفسانية منها والبدنية، مع الحرص الشديد على تفنيد ادعاءات الطوائف الأخرى التي تزعم أنها الملاذ الأول لخلّص البشرية من المشكلات.

٢- انتشرت في أوساط دعاة هذا الاتجاه ظاهرة الألقاب الفخمة والمشرية والتي تحمل إيهاعات ذات دلالة ومفرق، صمغين في الوسط الاجتماعي المحلي لدى الجماهير المستهدفة، ولها ارتباط شديد بمضمون هذا التوجه، فهناك من يحمل لقب: (زاج الدماء) أو (قوة الدماء) أو (المر الأعظم) والشيع (مستجاب الدعوة) كما نجد مباينة لدى بعضهم ويلقب نفسه ب (صاحب الاستجابة)!!!

وهناك تنظيمات وجمعيات إسلامية تشكلت في الأساس على هذا الاتجاه مثل جمعية (شفاء الدين) وجمعية (الدماء) وجمعية (نصر الله) وغيرها كثير.

٣- تتم طقوس الدماء للمرضى وأصحاب المشكلات من خلال عقد مجالس عامة للدعاء والتضرع الجماعي في الساحات واليادين وداخل الجوامع والمساجد والسراريات الخاصة بالداعية المالح، كما كثرت في الآونة الأخيرة ظاهرة سهرات الناجاة التي يمدد إلى عشقها والإعلان لها عبر وسائل الإعلام الجماهيرية لجذب أكبر عدد من الجماهير إليها.

### رؤية للتقييم:

لم يكن القتراب الدماء لهذا المجال الخطير الذي أقرته الظروف القترابا سليما في جملة الممارسات والتطبيقات الموجودة، حائيا، كما لم

يكن سينا محضاً، ويمكن أن نجل الملاحظات والتعليقات بشأن هذا الاتجاه الجديد وممارسته الدعوية في النقاط التالية:

**أولاً:** لا شك في أن هذا الاتجاه الجديد في الوسط الدعوي من إيجابياته الكبيرة أنه قد حد من ارتداد ضفاف الإيمان من المسلمين لبيوت ودور العبادة المسيحية والوثنية وبدرجة كبيرة ملموسة.

**ثانياً:** هناك تحفظ على هذا الاتجاه من قبل بعض الدعاة أنفسهم، حيث يرون أنه لا داعي لهذا الصمى على أساس أنه لا توجد في الإسلام وساطة بين الله الخالق وعباده، فالعباد يتوجهون إلى الله مباشرة من دون وسيط بشري أو غيره.

**ثالثاً:** هناك حالات تجاوز كثيرة ولقت ولا تزال تحدث في واقع الممارسة من بعض هؤلاء الدعاة، حيث الخلط بين العلاج المقروء والعلاج غير المقروء، وحدود الاستشفاء بالقرآن الكريم والضوابط المنظمة لذلك.

**رابعاً:** أتاح هذا التوجه فرص ظهور حالات كثيرة من الدجل والشعوذة التي تمارس تحت عباءة القرآن من قبل أعيان الولاية والمتساجرين بالدين، وأتملت البلاد بشعارات ومسميات ما أنزل الله بها من سلطان.

**خامساً:** هناك حالة من وتسلل من ممارسون الصالح التقليدي التضمي بالأصحاب من المسلمين بالبحام أنفسهم في سلك الصالح بالقرآن لا له من رواج وشعبية ومصادقية، الأمر الذي شكل إشكالية وعينا ثقيل إضافي على تداعيات هذا الاتجاه.

**سادساً:** هناك حالة الجرار شبه تام نحو الأساليب الشائعة لدى الطوائف الدينية المنافسة، وبالتحديد المنظمات المسيحية والتنصيرية، فأسلوب سهرات المناجاة وإقامة ليالي الحماية وتوزيع ما يسمونه ب (ماء الحياة، لوقاية من الأرواح، والقاب مثل "فاهر العين" ومسيطر الأرواح، من المظاهر التي بدأت تنتشر في أوساط هؤلاء الدعاة، والتي كانت من التأثيرات السلبية لحالة التقبى الشديد والتتبس لسن وأساليب التنصير.

**سابعاً:** ضعف الكفاءة العلمية وعدم الرسوخ في العلوم الشرعية والحريية يكاد يكون السمة الغالبة على معظم من يتجهون هذا الاتجاه، حيث لا نبالغ إذا قلنا إن نسبة ٢٥ من هؤلاء في بلد مثل نيجيريا ليسوا من العلماء المشهود لهم بالأهلية والكفاءة العلمية، مما انعكس بالطبع على الفهم الصحيح للدين، وكذلك على الممارسة السليمة لهذا التوجه.

وعلى أية حال وعلى الرغم من تلك التحفظات وغيرها من الانتقادات الموجهة لهؤلاء الدعاة فإن هذا الاتجاه يبقى الملاذ والجاذب ولو شكليا - بين فئات طائفة تم اعطيان المسلمين عبرها خلال فترات ولعقد ومحت، وتبقى المهمة صعبة على الدعاة المخلصين والعلماء المراسخين في العلم في ترشيد هذا التوجه وتوجيه الجهود والطاقات في سبيل تنقية ما يشوبه من المخالفات والتجاوزات، خاصة المرتبطة بنواحي الاعتقاد والتي لا تقل خطورتها من علاجات عبر طقوس شركية أو كفرة أخرى.



# إبراهيم بن أبي عبلقة

بقلم / محمد يوسف الجاهوش

الإمام القدوة، شيخ فلسطين، أبو إسحاق العقبلي، الشافعي، أحد الأشراف والعلماء بدمشق، تابعي جليل.

روى عن أبي أمامة، وإسحاق بن الأسقع، وأنس بن مالك، وآخرين. وقيل: أدرك ابن عمر. كان ثقة مأموناً. وفقه بهيوى بن معين، والنسائي، وكان الوليد بن عبيد الله يبعثه بعطاء أهل القدس، فيهرقه فيهم.

روى الإمام الذهبي عن الحاكم قال: قلت لدارقطني: إبراهيم بن أبي عبلقة؟ قال: الطريق إليه ليست تصفو، وهو في نفسه ثقة.

كان هجيب اللسان، ميبشاً، حتى عده معاصروه من أفصح أهل زمانه. قال دحييم: ما رأيت أفصح من إبراهيم بن أبي عبلقة.

روى الإمام الذهبي عن ضمرة: أن إبراهيم كان يجد في آخر حياته، وسوسة في قلبه، فمسلح العلماء به زياد عن ذلك، فقال له: ما أحب أنك مت عام أول. أنت العام خير منك عام أول.

## حرصه على النهج الواضح:

كان إبراهيم حريصاً على خط الاستقامة والبعد عن بنيات الطريق. إذ إنها كثيرا ما تضلني بسالكها إلى ما لا يمدد غيبه. ولا تؤمن عقبا، لاسيما في مسائل العلم والاجتهاد.

ومن كلامه - رحمه الله - في هذا المجال: قوله: من حمل شاذ العلم فقد حمل شراً كثيراً.

نعم والله، ما استطاع الشر في أمة الإسلام - قديماً وحديثاً - إلا على أيدي من حملوا شاذ العلم، وتقصّبوا مع بنيات الطريق، بهيبد من النهج القويم والصراط المستقيم.

ولإبراهيم من المواقف الإيمانية ما يعد من معاصر العلم والعلماء على امتداد القرون.

من ذلك: ما ذكره الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء قال: روي عبيد الله بن هاني، عن أبيه قال: حدثنا إبراهيم بن أبي عبلقة، قال: بعثت إلي الخليفة هشام فقال: إنا عرفناك واختبرناك، ورضينا بسيرتك وصلاحك، وقد رأيت أن أخلطك بنفسي وخاصتي، وأشاركك في عملي، وقد وليتك خراج مصر. قلت: أما الذي عليه رأيك يا أمير المؤمنين، فإني شريكك وبشريك، وكفى به جازياً ومشتبهاً. وأما أنا، فهمني أن أخرج بصير ومالي عليه قوة، فقمض حتى أحتج بحجة، وكاف في عنيته حول فطر إلى نظراً منكراً، ثم قال: لتكن طلالاً أو كاهراً فأستكن. ثم قلت: اتكلم؟ قال: نعم.

قلت: إن الله سبحانه قال في كتابه: (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها وأشفقن منها) الأحزاب: ٧٢. فوالله ما فضب عليهن إذا أبين، ولا أكرهن، فضحك حتى بدت نواجذه وأعضاني.

سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٣٢٤

## دروس وعبر:

مصبت تلك الفخرون، والخير هو العائد على الأعمال والأقوال، وسهما حصل من صفك في تطبيق القول، وإن تجاوز لأحكامه، فإن فاعله كان يحس بالخلل. ويصعب أمام المخافة أو المواجهة، ولو كان ملكاً جباراً. وكان اختيار الأكفأ، مصبات الأمور - بصورة عامة - مما يحرص عليه المسؤول الأول، والجهات العليا.

ومن ميزات امتنا - على امتداد التاريخ - أن منهج الدعوة لدى ربي جالا على الصق والولعية، وانكاز الدماء، والفرع عن الأثرة وعاجل المكاسب، فالوموا لإفراء المكاسب، ولم يعضفوا أمام ما تحمله سلطات القصر من الأماني والرتباني. إن الأمر عندهم أكبر وأخطر من لقب تبجيل، أو زيادة، رصيدي، أو

سعة جاه وتعامت نفوذ.

إنها الأمانة! فمن أنس من نفسه القدرة على القيام بأعبائها فليقدم ولا ضير، ومن غشي الضعف أو الضيق، فإن في الأمر مندوحة. ولا تثريب عليه أن يطمع نفسه قبل أن ينوق أخافق الإسراف، لأنها نصت المرضعة، ونشئت العاطمة، إلا من أخذها بحقها، وهبتها، ميهتها!

## موقف حكيم:

كثيراً ما يتعرض رجل العقيدة لمواقف محرجة، وعروض مغرية، فلا بد أن يكون على درجة من الوعي واليقظة، وأن يتعامل معها بحقل كامل، ويصر ناقد، ولا تخدعه الرغبة، ولا تخدعه الرغبة، بل يتبع الدليل، ويقتبص من الحق.

فما جني ربحاً من شره محسول الكلام عن حقيقة الله، وأنساه الذي يجب أن لا يغيب له عن بال، ومثل القدم درج الحكام على نثر الحب لمصيد العلماء وأهل الصلاح. فمنهم من وقع في الفخ أو على منه الجناح، ومنهم من امتنع امتناع عقاب الجور، وحلق عالين فوق ضامخات القوم، هازلاً لاطعم والصيد، فما رأيت أن أخلطك بنفسي وخاصتي، وأشاركك في عملي، عندهم إلا الأجبوة التي ما إن تعلق بها الرجل حتى تكتف حول الحق.

وهب أن رياح الدنيا جرت رخاء إلى المدى الوعود، فمن المجير من عذاب يوم تقلب فيه القلوب والأنصار!

## ادفع بالتي هي أحسن:

ما كان الرزق في شيء إلا رزاه، وما نذخ من شيء إلا شانه، وإن المره لثبات بالرزق ما لا يتأثر بالفتن، والعائق من قدر موافق خلو، وعرف أثر كلمته، فيهدم أو يحجم على بيته من الأمر، ويصير من الرأي.

ومن ابتلي بمثل هذه المواقف، فلا بد من الرزق والتلطف، وبين أسباب الاستعداد عن عدم إجابة ما يطلب منه. وهذا ما فعله ابن أبي عبلقة، «فما لي بالسؤال الأول - عن أمة محمد ﷺ أن تولي أحداً عملاً يجعل طبيعته والتمزقاته، ويصجز عن أداء واجبه، إن فعلت، فقد خنت الأمة، وضيعت الأمانة».

## ثقافة الداعية:

كلما زاد رصيد الداعية من الوعي والثقافة، لاسيما الشرعية كلما ساعده ذلك على حضور البديهة، وإسفاف الحجة، والشجاعة من الحائق.

وما استطاع أن يستدل به ابن أبي عبلقة على اختصاص غضب الخليفة؟ ليس العرب سبحانه أولى أن يغضب إذا ما غشي أمره، ولم يسمع كلامه؟ ومع ذلك فقد سبق حلمه غضبه، فبما عن العصاة، وأقبل عذر ذوي الأعداء، وعامل الخلق كلهم بالعلم. ومن كان في منصب المسؤولية أولى الناس أن يكون رياناً في جميع شأنه.

مثل هذا الفهم والشفه زاد ضروري للدعاة، ليستطيعوا أداء واجبهم، وتبليغ رسالة ربهم، ويتخلصوا من حرج المواقف، وحبال أهل الكيد.

سدد الله الخطأ، ووفق الجميع، والحمد لله رب العالمين.

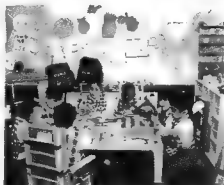
## مصادر البحث:

- سير أعلام النبلاء
- شيرات الذهبي
- ابن العماد
- مختصر تاريخ دمشق
- ابن منظور

## 72 فارق السن بين الزوجين

نَحْلُ الوَبَر (\*)

74



هل اللعب  
ضروري لنمو  
شخصية الطفل؟

78

خصائص الأسرة الفاضلة

88



أطفالنا  
وشهر  
رمضان

76



الأسماء القبيحة والمستوردة  
جريمة في حق الأبناء

82

تقوى الله حصن البيت

71



ليل  
الأرملة

80

# خصائص الأسرة الفاضلة

بقلم: د. سعاد رحمان

أستاذة في كلية الآداب

وعضو المجلس العلمي - الجديدة - المغرب

يترك آثارا إيجابية على المجتمع .  
رابعا: التسامح وكفالة حق الحرية والاختيار وحرية الاعتقاد والتعبير . فكل دين ومذهب لا يجبر على تركه لغيره (٢٣) .

إن الحديث عن خصائص الأسرة الفاضلة يشمل أساسا الحديث عن الإطار الشرعي والقانوني الذي لأجله تكونت هذه العلاقات الأسرية ألا وهو الزواج . فقبل تحديد طبيعة هذه الخصائص لابد من الإشارة إلى غايات ومقاصد الزواج الشرعي في الإسلام .

١- مرتكزات أساسية في إنشاء الأسرة

يعتبر الزواج الطرقي الشرعي لبناء الأسرة وإنجاب الذرية وإحسان النفس . حسب ما أتبته الحق تعالى في محكم تنزيله . ولا يشكل الزواج في الشريعة الإسلامية عقدا اجتماعيا فحسب بل كما تتحقق لزواج المصالح الدنيوية والعمرانية تتحقق به أيضا المصالح الدينية والروحية . فهو طريق إلى صون أخلاق المجتمع وتطهيره من الرذائل .

لذلك جاء وصفه في القرآن الكريم بالميثاق لقوله تعالى :  
«وكيف تأخذونه وقد أفضى بعنكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا» «النساء» ٢١ .

فكلما وردت كلمة ميثاق في القرآن الكريم إلا وتعلق الأمر بشيء عظيم تجلت أهميته في تحديد مسار البشرية في المواقف الحاسمة . إذن فاليثاق رباط . وقد يشد طرفين إلى بعضهما بعضا بمحض الاتفاق . وينتج من الإخلال به نتائج سلبية تتعدى

الإنسان . هذا الذي ثبت بفضل التشريع الرباني عبر رسالات الأنبياء والرسل التي توجه وترشد الناس إلى صلاح دنياهم وأخراهم . والإسلام هو خاتم الرسالات . انطلق من تصور فكري متكامل للمجتمع وواقعه وكيفية تغييره . ولم يكن ثمة فصل لا في الجوهر ولا في الضرع لمكونات المجتمع . بل إن الوحدة كانت في المقصد . «على هذا كان الأساس الفكري الذي يقوم عليه الإسلام يعتمد على ركائز إنسانية تناسب كل البشر وحسب مراحل تطوره ومنه .

أولا : اعتقاد كل مسلم بكرامة الإنسان أيا كان نوعه .  
ثانيا : وحدة الجنس البشري .  
خلق البشرية كلها من نفس واحدة .

ثالثا : إن التمايز عند الله لا يكون بين الأفراد إلا بالنسوى والعمل الصالح الذي يمكنه أن

خلفكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به و الأرحام إن الله كان عليكم رقيبا «النساء» ١ .  
والأسرة الفاضلة هي التي التزمت بالتقوى وفهمت التصور الصحيح الذي رسمه الإسلام لحياة الإنسان في جميع أطوار حياته . لأن الفرد مكون أساسي للأسرة . فإذا صلح أفرادها صلحت وإذا فسد أفرادها فسدت .

ومن التكريم الإلهي لبني آدم أن حرره عقلا وإرادة من دون تحيز أو تمييز لذاكر وأثنى لقوله تعالى :  
«ولقد كرمتنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا» «الإسراء» - ٧٠ .

والتفضيل عام ويشمل كل الجوانب الخلقية والخلقية وأسباب الحياة . وسير الكون لبني

إن الأسرة هي الركن الرئيس في بناء المجتمع . بين أحضانها ينشأ الأفراد ومن خلالها تتكون شخصياتهم الخاصة

وفي الشريعة الإسلامية نجد كل المقومات الأساسية التي تهتم بالجانب الروحي والعقلي والوجداني والأخلاقي والاجتماعي والتي تحقق توازن الأسرة داخل المجتمع وتشارك بنائها .

ونظرا للدور الكبير الذي تشكله الأسرة في المجتمعات نالت اهتمام كثير من الدارسين والباحثين . أدباء وفقهاء وعلماء نفس وعلماء اجتماع وتاريخ . وذلك لاستبصارها أصل الحياة الاجتماعية . ولبنائها الأولى .

وقد اهتم القرآن الكريم بالنظام الأسري منذ بدء الخليقة الأولى وسيبقى ذلك الاهتمام على مر الأزمان . لأن الخطاب الإلهي خطاب عالمي . ليس مقتصورا على زمان أو مكان أو نوع بشري بل هو عام لكل الناس . وهذا يظهر من خلال سرد قصة خلق آدم وحواء وزواجهما ومبوطتهما من الجنة إلى الأرض بغية تحقيق العمارة والخلقة فيها عبر تناسل أسري متواصل . لذلك يمكن القول . إن أول أسرة بشرية كانت على وجه الأرض هي أسرة آدم وحواء . وكانت بدايتها من زوجين . رجل وامرأة .

ولهذا دلالة قوية تشير إلى أن المجتمعات البشرية كانت بدايتها أسرة فاضلتها الزواج وهو المشار إليه في قوله تعالى :  
«يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي





هذين الطرفين إلا وهي الأسرة بأكملها.

وقد فسّر ابن كثير، الميثاق في هذه الآية بالعقد، وقال على لسان «ابن عباس»، هو إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان<sup>(٥)</sup>.

إذن فهذا الميثاق هو الأساس الذي تبنى عليه الأسرة و استنادا إلى مقصوداته يتم الاتفاق بين طرفيه الزوج والزوجة، فبرضاها سينتقل من فردين منعزلين إلى هاعلين اجتماعيين يتحملان مسؤوليتهما داخل الأسرة.

ولكون القرآن الكريم وصف هذا العقد بالميثاق العليظ فلا بد لكل مستقبل على الزواج أن يمسك نفسه بمعايير من الأساسيات:

(١) الاستعداد النفسي والأخلاقي الكامل لأجل التحول من حال الفردية أو العزوبة إلى حال الزواج.

(٢) الوعي الكامل لمسؤولية الزواج ومسئولياته وفق المنظور الشرعي لأجل تكوين أسرة سليمة البنية فعالة في بناء مجتمع صالح.

(٣) أن يكون الزوج مينا على رضى الطرفين كي تحصل القناعة والأمانة المبنية على راحة العقل لا على التهور والعاطفة. لأن الزواج ليس غاية في نفسه بل هو طريق لتفسيات وأهداف سطرها المشرع لأجل بناء مجتمع متوازن تتحقق في صمارة الأرض ويتم به الاستخلاف.

(٤) أن يكون الزوجان يعرفان شيئا من المعرفة الشرعية عند إنشاء أسرة، أي عليهما أن يحيا الحد الأدنى من الشرع بخصوص الخطبة وشروطها وعقد الزواج وأركانها وما يترتب عليه من أحكام، وكذلك أن يكونا مطلعين على الأحكام التي تجبر كسر العلاقة الزوجية عند حدوث الشقاق بين الزوجين.

(٥) أن يكون الزوجان أو المقبلان على الزواج على دراية بخيبرات الناس ممن سبقوهم في تشكيل

أسر لأجل الاستفادة من تجاربهم في الحياة وتجنب ما يمكن أن يعرضهم لمثل ما تعرض إليه غيرهم من أخطاء والإقبال على كل خير وعلى كل تجربة طيبة سبقت تجاربهم في الناس كل ذلك وفق منظور شرعي وفهم سليم لواقع الناس وتجاربهم في الحياة.

(٦) الإلمام بقوانين الأسرة المنظمة للعلاقات الأسرية المعمول بها كل داخل وطنه، وكذلك تتب خطوات التعديلات الواردة على هذه القوانين.

(٧) الاستفادة من قضايا الناس للمعرضة في محاكم الأسرة لأجل تجنب التعرض لمثل ذلك مما قد يچني على كيان الأسرة كلها وبخاصة الأطفال.

هذه بعض الأساسيات التي أراها ضرورية لكل اثنين مقبلين على إنشاء علاقة زوجية، فما خصائص الأسرة الناجحة؟

(٢) خصائص الأسرة الناجحة:

إن الأسرة الخلية الأولى التي عليها يقوم بناء المجتمع، لأجل ذلك أسند إليها الشرع الإسلامي أعباء ومهام جسام تقوم بها لتضمن للمجتمع الإسلامي توازنه وتماسكه، فهذه المهام هي مسؤوليات يقوم بها أفراد الأسرة تحت رقابة ريائية في كل سلوكات الحياة المدنية والدينية.

إن الرغبة في الزواج هو اتحاد نحو البحث عن السكن النفس والروحي والاستعداد الكامل لتبادل المودة والرحمة بين طرفيه. وهو استعداد تام لنهذ كل أشكال الأعراف والتقاليد الموروثة والمكتسبة من جهة الرجل ونظرته النونية للمرأة والغيرة البها كأداة للمتمعة الجنسية ثم قمع كل الكفاهات والقدسات المتنامية والفضيلة في كيانها وحركتها وكذلك من جهة المرأة ونظرتها للرجل على أساس أنه المنصهر الذي ينبغي عليه أن يتب ويتقن بينما هي تستهلك ولتلقى له بالأضيما يلزمه من حقوق واهتمام.

إن الزواج هو حقوق وواجبات ينبغي على كل من الزوج والزوجة الوعي بها وجعلها المرتكز الرئيس لبناء أسرة فاضلة ومن أهم هذه الفضائل نذكر:

(١) المحبة والمودة والسكن: إن أهم بناء يحفظ كيان الأسرة ويضمن استقرارها هو تبادل الود والمحبة بين الزوجين، وهو شرط رئيس لكل مقبل على الزواج بل هو أهم شرط ومرتكز زواج كل علاقة زوجية مصداقا لقوله تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة، «الروم» ٢١، اقتضت حكمة الخالق أن جعل للزواج مقاصد وغايات، بحيث هيا كل من

الرجل والمرأة كي يكون لصاحبه موطن راحة وطمانينة مليئة حاجاته الفطرية والنفسية والعقلية والجسدية على أساس من السكن والاكتفاء والمودة والرحمة بشكل متبادل بينهما. والأسرة الفاضلة هي التي تحقق فيها الحب بين أطرافها حيث يتنامى هذا الحب على أساس من الاحترام المتبادل في كل من مناحي الحياة، والحب أيضا يحفل كل واحد منهما يحظى باهتمام الآخر وحسن تقديره وفهمه ومواساته في أحزانه وأماسيه ومشاركته مسراته وأفراحه.

لأن الزوج الطيب هو الذي يصنع زوجة طيبة والزوجة الطيبة هي التي تصنع زوجا طيبا ومنه تتشكل أسرة صالحة وأسية تدور داخل البيت وخارجه، بحيث يقوم كل من الزوجين بدوره المطلوب من من دون كسل أو ملل أو تواركل أو تقصص على أساس أنهما يشكلان جسما واحدا.

وفي وصف المرأة الصالحة يقول ابن سينا: «إن المرأة الصالحة شريكة الرجل في ملكه وقيمه وفي ماله وخليفته في منزله.. وغير الفساة العاقلة المينة الودود، القصيرة اللسان، المطوعة العنان، الناصحة الجيب، الأمينة في الفسيب، الرزان في المجلس الوقور في هيئتها، المهيبة في فاقاتها، الخفيفة المتبذلة في خدمتها لزوجها، تحسن تديبها، وتكثر قليله بتقديرها، وتجليه أحزانه بجمل أخلاقها، وتملى همومه بلطف مدارتها»<sup>(٧)</sup>.

(ب) القيام بأعباء الأسرة





الشوارع وفي  
المدرسة ومن ثم  
تشكل منهم  
شخصية سوية  
متوازنة ، فاعلة  
ومتبجة.  
(ج) الشورى  
داخل البيت  
سنوات أسيرة  
فاضلة  
إن الأسرة  
المسلمة تكون  
مبنية على  
أساس من

الفضيلة مسؤوليتها الرئيس هو  
الزوج وعنده الزوجة ثم الأبناء،  
ويمكن أن يأتيها تصطلح على هذه  
الكوئيات مؤسسة، والمؤسسة التي  
تسير وفق شروط منضبطة  
تحترم فيها القوانين وتكون مبنية  
على الشورى عند اتخاذ القرارات  
هي المؤسسة المثالية الناجحة.  
إن السير الطبيعي للأسرة  
الناجحة لا بد أن يهيئ فيها الزوج  
والزوجة بمسؤولياتهما ، فلهما  
كانت القيادة الأسرية مبنية على  
أساس من التشاور والتعاون غير  
مستبدة براهبها، متفهمة لمشكلات  
الأسرة، مستجيبة لتطلعاتها،  
كلما كانت الأسرة تفعم بالنجاح  
والطمأنينة يسودها التعاون  
والوضوح والجللاء في كل  
القرارات.

فلما بد من الأخذ برأي  
الزوجة من لدن الزوج.  
ولابد لها من الأخذ برأي  
الزوج كما لا ينبغي أن يستهان  
برأي الأطفال في الأمور التي  
تتعلق بهم وخصوصاً في  
تطلعاتهم الدراسية، لأنك  
بالإحسان إلى الطفل والأخذ  
برأيه إن كان صائباً تصنع منه  
شخصاً سويّاً قوياً أميناً، تربي فيه  
روح المسؤولية، لا تجعله متواكلاً  
معتمداً على غيره في كل شيء،

على أساس من التعاون  
إن التقارب بين الزوجين في  
القرارات يمكنهما من  
التمازج والاندماج والتضام،  
ويجعلهما زوجين فاعلين داخل  
الأسرة والمجتمع يقوم كل منهما  
بدوره على أكمل وجه.  
فاتواصل المستمربين  
أفراد الأسرة بشكل تفاعلي  
مستكملاً على أساس من  
التعاون المبني على الإخلاص  
والتفاني في خلق إنتاج نافع  
قائم على البر والتقوى وهذا  
هو التوجيه الرباني الوارد في  
قوله تعالى: «وتعاونوا على  
البر والتقوى ولا تعاونوا على  
الإثم والعنوا» (المائدة: ٢٠).

والعلم إحدى سبل هذا  
التعاون ، لأنه بالعلم يتبادل  
الخبرات والمفاهيم والتجارب  
بين الزوجين ، فلما اكتمل  
التصور وأمر نضجه عند الزوج  
تلقّضه الزوجة بكل أدب  
وتواضع واحترام من دون أنفة  
وكبرياء واستحياء تضيق ممة  
الفائدة التي بها تتم سعادة  
الأسرة والشأن نفسه بالنسبة  
للزوج فعلية إن يستفيد من  
خبرات زوجته في شؤون  
ومناحي الحياة من دون  
التعرض لحساسيات الفوقية أو  
المونية بينهما.

وإذا هباً كل فرد نفسه  
للاستفادة من خبرات الآخر تم  
تلقائياً بينهما التعاون في كل  
صغيرة وكبيرة وجنوا جميعاً  
لمرة أسرة فاضلة مبنية على  
الحب والفضيلة والإيثار  
والتعاون واللفة والأمان.  
فاثبت الذي يسوده الحوار  
الهادئ، والتكامل المبدع يسهم  
في توسيع قدرات الأطفال  
ويكمل مهاراتهم ومعارفهم  
وينشغلهم على التعاون والبدل  
والعطاء داخل البيت وفي

تشير الآية الكريمة إلى أن  
أصل خلق الإنسان كان من أسرة  
واحدة (آدم وحواء) ومنها تشكلت  
البشرية جمعاء وتكونت الأسر  
والمجتمعات. فإذا كان حصن  
الأسرة منيعاً قوياً كان حصن  
المجتمعات منيعاً قوياً وخصوصاً  
إذا كان مبنياً على أساس من  
التقوى وإرضاء رب العباد في السر  
والعلن، والقيام بالأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر، ويكفي أن نعود  
قليلاً إلى الأسرة المسلمة في عهد  
الرسول صلى الله عليه وسلم  
ف نجد أنها كانت من أقوى الأسر  
في مسودها وقياسها بدورها  
الرسالي تجاه أبائنا فما هي أسرة  
آل ياسر، تواجه الموت، ويستشهد  
الأبوان وتكون أولى الشهداء في  
الإسلام شهادة أسرة آل ياسر  
ولكنها أفرزت «صمرا»، ذلك الذي  
كان في يوم من الأيام معيار الحق  
والباطل كما حدده الرسول ﷺ.

(١١).  
فلتتخذ من هذه النماذج  
النيرة، والسير العطرة قدوتنا  
نحو بناء أسر فاضلة، فاعلة،  
تسهم في تنمية المجتمع كله،  
وتسعى إلى عمارة الأرض بأفراد  
خيرين، يتسمون بالصلاح ، الذي  
هو المعنى واليقين والأمل المنشود  
للمجتمع كافة. »

بل شخصاً يستطيع أن يحل  
مشكلاته دون الاعتماد على  
الأخرين.

ويعدنا تنشأ الأسرة على  
التعاون، والتقسيم الأدوار وإداء  
المهام على أن تتكلف القيادة  
الزوجية بضبط سلوك الجماعة.  
فتمارس الرقابة على نفسها وعلى  
غيرها خضية الوقوع في المحارم أو  
المهلكات أو الرذائل.

وعلى ذلك لا بد من تجنب  
التفكير في مبدأ العقاب  
واستبداله بالتجاوز وإعطاء  
الفرصة للمخطئ من أفراد  
الأسرة كي يراجع سلوكه ويكفر  
عن خطئه.

وتعلمين أن السلوك المطلوب  
اجتماعياً هو: «السلوك المتوقع، أي  
الذي يتوقعه المجتمع من الفرد،  
وهو الذي يجلب ويحقق حتماً  
الثواب» (١).

إن بناء المجتمع الفاضل  
ينطلق من بناء الأسرة الفاضلة  
المبنية على أساس من التقوى  
قوله تعالى: «يا أيها الناس اتقوا  
ربكم الذي خلقكم من نفس  
واحدة وخلق منها زوجها وبث  
منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا  
الله الذي تساءلون به والأرحام  
إن الله كان عليكم رقيباً»  
«النساء: ١».



# تقوى الله حصن البيت

يقلم د. عبد المتعم عبد الله حسن

جـفـفـا البـيـت السـكـيـنـة والوقـار  
يـكـاد بـظـلـه يـشـقـى المـرـفـار  
وكم يعلو، ويحـتـمـد الحـسـوار  
وكـيـاد يهـدـد البـيـت الدـمـار

\*\*\*

وكم يحلو بساحته القرار  
وتجنى من خمم الله الثمار  
ويشـرق في نواحيه النهـار  
على شطـيـفه قـد وضـح المسـار  
مـسـيرتـهـا، ويعلوها الفـخـار  
تقى؛ لا يـكـدره غـمـه البـار  
هـفـيـه الخـيـر يـشـرق والمـمـار  
لكم يحلو لركنيـه الجـسـوار

\*\*\*

تحـوط به الملائكة الخـيـار  
يـهـرول قـد تـلـكـه الفـرـار  
فلم يـمـسـسـه مـنـه شـرـار

\*\*\*

يـسـيـحـه البـيـر اعمـم والكـبـار  
وجـوـل البـيـت قـد أـمـت ديار  
ويـنـعم في سـتـا الإيـمـان جـسـار  
سـمـوا في ظـلـهـا وقـد اسـتـنـاروا  
وليس تـراهم اخـسـبـت لـفـوا وجـنـاروا  
يـكـدر مـنـه مـنـه مـنـه، وهـي المـنـار

إذا حل التـخـاصـم والشـجـار  
وطـوق مـالـم الزوجين حـسـار  
يـرون الوالدين على خـسـلاف  
وقـد سـاب التـسـفـاهم والتـصـافـي

\*\*\*

وإن البـيـت في الإيـمـان روض  
يغـشـح شـيـدا الهـدـاية في رياه  
تشـع به السـعـادة في انبـلاج  
ونـهـر طـيـب بالحب يـجـري  
تشـق سـقـفـيـنـة الأيـام فـسـيـه  
ويـنـدقـفـتـين جـسـرى صـفـاء  
إذا مـسـا البـيـت بالإيـمان يـبـنى  
يـطـيـب به المـقـرر سـام، وهـي سـناه

\*\*\*

وبـيـت يـقـرأ القرآن فـيـه  
ويـهـرب مـنـه شـيـطان رـجـيم  
تـقـوى مـنـه أهـل البـيـت دـومـاً

\*\*\*

وبـيـت يـذكـر اسم الله فـيـه  
تـحـصن بالهـدـاية في أمـسـان  
صـلـاح البـيـت يـنـفع سـاكـنـيـه  
فـيـنـ إن حـلـت ديار النـاس تـقـوى  
فـلـيس تـراهم اخـسـبـت مـمـوا وزلوا  
فـتـقـوى الله حـصن البـيـت مـما

# فارق السن بين الزوجين

بقلم: د. خالد سعد النجار

الفوارق الطبقية والصربية بين الزوجين مسألة يجب مراعاتها عند اختيار الزوج أو الزوجة، وخصوصاً الفوارق العمرية، لما لها من آثار على كل منهما، فالتقاعمة العامة تقول: يقوم الزواج الناجح على التقارب الفكري في الجول والاهتمامات والطبقات النفسية والجسمية والروحية والاجتماعية أكثر مما يقوم على التقارب في السن، ولكن احتمالات حدوث التقارب الفكري تكون كبيرة عندما يكون الزوجان من الجيل واحد، وتكون قليلة عندما يكونان من جيلين مختلفين.

وفارق السن المناسب عندما يكون لصالح الرجل يساعد على القوامه واحتواء المرأة واحترامها له، وربما يملك بعض الرجال من الفكر والخصخصة ما يجعلهم أكثر خبرة، وبالتالي أكبر سناً من أعمارهم الحقيقية، ولكن هؤلاء نستبعدهم قلة، ويظل دالماً فارق السن المناسب له احترامه الذي لا يستهان به، ويتبين أيضاً أن تكون الزوجة أصغر سناً من الزوج لاعتبارات جسدية وجنسية واجتماعية ونفسية، فالزوج يظل صالحاً للزواج والانجاب طوال أغلب حياته، أما المرأة فلها صلاحية تقل كثيراً كلما تقدم بها السن، يضاف إلى هذا عوامل اجتماعية ونفسية تجعل من الأفضل أن يكون الرجل أكبر من المرأة في السن.

ومن أبرز الدوافع لارتباط كبير السن بفتاة صغيرة - سواء كانت ناضجة أو مازالت مراعاة - إن هي أصماق نفسه خوفاً من الشيخوخة، وربما أن الارتباط بفتاة صغيرة والعيش عيشة

الشباب الصغار - في كل شيء حتى الملبس - يجعل الشباب يعود ويومهم هذه حالة تنتج عن رفض التقدم في العمر ولو كان الرفض غير منطقي، وهي حال من عدم النضج النفسي، وتطبق على حالات قليلة من الرجال، إلا أنها حالات موجودة وقد يصادف الإنسان حالة منها فيمن حوله، لكن ذلك لا يعني أن كل رجل متوسط العمر تزوج فتاة دون العشرين هو من هذا النوع، إذ هناك فتيات صغيرات ذكيات وناضجات أكثر بكثير ممن هن أكبر منهن بسنين طويلة.

ومن الدوافع أيضاً أن هناك رجلاً لا يبحث عن الصديقة في زواجه عندما يتزوجون، لأنهم يرون للزوجة دورها ومجالها الخاص بها والمستقل عن دور الرجل، ولا يطمعون دائماً ولا حاجة في نفوسهم لاتخاذ زوجاتهم صديقات، وبالتالي تكون الصغيرة مرغوبة أكثر بالنسبة لهم كزوجوة وصديقة، ولا تكون رعايتها عيباً فيها إنما يكون صفرها ميزة تجعلها أعظم قيمة في نظريهم.

وعلى الجانب الآخر يعد الغنى والحرز الاجتماعي للرجل الكبير في السن من عوامل الجذب للكثير من الفتيات، اللاتي يبحثن عن خلال ارتباطهن برجل من الطب والحنان والعظمة والكفافية، وفي بعض الأحيان تكون النضج وقوة الشخصية والفتى أهمية أكبر من جمال الجسد وقوته طالما كان هناك حد أدنى معقول منهما لدى هذا الرجل، أي الأولوية عندما للحصصات غير الجسدية، بعكس الرجل الذي يعطي الأولوية للجمال الجسدي، هذه المرأة يمكن أن تتجذب إلى رجل أكبر منها بضع سنين وعشرين عاماً لأنها وجدت لديه ما تبحث عنه من الحب

والحنان والحماية والكفافية، والرجل الأكبر في العمر صالة القدر على إعطائها هذه الأشياء وخاصة الحب الأبوي المفقود لديها.

أما ظاهرة إفساد بعض الشباب على الارتباط بسيدات أكبر سناً فيرجع إلى أن المرأة في الماضي كانت بلا حول ولا قوة، على عكس الوقت الراهن الذي تمتلك فيه الكثيرات العمل والمال والسلطة والقوة والنفس، الأمر الذي جعل من الصعب على الشباب الذي يرغب في الزواج أن يجد فتاة مناسبة لحصيلته الزوجية يمثل هذه الكاسب، وهو ما دفع الكثيرين من الشباب إلى اللجوء للسيدات اللواتي أو ذوات النفوذ والمكانة الاجتماعية المرموقة، وبفرض علماء النفس لجوء امرأة تجاوز عمرها الخمسين عاماً إلى الارتباط بشباب يصغرهم كثيراً، بأن مثل هذه المرأة لا يساورها أي قلق من حدوث حمل أو من أية مسؤولية ترتبط على هذه العلاقة العاطفية، ولتقدم على تلك التجربة بغرض المتعة فقط، وأن معظم العلاقات العاطفية اللاتي ارتبطن بشباب يصغرهن كثيراً في السن، فعلى ذلك بعد الانتهاء من تربية أولادهن، ومع بداية رغبتهن في البحث عن الاستمتاع من الناحية العاطفية، وإدخال بعض التغييرات والتجديدات على حياتهن.

والمشكلة تكمن في أن الفسارح العمري الكبير بين الزوجين - حسب الدراسات الاجتماعية التي أجريت في الدول الغربية - هو السبب الأول لنفسي ظاهرة الحياة الزوجية، لكن أرسنا في مجتمعاتنا العربية والإسلامية أننا لا نعترف بالدراسات الاجتماعية خاصة وأن نصوص الشريعة الإسلامية لا تحسد من محسد الزواج رغم أن نواز الرجل الكبير من فتاة تصغرهم كثيراً حللته

الشريعة الإسلامية، ولا جرم فيه ما دام الزواج قسماً على المودة والرحمة، إلا أن مثل هذا الزواج يخضع أيضاً إلى بعض الضوابط الشرعية، في أنه (لا ضرر ولا ضرار) في الإسلام، وأن (مرد المفسد مقدم على جلب المصالح)، ولقد بيئت الدراسات الطبية والاجتماعية والنفسية أن الفارق الكبير في السن بين الزوجين يتربط عليه التباين الشديدي في القدرة الجنسية والفكرية، وفي الواقع أغلب هذه العلاقات ليست في إطار الزواج بقدر ما هي صفة ترضى بها الفتاة الصغيرة السن حتى تحصل على المال أو يتم انقاذ أسرتها من الفقر بأموال الباطل المحمولى، إنها مجرد صفة يحصل فيها المحمولى على المتعة وتحصل الفتاة على المال، فهل هذا الزواج ليس قسماً على أساس استغلال ظروف فقر الزوجة الشابة برفض الله تعالى، ثم المحصنة الطبيعية لهذه الصفة تكمن في أساسه وتظل يقع على الزوجة الشابة لأنها متزوجة من زوج غاب عنه الشباب والله لا يرضى بالظلم وكذلك هناك سمات تشريعية زوجاً شاباً يدكرها بالأنوثة التي بدأت تقوى عنها، فتقدم له إغراءات مادية وأحياناً توفر له حياة كريمة من أجل أن يرضى بالزواج بها، ولكن هذه الزوجات أيضاً في الحقيقة ما هي إلا صفة مادية أكثر منها زوجة شرعية أساسها المودة والرحمة، يقدم فيها الزوج شيا به من اللزومة التي ليس لها مطالب سوى المتعة والتفريق.

وكما تكون متحابين على مثل هذا النوع من الزيجات، لابد أن نؤكد أنه من الطبيعي أن أي توافق بين شخص وآخر في العمر والثقافة والظروف الاجتماعية، يحقق نسبة كبيرة من نجاح العلاقة التي يربدان





المسلمات، لكن الإيجابيات أكثر  
ومقدار إنتاجها الاجتماعي أكبر  
أيضاً - نرى أنه قد تكون في حالات  
خاصة، عوامل أخرى أكثر فاعلية.

وهنا يقتضي دراسة مثل هذه  
الحالات، فربما يصطدم العامل  
الثقافي أو الجنسي، بتلك العوامل  
فيترافع لصحتها. والسر في ذلك  
يتضمن في أن بعض الناس قد لا  
ينطلق من خلال العامل الواحد.

بل جمعها في الحياة لا تحرك  
على أساس العامل الواحد، وإنما  
ينطلق الإنسان في حياة متحركة

بفعل عوامل متبادلة وصاعدة  
ومتناخلة ومتمازجة. ولذا فقد يكون  
الإنسان اليوم ضد نفسه غداً. وقد  
يتأثر اليوم بما لا يتأثر به غداً.

ولهذا نقول، في الجانب الفكري، بأن  
الذين يقسمون التطور الاجتماعي  
بالعامل الواحد مخطئون. فعندما  
نجد أن «فرويد» يحاول أن يجعل

العامل الجنسي هو الأساس في  
تطوير الإنسان وفي كل نشاطاته  
وكرار ماركس يحاول أن يجعل

العامل الاقتصادي هو الأساس،  
أوغيرهامان الذين يبتغون العامل  
الاجتماعي هو الأساس «كوكوكايم»

تقول: هؤلاء مخطئون فيما يذهبون  
إليه، لأنهم استغفروا في عامل مهم  
في نظريهم ولم يستغفروا في

العوامل الأخرى. نظروا إلى الإنسان  
من زاوية واحدة واستغفروا فيها  
لأنها كانت محل اهتمامهم، ولم

ينظروا إلى الإنسان على الطبيعة بل  
إنهم عاشوا هذه الفكرة وحاولوا أن  
يفرضوا تفسيرهم على واقع

الإنسان. ومن هنا نجد أن أفكارهم  
لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير  
وعلى هذا الأساس فإننا نستطيع

مستعمداً المواقع والاتجاهات  
والخلفيات، ولذلك فإننا لا نستطيع  
أن نعطيها عنواناً واحداً في علاقاته،  
بل لابد من أن ندرس اهتماماته  
ومدى سيطرتها على حركته في  
الحياة. ولذلك فإن الجانب الجنسي  
مهم جداً في الحياة الزوجية، ولكننا

نجد بعض الأتباع قد تغلب عليه  
اهتماماته الأخرى بحيث يعتبر هذا  
الجانب حالة زمنية بالتمسك له، وهذا  
ما نجده لدى بعض الرجال والنساء.  
وربما كان ما يسمى بحالة البرود

التوافق في العمر، أو في المستوى  
الثقافي، هو الذي يمثل عنصر  
النجاح الحيوي في المسألة  
الزوجية، وإن كان له الدور الكبير

والأساس. فقد نجد حالات كثيرة،  
في جميع المستويات، ولدى الشعوب  
البدائية والمتقدمة، يتزوج فيها زواج

ابن السنتين بابتنة الثلاثين بقدر لا  
يتزوج فيه زواج ابنة الثلاثين بابن  
الخمس والثلاثين. لأن هناك حاجة

في نفس ابنة الثلاثين للتكامل مع  
بعض العناصر الموجودة في ابن  
السنتين مما لا تجده عند ابن

الخامسة والثلاثين.  
وليس من الضروري دائماً أن  
يكون العنصر الجنسي هو الأساس،

ليقال: كيف يمكن أن يعيش إنسان  
في مثل هذه السن الشاب مع إنسان  
في هذه السن المتقدمة من العمر؟

لأن بعض العناصر الموجودة لدى  
الإنسان قد تجد مستوى من  
الأهمية أكثر من المستوى الفيزيقي

في حياة هذا الإنسان.  
وهذه الرياضات تمثل حالة  
إنسانية لها بعض النواحي

الوجود الإنساني، بحيث أنه قد  
يتزوج زواج الشغف من امرأة غير  
مشغقة بمرحاة لا يصل إليها زواج

شخصين مثقفين لأن هذا النموذج  
قد لا يريد أن يعيش في بيئته  
الطبقات والأهالي الواسعة التي

تعيشها الفئات الواسعة والثقفة،  
باعتبار أنه يريد أن يعيش في بيئته  
حالة الحياة الخاصة المحدودة.

وكذلك ربما تضر امرأة مثقفة بأنها  
قد لا تحتاج إلى إنسان مثقف لأن  
الشخص المثقف قد يتعمق من

ثقافتها في بعض الحالات، فيجد أن  
مستواها الثقافي يسوي إلى التنمية  
التاريخية الاستيعابية الموجودة عند

الرجل في رجوعه والتي تكثر أن  
تكون كلمته فيها هي العليا.  
إن هذا ذهنية تقول إن العامل

الجنسي هو كل شيء أو إن العامل  
الثقافي هو شيء مهم جداً. ونحن  
نقول: إن العامل الجنسي مهم، لكنه

تحقيقها بينهما. لأن مثل هذا  
التوافق يحقق بين الطرفين نوعاً من  
الألفة الروحية والفكرية والعاطفية

والاجتماعية، وهذا لا يتحقق، بشكل  
طبيعي عادي في حال اختلاف هذه  
العناصر بينهما. لأن الإنسان عندما

يعيش مع شخص آخر يشبهه من  
حيث الأجواء والمواقع والاندماج لا  
يشعر بالفرة، ولا يحسن أنه قد

شيد من مزاجه، أو شيئاً من حياته  
الاجتماعية، أو شيئاً من أوضاعه  
الخاصة والعامية.

ولكن عندما ندرس عمق المسألة،  
في التفاصيل، فإننا نجد أن ذلك لا  
يمثل خطاً عاماً يوصل إلى النجاح،

وذلك لأن الإنسان الذي قد يشعر  
بالحاجة إلى التناصب، حتى لا يشعر  
بالفرقة، قد يحسن بالاجتماع إلى

شخص آخر مختلفاً لما هو عليه، من  
أجل أن يتوسع على أفق جديد لا  
يمكنه في قلبه العنصر البشري. فربما

يلتقي شاب وشابة في العلاقة  
الزوجية، فيحسنان بالتوافق  
والالتناصب من حيث العنصر

الحيوية التي يمكن أن تعطيها  
نوعاً من الاكتفاء والإشباع الفيزيقي،  
بما قد لا يحصل في حالات اختلاف

السن، لا سيما إذا كان الفارق كبيراً  
وربما يعيشان، بشكل جيد الأجواء  
الأموية العائدية التي قد يسمح بها

هذا العمر. لكن قد يشعر أحدهما  
في هذا المجال بأن حياته لا تزال هي  
طبيعتها المسكونة الهادئة، وأنه

يعيش الحالات التي كانت يعيشها  
مع حيوية جديدة ولم يتغير عليه  
شيء.

وقد يشعر إنسان آخر بأن هناك  
عنصر آخر قد يحتاجه، وفي  
موجودة عند الطرف الآخر وليست

موجودة لديه، فقد تكون لأحد  
الزوجين ثقافة، والزوج الآخر خبرة  
ونضج. وربما يكون لأحد الزوجين

مستوى اجتماعي كبير وللزوج الآخر  
ثقافة ونضج ومستوى اقتصادي  
معين. وهكذا.. في الجوانب الأخرى

**العناصر**

- أسباب إقبال الشباب على إقامة علاقات مع سيدات أكبر منهم سناً عبداً لله بأجور
- فسق السن بين الزوجين إلهام مصطفى التماسين بين الزوجين.. ما هي أسرار؟ طارق النعمي



## نَحْلُ الوَبَر (\*)

بقلم: نبيلة عبدالعزيز حويحي - مصر

بالنم الكبير بعد أن تحولت علاقتنا إلى ما يشبه تلك العلاقة الكريمة بين المحقق والمتهم أو بين رجل الشرطة والمتشبه به.. كيف انزلت إلى هذه الهاوية فتحوّلت إلى رجل الطيب إلى مشته به دالم.. بت احسن أن مشاعر زوجي الجميلة تجاهي حل محلها شعور بالثبور متى بل إنني اكسد أوقن بأنني خسرت رجلاً أحسّاج إلى راية وحزيمه.. وإنني اتساءل في دهشة كيف غابت عن عقلي تلك المعاني الإنسانية التي وودت في الحديت الشريفة، تكلمك راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في اهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيته، والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته، رواء البخاري

وكيف لم أع تلك الوصايا النبوية المضيفة التي تقسم المسؤولية بين الرجل والمرأة وتجعل منهما شريكين كل يتحمل نصيبه ويقوم بدوره في الحماية والرعاية وليس في القهر والاستنزاف وتهميش الآخر والغناء دوره.. ولكنني اعترف أيضاً بأن زوجي أسهم بدوره وسليته وتهافته في أن تصل الأمور بيننا إلى هذا الحد، فلم يعترض مرة واحدة على تصرفاتي الحمقاء ولم يكن حاسماً فيفتح معي على الأقل حواراً يبيد فيه ضيقه أو تيرمه

ملابسه وجيوبه واستعمال حاسة الضم في التقاط أي رائحة غريبة أو بقايا عطر أثوي حتى نجحت في أن أجعله محاصراً في حال دفاع مستمر عن النفس، بل إنني أضفت إلى تصالح أمني ما تتفق عنه عقلي من حيل للسيطرة الكاملة على زوجي.. فرفض أنه يتمتع بنوق عال في اختيار ملابسه، فإنه كلما اشترى شيئاً كنت أستقبله بفاصل من الشفيرة القاسية والانتقاد العنيف ومن ثم أصبح لا يشتري شيئاً صغيراً أو كبيراً إلا تحت إشرافي ويعد موافقتي.. كما أنني أبعده تماماً عن التدخين في شؤون الأبناء أو محاولة توجيههم باستثناء إرفاقه بتلك متطلباتهم..

وحيث ظننت أنني استلكت زوجي شاماً وأنه أصبح تحت السيطرة الكاملة بدأت أحس

استنزاف زوجي مادياً حتى أرهقته فاضطر للاستدانة من الأصدقاء والأقرباء والبحث عن عمل آخر بجوار عمله الأول حتى يتمكن من تحقيق مطالبي التي لا تنتهي.. وباليت الأمر توقف عند حد الاستنزاف المادي فقد كانت النصيحة الثانية التي استقرت في وجداني أن على المرأة الذكية أن تستنزف زوجها نفسياً حتى يصبح كالخاتم في أصبعها أو كقطعة المعجن الطرية بين أنامل الخباز الماهر فيصنع منها ما يشاء من مخبوزات، وقد عملت على تنفيذ هذه النصيحة أيضاً بكل إخلاص وبفئة، فحاصرتها بالاستجوابات صباحاً ومساءً عن خدم سيره وعن زملائه وزميلاته في العمل، ومع من التقى اليوم وماذا دار من حوار ومع من سيلتقي غداً بالإضافة إلى عاداتي اليومية في تفتيش

هني اعترف.. اعترف بأنني اخذت خطأ كبيراً بحق زوجي حين سلمت أذني لكل ما كانت أمني - ولا تزال - تصببه في أذني من دون ترو أو هودة.. ورغم أنني اتعمت دراساتي الجامعية بتفوق ونجاح فإني سلمت وعيبي وعقلي لكل نصائح والدتي، ومع تقدري الكامل واعترافي بفضلها فإن بعض نصائحها حققت لي قدراً كبيراً من العاسة وعدم الاستقرار بل تكاد أن تقتلع بيتي الصغير من جذوره، على العكس تماماً مما كنت أرغب أو أتوقع.. كانت النصيحة الأولى التي لايزال يكرهدها صدامها في عقلي أن: على المرأة الحسيسة أن تقص أجنحة طيرها، والطير لا يعني في هذه الحال سوى الزوج المسكين، حتى لا يالف عشاً آخر غير عشها.. وإن على المرأة الذكية أن تحل ويرزوجها حتى لا تقطع فيه امرأة أخرى أو تطمح أبصره هو إلى امرأة ثانية أو ثالثة.. ولم أكن أدرك لحظتها أن أمني وتضع زوجي في موقع البعير أو الفسة إن لم يكن الأربب بينهما تضع أينتهما التي هي إذا في سوق القصاب أو الراعي التاجر الذي يحاول الاستفادة المادية قسداً الإمكان من حيواناته التي يرعاهما بجزء صوفها وأوبرها، وهكذا عملت منذ الليلة الأولى على





من سلوكي.. إنني في حيرة من أمري ولا أدري كيف أعالج هذا الموقف، هل أذهب إلى زوجي وأقول له بكل صراحة بأنني نادمة على ما أقمته بحقه في كل الأصوام الماضية أم أكتفي بتغيير سلوكي والتوقف عن مضايقته ومحاولاتي الدائمة لاستنزافه وحصاره.. إنني بكل صدق أتعهد زوجي وأشتاق إلى حسمه وكلمته النافذة.. أريد استعادة زوجي وزجلي الحبيبه، فهل أستطيع؟

هو

إني اعترف .. اعترف بأنني كنت سبباً للخلافة في علاقتي بزوجتي، وأنني أسهمت بقسمة وافر وقدر كبير في أن تصل الأمور إلى هذا الحد، فلم أوقف زوجتي عند حدها، ولم أأخذ موقفاً حاسماً معها.. وكل الحكاية أنني لم أكن أومن بحكاية «ذبح القط للفسرة» في أول ليالي الزواج، تلك الحكاية التي توارثناها منذ زمان بعيد عن رجل وضع قطاً تحت سريره في ليلة الزفاف وعندما ارتفع صواء القط أخرج الرجل سكينة ونجحه فارتفعت أوصال الزوجة المسكونة وهدرت أنها إن لم تنفذ كل ما يطلبه منها هذا الزوج المتوحش فإن مصيرها سيكون مثل ذلك القط المسكين.. لم أكن أراخ كثيراً لهذا النوع من الظاهر أو العنيفة تجاه المرأة فحاولت أن أكون في غاية الرقة ودماعة الأخلاق ومحاولاً إرضاء زوجتي التي كنت أحبها ولا أزال أحمل لها بعض المشاعر الطيبة بعد أن نجحت بتصرفاتها اللامبالية في تقليص مساحة الحب الواسعة تلك إلى أقل درجة.. ولكنني اليوم نفسي لأنني حتى لم أفتح ممها حواراً جيداً ومساساً حول تلك التصرفات التي حولت حياتنا معاً إلى

آثرت عليها تلك الوصية السخيفة التي أوردتها بعض كتب التراث حيث تنصح فيها الأم ابنتها بأن تفرغ زج ربح زوجها وأن تقطع اللحم على ترسه وأن تكسر العظام بسيفه فإن سكت في كل ذلك فلها أن تملطيه كالحمار.. وأين منها من قول النبي الكريم ﷺ: «ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيراً له من زوجة صالحة إن أضرها أطاعته وإن نظر إليها سرته وإن أقسم عليها أبرته وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله» رواه ابن ماجه وأين منها تلك الوصية

النسوية الشريفة التي تجعل منها راعية ومسؤولة في بيت زوجها.. ولكن، هل كنت إذا أيضاً راعياً ومسؤولة أم أكتفيت بالخضوع الأعمى لسلطة زوجتي فلم أمارس حقني كرجل في إدارة شؤون بيتي؟ أحياناً أجلس متفرداً وبداطليح لا تتساحل لي منه الفرصة كثيراً - ويشهد ذهني وأحلم بأنني صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في منزلي وأن زوجتي قاضية بحياتها معي وراضية بها.. فهل أستطيع تحقيق هذا الحلم أم أن الأوان قد فات وعلي أن ألتفت وأرضى بحياة الشقاء والتعاسة؟

حاله حاجتهم إلى المال، أصبح دوري في المنزل مثل الشور الذي عليه ألا يتوقف عن جر الساقية ونقل الماء من البئر إلى الأرض ليسويهما من دون أن يفرح بأخضرها ولهفة انتظار لمارها ومحصولها.. تحولت علاقتي بأولادي إلى علاقة منفعة مادية فقط - من حاجتهم على الأقل.. وإنني أتمنى أن زوجتي من نصائح امرأة «عوف بن محلم الشيباني»، وهي توصي ابنتها قبل زفافها وصاياها العشر الجميلة الشهيرة فتتصع ابنتها بالخشوع لزوجها في قناعة وحسن السمع له والطاعة والاحتراس للنفقة بحسن تقديرها وتبديرها، وكأنها

جسيم وحولت بيتي إلى ما يشبه الرزازة الباردة الخالية من الدماء والمواطف الجميلة بل انصقت صامداً وراء كل ما تريد من دون أن أتوقف أمام هذا الاستنزاف الدائم مادياً ونفسياً وبخاصة إذا أرى كثيراً من زملائي يعملون في وظيفة واحدة ويعيشون في مستوى مادي مقبول من دون أن يمانوا ما أعاناه من تعب وإرهاق.. فأصبحت أذهب إلى عملي تائهاً غير قادر على التركيز فيما أقوم به، أما لحظة عودتي إلى البيت فتتمثل بالنسبة إلى قمة التعاسة والشقاء لأنني أعرف أنه بانتظاري قسامة طويلة من الأسئلة والاستجوابات، وعلي لكي أهرب من حصارها أن أكتب وأكتب حتى أرضيها ولا أقول ما شير غضبها، حتى أبائني ليس لي الحق في توجيههم وإرشادهم وأنا أراهم يبتسمون عني يوماً بعد يوم، فزوجتي صارت بمعنى الوقت الرجل والمرأة في آن واحد والأبناء لا يتوجهون إلى إلا في

## كاملت

(٥) نحل الوبر - لغة: جز أصواف وأوبار الإبل ونحوها .. ونحل الجسم نحولاً فهو نازل.. ونحلله لهم أي أهزله .. ونحل جسمه ونحل ونحل ونحل ونحل ونحل نحولاً أي ينهب من مرض أو سفر، والنحل هو الهزال.. أما الوبر فهو صوف الإبل والشاة والأرانب ونحوها..

## أطفالنا وشهر رمضان

### بقلم منى السعيد الشريف

هيتذكر الآية الكريمة «وحيل بينهم وبين ما يشتهون»، هيتذكر أن أهل النار أكثر ما يشتهون الماء البارد.

بعض الوسائل العلمية كي نجيب إلى أبنائنا شهر الصيام:

١- الزينة: فهذه الزينات التي اعتادت بها الشوارع والعرفات لها أكبر أثر في نفس الطفل إذا شارك فيها بنفسه، وخصوصاً إذا كانت هذه الزينة داخل البيت أيضاً. ويمكن أيضاً كتابة بعض العبارات، أملاً رمضان، داهلاً شهر الصيام، «مرحباً شهر الغفران، فيشعر الطفل أن رمضان عيد يحتفل به.

٢- الهدايا والألعاب: في بداية الشهر أحضر لطفلك الهدايا واللعب والواوئيس بمناسبة هذا الشهر كي يفرس في نفس الطفل أن هذا الشهر يأتي ويأتي معه الخير فيحبه ويحرص على المسجد.

٣- اشتر لأطفالك ثياباً جديدة قبل رمضان، وأخبرهم أنها ثياب العبادة، فإن كان ولداً اشتر له ثوباً جديداً ومصحفاً جديداً، والبنات اشتر لها عباءة وطرحه صغيرة ومصحفاً جديداً كي ينهيا الطفل نفسياً للعبادة والذهاب إلى المسجد للصلاة وقرأة القرآن.

٤- تجنب وسائل الإعلام في رمضان: كي لا يشبع الوقت وينشغل أفراد الأسرة عن العبادة، وأبداً أنت في إعداد برامج خاصة بالبيت:

- مسابقة لحفظ القرآن في بيتك.

- مجلس يومي تجتمع فيه الأسرة تتذاكر فيه أحاديث الرسول ﷺ.

- أن يقيم البيت المسلم القرآن

الجميل الذي يترجم له ما يشاهده ومثل هذه المشاعر تجدها عندما يعيش الإنسان مع ربه في الليل والنهار كما وصف الصحابة، رضي الله عنهم، بأنهم كانوا «رهيباناً بالليل فرساناً بالنهار» وهذا ما لنتمناه من الوالدين في استغلال شهر رمضان في تربية أبنائهم على مهارة المعاشية الإيمانية كما كان يعيشها الحسن البصري، رحمه الله، عندما يشرب الماء البارد

عندما دخل على الحجاج وراى الفخ بالثياب يكي وقال تنكرت الفخ بالصور، وكذلك العز بن عبيد السلام، رحمه الله، وهو سلطان العلماء عندما دخل على السلطان أيوب في عظمته بمصر وكان الكل يهابه، نصحه وكله ثقة بنفسه، فلما سئل كيف تحدثت معه ولم تخف؟ قال: تذكرت عظمة الله ومييته، فصبر عندي. وهكذا من يترى تربية إيمانية متينة يجد نفسه بهد الشهور

شهر رمضان الكريم له فرحة خاصة في قلب الكبار والصغار فهو شهر الروحانية وزيادة الالتزام بتماليم المولى - عز وجل - من خلال ضبط النفس ومنعها عن شهواتها المباحة حتى يعتاد المسلم بعد ذلك منع نفسه عما حرم الله سبحانه وتعالى. ولا تخفى على أحد أهمية تفويد أطفالنا الصيام منذ الصغر حتى يشبوا ولديهم الضمير والنوعى لمعاني الصوم السامية، والقدرة على تحمل المصاعب، والصبر عند الأزمات، والمثابرة في العمل وغيرها من الخلال الحميدة.

فيها من علامات الإنسان الذكي استغلال الفريص، وشهر رمضان فرصة للأباء والأمهات في تربية أبنائهم على القضايا الإيمانية والمفاهيم الربانية، فنذكر أبنائنا بمفهوم «الإخلاص، والصديق، والخشوع، وحسن العبادات، والتقوى، والإيثار، وغيرها من المفاهيم الجميلة حتى تصبح لهم الواحد منهم على الأرض وقلبه معلقاً بالسماء وجد الطاعات، وبما عند الله تعالى وهذا مما كان عليه سفننا الصالح، رحمهم الله تعالى، فقد روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه مر على المطرب (زائد) فسمع صوته، فقال: (ما أجمل هذا الصوت لو كان بقراءة كتاب الله)، وكان هشام المستوفي وهو تابعي جليل إذا فقد السراج من بيته يتململ على فراشه، فكانت امرأته تأتيه بالسراج، ولا حدثته في ذلك قال: (إذا فقدت السراج ذكرت ظلمة القبر وورد عن سعيد بن المسيب، رحمه الله،





ختمه خاصة بالأسرة يقرأ فيها كل أفراد الأسرة.

- نهاب العائلة كلها لصلاة التراويح.

- الذهاب لزيارة الأهل و صلة الأرحام.

- مسابقة لمن يختم القرآن أكثر عدد من المرات في رمضان.

• - تعويد الطفل على الصيام، والفتح باب المناقشة بين أطفالك كأن تقول لهم: ممن يصوم أكثر له جائزة أكبر، من يصلي التراويح إلى نهايتها له جائزة، وهناك العديد من الإرشادات الهامة بالنسبة لصوم الطفل وهي:

• يجب على الأم مراقبة طفلها أثناء صومه، فإذا شعرت بإرهاقه الواضح أو مرضه وصدت تصمله الصيام، فيجب عليها أن تسارع بإفطاره، ويذكر أن هناك بعض الأمراض تمنع الطفل من الصيام، وخاصة أمراض الكلى لاحتياج الطفل الدائم للسوائل، وكذلك أمراض السكري والسيل، والأنيميا، وقرحة المعدة وغيرها من الأمراض التي يشير إليها الطبيب المختص.

• يراعى التدرج في صيام الطفل فكلما تدرج الطفل في عدد ساعات الصوم يوماً بعد يوم، وعاماً بعد عام، نتج من ذلك توازن من الجسم للتغيرات الفسيولوجية التي تحدث نتيجة لتصيام، وبالتالي يستطيع الطفل الصيام، وهو في حال صحية سليمة دون تعب أو ملل وفي إيمان وخشوع.

• يجب ألا تخاف الأم على طفلها من الصيام بدسوس أنه مازال صغيراً، لأنها سوف تضاعف طفلها مقبلاً على الصيام بحماسة شديدة تشبهاً بوالديه وأخوته الكبار، ولما يحويه الشهر الكريم من عادات وتقاليد محببة وبخاصة اجتماع العائلة حول مائدة الإفطار والسحور، ناهيك عن التقاليد الشعبية التي يتميز بها شهر رمضان في كل بلد من بلدان الإسلامية.

وأن تحتوي على البروتينات والسكريات مثل: البيض والزيادي والخضراوات والفاكهة. وينصح هنا بتناول الألبان لاحتوائها على نسبة عالية من البروتينات والدهون والسوائل التي تؤمن للطفل احتياجاته، وهي غذاء كامل وتغطي فترة كبيرة من فترات الصيام.

• يراعى أن تخلو وجبة المسحور من المخللات والمواد الحريفة لأنها تسبب العطش في اليوم التالي، ويفضل تناول كميات قليلة ومتكررة من السوائل وبخاصة عصائر الفاكهة مع الماء لتعويض الحرمان منها طوال اليوم. وأن كان لابد من تناول حلويات رمضان (كثافة - قطايف... إلخ) فيفضل تناولها بعد وجبة الإفطار، وليس في المسحور حتى لا تسبب العطش للطفل في اليوم التالي.

• يجب الحد من المجهود البدني الذي يبذله الطفل في فترة الصيام. أما المجهود الذهني فمسموح به، ولذلك فالاستذكار غير مجهد، ويمكن لأطفالنا المذاكرة والتحصيل خاصة وقت ما قبل الإفطار.

• يجب على الأم الحرص على إيقاظ طفلها وقت المسحور، وتعويده على رؤية أفراد الأسرة وهم يمارسون هذا السلوك البدني العائلي، حتى يصبح ملماً بالأسول الدينية المعمول بها في هذا الشهر الكريم، كما يجب عليها أيضاً أن تتنزه فرصة شهر رمضان لإلزام طفلها بالصلاة في أوقاتها التي بجانب الصيام، وتعليمه قراءة القرآن الكريم، ويجب ألا ننسى أن تعلمه معاني الصوم السامية لترسخ في نفسه أسس الرحمة والعطف على الضعيف والفقير.

• يجب أن يكون غذاء الإفطار متوازناً، وأن يحصل الطفل على المسحرات الحرارية اللازمة له، وينصح باحتواء وجبة الإفطار على البروتينات مثل (الأسماك واللحوم والدواجن) التي تساعد على بناء الأنسجة الجديدة وتعويض ما تهدم منها، إلى جانب الخضراوات والفاكهة والتوابل (كالخبز والأرز والكرونة) والقليل جدا من الدهون.

• يراعى تأخير وجبة السحور بغير الإمكان اقتداء بالنبي ﷺ الذي قال: «لا تزال أمتي بخير ما أخروا السحور وجعلوا الفطور، رواء الإمام أحمد. ويجب أن تكون غنية ومشبعة

• يجب أن نعمل بوجبة الإفطار بتناول بعض الرطب أو التمر أو عصير الفاكهة أو الماء الحلى، بكميات قليلة ويتمهل الاقتداء بالنبي ﷺ، فمن انس ﷺ قال: «كان رسول الله ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلي فإن لم تكن فعلى تمرات، فإن لم تكن حسما حسومات من ماء، رواء أبو داود، ويجب ألا يجعل الطفل يشرب الماء المثلج مباشرة ساعة الإفطار، لأن ذلك يبرك الجهاز الهضمي، ويعمل الهضم، ويفضل تناول السوائل الدافئة مثل الشربة كبدية فهي تنبه المعدة.

# هل اللعب ضروري لنمو شخصية الطفل؟

تعرف حياة الطفل منذ ولادته تطورات بيولوجية وفزيولوجية سريعة ودقيقة على المستوى المعظمي والمضلي والفزيولوجي

الحركي والسكوي-حركي وتعتبر التقنيات التربوية والتنشيط وإبراز دور اللعب في التعلم والاعتماد على الأنشطة الحسية، حركية من أهم ما أتت به المشروع الذي أبدعه المفكر التربوي «فرويد»، والذي أبرز أهمية التربية النفسية وضرورة منح حرية أكبر للطفل، وريث التعلم بالفعل في الأشياء ويها.

وتعتبر الحركات الأولى التي يقوم بها الطفل الصغير كملامسة الأشياء أو القبض عليها ووضعها في فمه أو إخراج ألعاب أو الابتسام وتحريك الذم ومختلف الأعضاء.. هي سلوك لعبي يتبع به الطفل منذ ولادته بالرغم من أنه يكون في هذه المرحلة غير قادر على التحكم فيه إلا أنه يساعده في عملية التعلم.

وفي هذه السن المبكرة يرتبط اللعب بسلوك استكشافي ينمي ذكاء الطفل ويكسبه المزيد من الخبرات والتجارب وإدراك العلاقات بين الأشياء وما ينتج عنها.. فخلال هذه الفترة يكون عليه أن يعرف عالم الأشياء وعالم الموضوعات.

لكن من العسير إلزام بكل الألعاب التي تؤدي إلى النمو الحركي للطفل لكنيتها واختلافها من بيئته إلى أخرى، ولكن لا نذكر من هذه الألعاب صدى الركض والقفز، فتح عين وإغلاق أخرى، وضع اليد على الأذن لسماع صدى الأصوات، التآرجح، تعلم ركوب الدراجة ومحاولة قيادتها دون الإكساح بالقفود، اللعب بالرمال ولقاء خصموسا في شاطئ البحر.

كل هذه الألعاب تحقق للطفل متعة كبيرة وتغييرات ظاهرة بشكل مستمر وفوري في شخصيته، وينصح الدكتور «هشام شرابي» الآباء والمربين بعدم إضاح الطفل عندما يكون في حالة اللعب لأنه في هذه الحالة... لا يلعب بحسب بل يقوم بتنمية مهاراته، (٥)

اللعب والنمو المعرفي:

يعتبر مشروع «بهاجي» في السيكولوجيا التكوينية أو ما سمي بعلم تكوين المعرفة من أكبر المقاربات العلمية لسيكولوجيا النمو المعرفي الطفولي وأهمها في الوقت الحاضر.

وقد حظي بمبعت اللعب في مشروع «بهاجي» التربوي بحظ والفر من الاهتمام باعتباره وسيلة للتعلم عند الصغار، فويدة وفعالة إلى حد أن الأطفال يتحمسون للأشغال التي يكرهونها عادة كتعلم القراءة والحساب والأملاء كلما توصلنا إلى تحويل هذه الأشغال إلى ألعاب» (٦).

ويسهم اللعب الإيجابي أو التمثيلي في تنمية شخصية الطفل عندما يلجأ إلى تشكيل أدوار من يكرهونها سنًا. ويتقوم هذا النوع من اللعب على الخيال، إنه عملية معرفية وتخييل يصور ذهنيًا تزيين بوجود قدرة على التسمييل والإبداع والابتكار وتنظيم العناصر والأشياء وتحويل

## يقلم، نجيب الجباري - طنجة - المغرب

لماذا يصبر بعض الآباء والأمهات على اعتبار اللعب نوعاً من الجهد الضائع وانحطاطاً في السلوك؟ وهل اللعب فعلاً كما يرى هؤلاء الراشدين مضيقاً للوقت ومهلكاً عن التحصيل ومعاثاً للنجاح الدراسي؟ وهل يحق للآباء مخاطبة فلذات أكبادهم بعبارات من قبيل: كل من اللعب، المزيد من الجدية، عليكم أن تكونوا جادين أكثر...؟

نظاً منهم أن اللعب سلوك فارغ من كل محتوى وتلقيني، وسجرد تسلية مريحة أو تفريغ لطاقة كامنة؟ يخطئ الآباء عندما يعتقدون أن اللعب مجرد استمتاع عادي وكمالية غير ضرورية، فتضيع وقت الطفل وتجهله يهمل واجباته المدرسية وتؤدي به إلى الفشل في حياته الدراسية.

لقد غاب عن مثل هؤلاء الآباء أن اللعب ضرورة أساسية عند الطفل، وحاجة مهمة ونشاط مرغوب وتلقيني مرغوب فيه نظراً لما يوفره للطفل من متعة وفائدة وتسلية وترويح عن النفس.

لقد أصبح موضوع اللعب من الموضوعات التي تحظى بالكثير من المقاربات والأبحاث التربوية والنفسية المتخصصة إيماناً منها بأهميته وضرورته باعتبارها نشاطاً لازماً لنجاح الطفل في حاضره كما في مستقبله عندما يصير راشداً.

فباللعب يستطيع الطفل أن يعبر عن ميوله ورغباته، ويواسطته يتصل بالعالم الخارجي، ومن خلاله يكون شخصيته وينميها على المستوى الحركي والنفسي والاجتماعي.

واللعب يبدأ منذ الشهر الأول لولادة الطفل، فالطفل يحرك باستمرار يديه وأصابع يديه وقدميه، ويثرثر بالكلام ويصيح فيتعلم السيطرة على جسمه، (١)

وهكذا تكون هذه الأنشطة الحركية الخاصة بالإمساك بالأشياء وتحريكها وتمسحها والاهتمام بها البداية الحقيقية لسلوك اللعب لدى الطفل، وهو سلوك يرتبط بشكل واضح بحب الاستطلاع والاستكشاف لديه، كما يرتبط أيضاً بمعييات التنوق والإبداع بعد ذلك.

ويرى الدكتور شاكراً عبد الحميد أن هناك ثلاثة عوامل تدعو الطفل إلى تناول الأشياء ومحاولة استكشافها واللعب بها، هي الجدة والتعقيد والغرابة، (٢).

إن ما يستره بعضنا إطلافاً للوقت وهدرًا للطاقات هو في الواقع نشاط ضروري يقوم به الطفل لنمو شخصيته وليس ميولاً شريرة كما يظن آخرون، (٣).

اللعب والنمو الحسي - الحركي:

إن النمو ضروري تطور وتغير لحالة أو وضعية في اتجاه تصاعدي كميًا وكيفيًا، إنه كما يرى «بولان wolman»، «يجسني الزيادة في التنقيب، وتنظيم المعطيات والبناء

من الميلا إلى الوقت، وذلك نتيجة كل من الفتح والتعلم» (٤)





### الخلاصة:

وبعد، فإذا كان لعب كل هذا الدور والأهمية في تكوين ونمو شخصية الطفل، فإن السؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح منا هو أين يقف دور الراشدين وبخصوص الآباء والأمهات؟ وما حجم تدخلهم في قضاء الطفل وعمله؟

الواقع أن أولياء الأمور كثيراً ما يعرقلون لعب الأطفال ويضعون لهم شروطاً وقيوداً بدءاً من اختيار اللعبة مروراً بوقت اللعب بالفضل أو بالتراجع متناسين أن الأمر يتعلق بمجرده اللعب.

إن تدخل الآباء يجب أن يقف عند حدود الإشراف على لعب أطفالهم وتكوينهم من ممارسة اللعب تفاعلاً مع نموهم على النمو وتناسب ومستواهم الجسدي والعقلي، وتكون من النوع الذي ينمي معرفة الطفل بالعالم الخارجي ويقضاه ومشاركته، وتوفر له فرص إشباع رغبته البيولوجية والنفسية والاجتماعية، دون تدخل مباشر يفسد على الطفل مستهته ويحول دون أداء لعبه وعلاقته النفسية والاجتماعية والتربوية، كما يجب على الأُسرة أن تلتفت إلى أنها ليست مستعدة من الخارج لأن معظمها يعكس نموذجاً مختلفاً من الحياة والقيم والسلوكات ويعمل على استلاب الطفل وعزله عن الوسط الذي يحيا فيه، مما يضيف لديه الشعور بالانتماء الوطني والهوية الإسلامية، وهو أمر بالغ الخطورة لأن مثل هذه الألعاب، تشكل أحد أبرز مظاهر الغزو الثقافي للطفل العربي<sup>(١١)</sup>.

### مواصفات وأصناف:

- ١- د. سوزان ميلي: سيكولوجية اللعب؛ ترجمة: د. حسن عيسى.
- ٢- سلسلة عالم المعرفة - عدد ١٩٨٧.
- ٣- التقصيل الجمالي: دراسة في سيكولوجية التذوق الفني ص ٢٢١ سلسلة عالم المعرفة ٢٣٧ مارس ٢٠٠١.
- ٤- د. ملاك جرجس: مشاكل الصحة النفسية للأطفال. ص
- ٥- الدار العربية للكتاب ١٩٨٥.
- ٦- نقلا عن مجموعة من الأساتذة: سلسلة التكوين التربوي ط١- ١٩٩٤ - البيضاء - المغرب ص٦٥.
- ٧- د. هشام شرايبي: مقدمات لدراسة المجتمع العربي- دار الطليعة - بيروت ١٩٩١ ص١٤٢.
- ٨- علم النفس وفي التربية - ترجمة محمد يردوي - دار توفيق للنشر - المغرب ط١- ١٩٩٠ ص١٠٦.
- ٩- نقلا عن الدكتور محمد عباس نور الدين: التنشئة الاجتماعية للطفل - سلسلة المعرفة للجميع العدد ١ منشورات راسميس المغرب ١٩٩٨ ص ٦٣.
- ١٠- مريم سليم: علم تكوين المعرفة: استمولوجيا بياجيه ص ٢٠٦.
- ١١- محمد الصالح العربي: الطليعة ١٩٨٥.
- ١٢- مصطفى حجازي: ثقافة الطفل العربي بين التغريب والأصالة. منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط ١٩٩٠ ص ١٧٠.
- ١٣- التنشئة الاجتماعية للطفل ج١ ص ٧٥-٧٤.
- ١٤- حجازي مصطفى: ج١ ص ٦٠.

الموضوعات إلى رمز؛ وهذا هو الأساس الذي تقوم عليه عملية التفكير ذاتها.

لذا عرف بياجيه، اللعب الإيهامي بأنه التحول من النشاط الوظيفي العملي إلى النشاط التصوري أي من الأفعال إلى الأفكار<sup>(٧)</sup>، وتعتبر لعبة الدمية نموذجاً لهذا اللعب الذي ينمي شخصية الطفل العقلية والعقلية حيث تتخيل الطفل نفسه أما والديها صغيرتها فيتبنى هذه اللعبة

عزيزاً لأهمية لديها وتكون وسيلة للتمثيل الرمزي للكثير من الواقع التي تعيشها دون أن تكون قد استوعبتها بعد، ونفس الأمر بالنسبة للعبة تخيل العصا حصاناً والكرسي أو الوسادة سيارة، ولعبة المحاكاة أو التقمص وغيرها من الألعاب التي تلجج للطفل إعادة تنظيم عناصر مجالته الإدراكي، وتنبين بوجود القدرة على التمثيل، وامتداداً لتصورات الاستيعاب، عندما يستطيع الفرد القيام بحركة معينة، فإن الطفل الذي يرى حركة الأشياء أو الأشخاص يستوعبها لذاتها، وهذا الاستيعاب من حيث إنه حركي ومرئي يحفز التصور الذاتي<sup>(٨)</sup>.

اللعب والنمو الاجتماعي:

لا تكمن قيمة اللعب فقط في اعتباره عنصراً أساسياً في تكوين وتطوير شخصية الطفل حركياً ومعرفياً من جهة، وفي إسهامها في التوازن وتحقيق الذات من جهة أخرى، بل إن اللعب تلجج فرص مستمدة للتعاو مع الأطفال الآخرين من مختلف الأعمار، ويشكل فضاء لممارسة الحرية والتربية على حقوق الآخر والاعتراف به وقبول إياه واحترامه.

وهكذا لا يمكن فصل نمو الطفل عن البؤرة الاجتماعية التي تحدد مساراته وأصناف حياته، حيث إن المحيط الاجتماعي يعتبر الفضاء الحيوي الذي يحتضن كل أبعاد وجود الطفل، ويعمل بالتالي على بلورته وتكوينه حسب الطليعية الاجتماعية والثقافية والعقدانية التي تشكل الخصوصية الحضارية والهوية الثقافية والدينية لمجتمعه.

من هنا كان اللعب أحد الوسائل المهمة لعملية التنشئة الاجتماعية، لأن الطفل بمزاولته للعب يدخل في علاقات مع الآخرين ويتقاسم معهم الأنشطة وذلك بتوزيع الأدوار وفقاً لقوانين معينة أخلاقية واجتماعية. تعلم الطفل المناصفة الشريفة والقبول الهزيمة وتشكل فكرة الديموقراطية، وتنمي فيه روح الانتماء للمجموعة وتساعد على التكيف الإيجابي مع قيم المجتمع السائدة، ولبن الألائية... الخ.

### اللعب والنمو النفسي العاطفي:

يحتسب لعب الطفل في نظر بياجيه، تجميعاً لتفتح الأنا وتحقيق الرغبات، إنه يجب دون شك من حاجة عميقة داخل شخصيته. إن اللعب فضاء نفسية جمة تعود على الطفل بالمحاكاة حيث يحدد نشاطه ويروج عن نفسه ويظهرها من الأخلاق الفاسدة، ويهذب ذوقه ويسهم في تنمية خياله ويقيي كفاه، واعتبر فرويد، اللعب فرصة يعبر الطفل من خلالها عن ما يمتد به من إيجابيات وتوتر وخوف نتيجة الكبت الذي يمارضه بسبب القيود الأسرية والمجتمعية التي تلغوه وتقيّد حاجاته وتوجه ميوله.

ويرى الدكتور مصطفى حجازي أنه من خلال اللعب وتوسل الدراما والخيال الإيهامي، يتدلى الطفل نفسه ويخفف من مأزقه ويستعيد شيئاً من توازنه. ويعتبر علماء النفس العياديين أن لعب الطفل هو بمثابة تداعياته وأحلامه<sup>(٩)</sup> ويذهب الدكتور محمد عباس نور الدين نفس المذهب عندما يؤكد أن اللعب يتيح للإنسان فرصة للتعبير الهادئ عن غرابة وواقعه الموروثة، كما أنه فرصة للتفكير عن الضلالتنا وتنظيمها بشكل يجعلها لا تخرجنا عن سلوكنا المألوف<sup>(١٠)</sup>.

# ليل الأرملة

بقلم: محمود محمود التجيري

يقال: ارملة فلان، إذا فقد زاده وافتقر، وأرملت المرأة، إذا مات عنها زوجها، والعلاقة بين فقدان الزاد والافتقار، والتمرل وثيقة فإن الأرملة تفقد كل شيء في لحظة واحد. الزوج، الحبيب والأنيس ورفيق العمر وشقيق الروح الذي يشبع حاجاتها العاطفية. السند المادي، حيث إن الزوج كان ينضج على الأسرة، وهي الآن لا تربي، ماذا سيكون في شبها، وهل ستحتاج هي وأولادها إلى هذا وذلك؟ وتندب يدها للسؤال؟ وتحرم وأولادها مما اعتادوا عليه من حياة طيبة في كنف وأدهم؟

السعادة والهدوء والسكينة وراحة النفس وشريك الحياة، تفلتي المسؤولية كلها على عاتقها: إنها الآن الأم والأب معاً. تفقد أيضاً لقب «الزوجة»، وتصبح «الأرملة»، وعليها أن تتكيف مع هذا الواقع، وأن تعيش وحيدة بلا رجل. تفقد كذلك الأمان والحماية والاستقرار والأمان والتخيل لذاتها، والإحساس بأنها نصف في زوج فتالي صلاحهم، وتضيق على إحساس بأنها نصف ميتون، إنه نصف لا معنى لوجوده من دون نصفه الآخر الذي رحل.

## صدمة التمرل

المرأة مخلوق ضعيف رقيق حساس، لذلك فرها النبي ﷺ باليتم في الوصية بهما فقال: «اللهم إني أخرج حق الضعيفين، اليتيم والمرأة»<sup>١</sup> ومن هنا يكون وقع موت زوجها وترملها صدمة ساحقة لها، تحس عندها أن عقلها شل وتوقف عن التفكير لتهول مصابها، لا يستطيع تفكيرها أن يتقدم أو يتأخر فالعقل مجهد، والنفس لاغية، والأحزان تأخذ بأفطار نفسها فتكون كتلة ممتدة من الحزن الأسود الغائم، وهذه الأحزان تتجدد وتستمر شهراً ووريم سنوات.

إنها تجربة مؤلمة، فوق طاقة العقل على التحمل، توشك الأرملة فيها على فقد صوابها وضياح رشدها، ذلك لأنها تنتظري مسانعة يتقينا أنه لن يأتي أبداً، وتريد أن

ترجع ما لا يرجع، فالزمان لا يعود إلى الوراء أبداً، والأموات لا يقومون من أجدادهم. إن المرأة التي تفقد شريك حياتها تواجه مصافاً خطيراً وغريباً يتأثراته عليها وعلى من حولها إذا لم تستعد له وتفهم كيف ستواجهه، فهو انقلاب لحالها رأساً على عقب، وقد سبق أحدهم الصالحين النفسانيين حين صوروه بزلزال خطير يهدم سقف حياة الأرملة، ويركان فظيح يحرق جدران أمنها، وقيضان هالج يكتسح سدود حمايتها وإعصار أموج يطحن بكل ما هو ثابت وراسخ على سنوات عمرها.. إنه زلزال خطير للنفس قد تطيح بالعقل، لولا صبر يليه الله تعالى لها<sup>٢</sup>.

## ليل طويل أسود

يلامز الأرملة إحساس دائم عسير بالفقد، وكذلك يشعر أولادها بفقد أبيهم ولكن إحساسها يكون مركباً متراكباً من الحزن والأسى والحزن والوحدة، وهو إحساس يختلف عن إحساس المطلقة، فالطالقة تشعر بمرارة الفشل في كل لحظة، ولكنها تنتظر عسى أن يرجعها مطلقها، أو تتزوج بآخر. أما الأرملة فتعيش بلا أمل، فلا يمكن للميت أن يعود، وكلما كان حياء لزوجها الراحل كبيراً، كان اثر الفقد قاسياً ومستمرًا زمن طويل، وقد يستمر مدى الحياة.

ويحس النساء يمتن فعلاً بعد موت شريك الحياة، ويضعهن يصبن باكتئاب لا يشفين منه أبداً، ولقيل منهن يتزوجن، والأكثر يصبن لأولادهن، ويرفضن الزواج مرة أخرى وفي ألسناتنا العارضة يقولون عن كل أمر محزن مقبض صغير إنه: «أسود من ليل الأرملة»، وما أسفده من مثل: ليل الأرملة أسود طويل، لأن فيه الوحدة بعد الأنيس، والبُرودة بعد الدفء، والشقاء بعد السعادة، والهجوم بعد الفرح.. ساعات الليل الطويلة تعيشها الأرملة لحظة لحظة تجتر كذريات الماضي الطيبة، وتتحسّر على كل شيء جميل مضى ولن يعود. وتذكر الأرملة أن سعادتها انتهت وماتت وفيرت مع زوجها، ولا أمل في أوبة، وليس لها إلا كيف الذكريات تحبس نفسها فيه، وتعيش على الماضي، بلا تقطع إلى المستقبل، فالأموات لا يعودون إلى الحياة مرة ثانية، وهي دفنت شبايحها مع زوجها، وصارت في الحياة شطر

إنسان.. مع من تتحدث الآن؟ ومن سير عليها؟ إنها تكلم نفسها، وترد على نفسها.. تسأل وتجب كمن فقد عقله، وهي فقدت زوجها فليس عجيبة أن تفقد رصانتها وتوازنها النفسي؟ وتكتنف الأرملة موجس وأوجس، فهي تحس دائما كأن روح زوجها الراحل تطوف حولها، وإذا شئت شيئا من أشيائه، أو أت ولدا من أولادها، تشعر كأنها مات من لحظتها، وتستعير بابكية.. تعشه محموداً ليذهب بلا رجعة، وهي لترجف من الألم، وتلبس السواد، وتجلل نفسها وحياتها كلها بالثاقمة، يعمها الحزن وإحساس الفقد، وتحس بأن نصفها ذهب، بل كلها مضى ولن يعود.. فهي إن لم تعد موجودة في الحياة.. وقد تشمر بأنها ماتت موتاً معنوياً، وصرمت من كل سعادة في الدنيا.. لا لسة حادثة، ولا كلمة حلوة ولا همسة رقيقة، ولا أنيس يدنو ليلايها، ويذهب عنها برفوة ليلائي الشتاء الطويل، ووحدة ليلائي الصيف السعيد.

وهذه قصة امرأة ذهبت إلى طبيب تشكو من اضطراب مهوي وآلي مستمر فتصحبها الطبيب بأن تتراح في السرير وتقتال السواليل وتتغن عن الأكل، ولكن الحال اشتدت بها، فلجأت إلى العلاج النفسي، والضح أنها أرملة، مات زوجها منذ ثلاث سنوات، وكانت هي تعيش في حرمان معه تتعرض، وهي الآن في الثالثة والخمسين، وقد قضت معه عشر سنوات عجاظ لا يتخللها سعادة بسبب مرضه وضعفه، فكانت حياتها تذلبل ببطء.

وقد لها أن تطعن شبايحها سدى، وينطق المصباح سريعا على حين كانت جميلة جذابة.

## الأرملة وإعادة التوازن النفسي

تمر الأرملة في أحزانها وأسافها بمراحل هي: ١- بعد الصدمة الأولى يفقد الزوج تشعر الأرملة بشلل عقلي يستمر أياماً عدة، ثم يأتي بعده حزن شديد يستمر لشهر ونصف الشهر تقريبا، لا تعرف الأرملة فيه طعم الأكل ولا النوم ولا انتظام الحياة ولا ترغب في الحركة ولا الكلام ولا التفكير ولا مشاركة الناس حياتهم، إنها مرحلة فقد التوازن.

٢- في المرحلة الثانية تهما الأبحزان شيئا فشيئا، وتهما الأرملة للعناية بأولادها، وربما تخرج من البيت لزراعة أهلها، ويبدا اهتمامها





المصبر عند الصدمة الأولى: (١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: قال: يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة: (٥).

٢- لا تتعجلني شغل نفسك بما تظن أنه صارفاً عنك أحزانك، اهتني بأولادك، ولكن لا تبلي مشروعات جديدة، فإن الوضع الطبيعي في هذه المرحلة هو أن تعيش تجربة الأسى والتعبير عن الأحزان بكل صورة مشروعة، وقد شرع لك العدة أو الحداد على الزوج أربعة أشهر وعشراً من أجل ذلك يقول الله تعالى: «والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً» (البقرة: ٢٣٤). إن هذا الهضم لأحزانك بنفسك، ويخفف الألم، ويهدئ من الحياة تعيشها في صحة نفسية وسلامة.

٣- اصبر في المراحل التي تمر بها أحزان الأمثلة، وكيفية التصرف في كل مرحلة منها

بعضها وشرابها وأولادها إنها لا تزال تتحرك كالخدر لا تعرف الالتصاق فضلاً عن الضحك، وتفقد روحها المرحلة وتزايها بهجة الحياة ومعناها، وتتشبث بكل ذكريات الراحل وكبرياتها معه، وتحس بوجوده معها، وتعاوده في نفسها على الحزن عليه أبداً وخموصاً إذا كان زوجها في حياته مخلصاً لها ومحياً.

٣- بعد فترة الحداد تستطيع الأمثلة أن تعود لأسلوب حياتها العادي، تدير بيتها، وتقوم بأعمالها، وتشتي بأولادها، ولكن تحت القناع الجامد نار الحب لتلتهب، ولجدر تذكر صغير قد تعود لها أحزانها كلها دفعة واحدة وتنهسر دموعها سخية.

تعود للأمثلة الالتصاق وتضحك أحياناً، وتستطيع أن تشارك الناس، وينتظم أكلها ونومها، ولكنها لا تنفك تشمر بالحداد.

وفي هذه المرحلة تنجح في تهتم وضعها الجديد وتقبله، إنها لم تعد زوجة، تشاركها زوج حبيبها.. هي نصف فقط مشغول بعد أن كانت مع زوجها تمثل واحداً صحيحاً متلاحماً.. وعليها أن تفسق طرقها في الحياة وحدها ولا تستطيع الأمثلة استعادة توازنها النفسي بسرعة، فقد يستمر ذلك زمناً طويلاً حتى تترك بوعي كامل أنه مات، وإنها أصمت وسعيدة، وهو ٨٥ في المئة من الأمثلة يهدن إلى الحياة الطبيعية من دون مساعدة طبية ويكون ذلك خلال ثلاث سنوات على حين أن ١٥ في المئة منهم يحتاجون إلى مساعدة طبية نفسية حتى تصبح أحزان الفقد مرضاً له أعراض جسدية ونفسية مؤلمة: (٣).

## نصائح لكل أمثلة

تعاني كل أمثلة الحرمان والفقد والأسى والألم النفسي، وتحتاج إلى وسائل تعينها على تجاوز مصحتها والخروج من محبتها.

وقد مر النبي ﷺ على امرأة تكي عند قبر، فقال: اتقي الله أصيري، فقالت: إليك عني، فإنه لم يصب بمصيبتي - ولم تعرفه فقيل لها: إنه رسول الله ﷺ فقالت باب النبي ﷺ - فلم تجسد عنده بوابين، فقالت: لم اصرفك، فقال: إنما



## وامتثل الموضوع:

مؤسسة أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٩١، ص ١٨١، ١٨٢.

١- متفق عليه

٥- رواء البخاري

١- حديث حسن رواء النسائي بإسناد جيد، ومعنى «أخرج» أخرج: الحرج، وهو الإثم بين ضيع حقها، وأحذر من ذلك تحذيراً بليغاً، وأزجر عنه زجراً أكيداً.

(٣، ٢)، د. عادل صادق: امرأة في محنة، كتاب اليوم الطبي ١١٤



# الاسماء القبيحة في الإسلام جريمة قبيحة

يقلم: كمال عبد المتعم خليل

## الاسم الحسن لا يحتاج إلى التكلف

قد تمجّب من أم تبيحت وترهق نفسها في اختيار اسم وليدها، فتطالع عشرات الصحف والمجلات الخاصة بالأطفال، العربية منها والأجنبية، وتزور مواقع الإنترنت، فتجلس أمامها ساعات طوال، وتستشير القاضي والداني، وأخيراً يقع اختيارها على اسم أوروبي أو أميركي، أو اسم لامعته له، إن رسولنا الكريم ﷺ علمنا ودلّنا وأرشدنا إلى أحب الأسماء وأفضلها، فقد روى أبو داود، واللفظ له، والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تسموا بأسماء الأنبياء، وأحب الأسماء إلى الله، وعبد الله، وعبد الرحمن، وأصدقها، حارث، وهمام، وأقبحها، حرب وصرّة، ويمكن أن تسمى بأسماء الصحابة، والسلف الصالح والتابعين والأئمة والأعلام وإبطال الإسلام الذين فتحوا الأمصار ورفعوا لواء الإسلام، ونشروا الهدى، وأضأوا الدنيا بعلمهم، ومنهم على سبيل المثال «أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وحذيفة، وأسامة، وطارق»، وصالح الدين، ودعبلاد، والشافعي، وأبو حنيفة، وابن حنبل، فهل بعد كل هذا تسمي أو تسمي ابنك بالتبجيل والمستورة من الأسماء؟»

## الاسم القبيح جريمة في حق الأبناء

إن الاسم الحسن حق من حقوق الأبناء، إهدار هذا الحق أو الإساءة إليه يعد نوعاً من العقوق، فيروى أن رجلاً ذهب إلى «عمر بن الخطاب، عليه السلام» يشكو له عقوق ولده فارس «عمر بن الخطاب، عليه السلام» فساءله «عمر»، لم عقلت أباه؟ فقال الابن يا أمير المؤمنين، ليس لولده حقوق على أبيه؟ قال، بلى، إن يحسن اختيار أمه واسمه، وأن يعلمه القرآن، فعند ذلك قال الابن: لم يعطني حقاً واحداً من تلك الحقوق، فلم يحسن اختيار أبي، وسألني جعلاً ولم يعلمني حرفاً واحداً من حروف القرآن، فعند ذلك قال أمير المؤمنين لوالده الغلام اذهب بإرجلك، لقد عقلت ابنتك قبل أن يعقله فلا سمحاً القبيح يدل على تقريظ الأب في حق ابنه، ونذكر بأن الاسم القبيح من عودة إلى الأسماء الجميلة التي تذكرنا بالعظمة من الرجال والنساء؟

إنه لمن الجهل المطبق، والأمية الدينية، أن يظن الوالدان أحدهما، أو كلاهما أن الاسم القبيح يطيل عمر الأبناء، أو يصد عنهم سهام الحاسدين، أو يحفظهم من الشيطان الرجيم، تماماً كما كان يفعل الجاهليون قبل الإسلام، فقد كانوا يسمون «صخر» و«حرب» و«فاضل» و«مرّة»، وغير ذلك مما كان شائعاً في جزيرة العرب، وهذا الفعل ليس عن جهل بالأسماء الطيبة التي تألف الأذان سماعاً، وتستبشر القلوب بها، ولكنهم كانوا يفعلون ذلك لأغراض في أنفسهم، فقد سئل أحد زعماء الجاهلية عن سبب اختيار الأسماء الجميلة الرقيقة لتخدمهم وجواربهم، واختيار الأسماء القظة الفليضة لأبنائهم فرد مبرراً: «إننا نسمي أبنائنا الأعداء، ونسمي خدمنا وجواربنا، وهذا عن أرقع من ذنب!»

## الاسم الحسن من صميم العقيدة

إن ما يحدث في زمننا الآن من تسمية للأبناء عن قبل بعض الآباء والأسماء لأشد قبيحاً وأجبراً مما كان يحدث في الجاهلية، ونحن نتساءل: ما ذنب الأبناء حتى نلصق بهم هذه العظايات فتقرهم حتى مماتهم، بل يستأنون بها يوم القيامة، فقد روى أبو داود وابن حبان في صحيحه عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال، قال ﷺ: «إنكم تدعون يوم القيامة بأسماءكم وأسماء آبائكم فأحسوا أسماءكم».

إن هذه القضية يعتبرها بعضهم بأنها ليست ذات أهمية، إلا أن العقائل يتأكد لديه أنها من صميم العقيدة والأداب، والأخلاق الإسلامية، والذي يتبدر سيرة الرسول ﷺ يجد أنه يحب الاسم الحسن ويسمي به الناس، كما كان يغير الأسماء القبيحة، ليس من قبيل التواضع، بل من باب الاستبشار وتعليم الأمة أن تتخير أحسن الأسماء تظناً وأجملها معنى، فقد روى الترمذي عند عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يغير الاسم القبيح، فقد روى مسلم والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن ابنه لدمع رضي الله عنه كان يقال لها «عاصية»، فسماها رسول الله ﷺ «جميلة»، وروى البخاري ومسلم وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن زينب بنت سلمة كان اسمها برقة فقيل: تركي نفسها، فسماها رسول الله ﷺ «زينب»، وفي رواية لمسلم وأبي داود: أن رسول الله ﷺ قال: «لا تركوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البر منكم»، فقالوا: بم نسميها؟ فقال: «سموها زينب»، قال أبو داود: «وغير رسول الله ﷺ، اسم «العاصي»، وعزّز، وعتلة، وشيطان، والحكم، وغراب، وحباب، وشهاب، فسماها «هشاماً» وسمى «حرباً» سماً، وسمى أرضاً تسمى «عقره» خضرة وشعب الضلالة سماً شعب الهدي، وغير ذلك الكثير.



**صفحة طبية يجيب فيها عدد من الأطباء على أسئلة السادة القراء يقوم بإعدادها د. عبدالحى البهنساوي، اختصاصي طب العائلة وطب الطوارئ ومنسق مشروع الاهتمام بصحة الإمام والمؤذن في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.**

**الإصابة بخراج حولهما - أو التاريخ المرضي السابق بالإصابة بالحمى الترمزمية.**

● ولدى في الثامنة من عمره أصيب بعسر في التبول والوجاع مستمر في التبول وعدم القدرة على التحكم فيه وآلام في العانة - اصطحبته إلى الطبيب فعالجه بالمضادات الحيوية مدة ٧ أيام فشفي ولكنه بعد شهرين تكررت عليه الأعراض حينها، أريد الطريقة الصحيحة كي لا يتكرر المرض.

■ الذي كان يعاني منه ولدى هو التهاب في الجدار البوليوي وخصوصاً في المثانة البوليوي ويكون العلاج بالمضادات الحيوية المناسبة ومدة ١١ يوماً ثم يعمل مزربة بعد ٣ أيام من بداية العلاج وذلك لتقويم الاستجابة.

١ - إن بقيت البكتيريا موجودة يجب أن يغير المضاد الحيوي ويأخذ مضاداً جديداً آخر حسب المزرعة.

ب. تعمل مزربة للبول بعد نهاية العلاج.

ج. ثم تعمل مزربة بول بعد ٦ أشهر لأن العدوى يمكن أن تعود من دون ظهور الأعراض.

د. في حال إعادة العدوى تعالج كأنها العدوى الأولى. وفي حال التكرار يعطى علاجاً وقائياً بمقدار ثلث الجرعة العادية مرة واحدة يومياً.

هـ. يحتاج الطفل عندئذ لبعض الفحوصات لتصوير الجهاز البولي بالصبغة لاستبعاد أي سبب لارتجاع البول واستبعاد أي انسداد - وتعمل بعض التحاليل وتقويم وظيفة الكلية مثل البوريا والكرمانية.

مع تمنياتنا بالشفاء له إن شاء الله.

■ أصبت بحمى شديدة نقلت على إثرها إلى المستشفى وتم حجزني وعلاجي وعلمت أنني أصبت بالحمى التيفودية - أريد معرفة كيف حدث المرض وكيف أقي نفسي حتى لا تعاودني مرة ثانية؟

■ الحمى التيفودية مرض ناتج من الإصابة بمكروب السالونيلا وهناك ما يزيد عن ٢٠٠٠ نوع من تلك البكتيريا المصوبة بعضها يصيب الإنسان وبعضها يصيب الحيوان ولا يسبب له أمراضاً لكنه ينقلها إلى الإنسان عن طريق اللحم أو البيض أو تلوث الطعام ببراز الحيوان المصاب بها، وتنقل العدوى عن طريق عمال المطاعم والطهاة والخدم الحاملين للجراثيم، وأعراض المرض من إسهال مستمر وآلام في البطن وحمى وفقدان الشهية.

## كيف تقي نفسك من المرض؟

١ - الطهي الصحيح للطعام يجب إزابة اللحوم المجمدة داخل الثلج وليس خارجها، ثم مراعاة عدم إذابتها في الماء، ويجب الطهي في درجة حرارة ١٠٠ درجة مئوية مدة مناسبة، كما يجب طهي اللحوم النيئة مثل النقانق والمربد واليسطرمة واللحوم المدخنة.

٢ - النظافة الشخصية يجب تطهير الأيدي بعد قضاء الحاجة وقبل إعداد وتناول الطعام.

٣ - البيض هو مصدر أساسي للعدوى ومن ثم يجب غليه «أي سلقه» مدة خمس دقائق بعد الغليان المستمر، كما يجب قلي البيض مدة ٥ دقائق على الأقل.

● لي طفل في السنة السابعة من عمره مازال يتبول لا إرادياً حتى الآن أريد أن أعرف السبب وكيفية العلاج؟

■ التبول اللا إرادى نوعان (١) أساسي (٢) ثانوي. الأساسي هو الليل الذي لم يخف منذ الولادة، أما الثانوي فهو الليل المتكرر بعد سنة على الأقل من الانقطاع

أسبابه:

- ١ - إما عضوية أوظيفية وتشكلان ١-٢ % من الحالات .
- ٢ - التهابات المثانة .
- ٣ - شذوذ الحالبين .
- ٤ - شرم العمود الفقري Spmg bnh .
- ٥ - متلازمة المثانة الكسولة
- ٦ - الصرع .
- ٧ - السكري .

٨ - حساسية : الطعام .

٩ - نقص الهرمون المضاد لإدرار البول A.D.H .

١٠ - بعض الأطعمة كالحليب والفاشي .

١١ - تأخر نضج الجهاز العصبي .

١٢ - المشكلات العاطفية والتفسي للطفل .

الفحوصات اللازمة والعلاج:

عن طريق تحليل البول وزرعاته - وتصوير المثانة - والحالبين والكلية - دراسة المثانة ديناميكيًا - والعلاج حسب السبب.

● لاحظت أن زنتي يقل بطريقة ملحوظة في الآونة الأخيرة فنصحني بعض الزملاء بتحليل السكر . وكان التحليل عادياً - أريد أن أعرف أسباب نقص الوزن.

■ أسباب نقص الوزن كثيرة منها:

- ١ - أسباب في الجهاز الهضمي مثل قلة كمية الطعام - أو التقصير غير الصحيحة.
- ٢ - الإسهال الحاد أو المزمن .
- ٣ - بعض الأورام في الأمعاء أو المعدة .
- ٤ - العدوى المزمنة، بعض الفيروسات كالدرن .
- ٥ - أسباب نفسية مثل:
- ٦ - القلق - الإحباط - أو بعض حالات الانفعال.
- ٧ - أسباب في الغدد المتفاوتة مثل:
- ٨ - السكري - زيادة هرمون الغدة الدرقية .
- ٩ - أو بعض حالات انخفاض الغدة النخامية.

● لي ابن يبلغ من العمر ثمانية سنوات ولا يكاد يمر شهر حتى يصاب بالتهاب اللوزتين، هل من الضروري استئصال اللوزتين أم لا اعتماداً على المضاد الحيوي.

■ من الأسباب الأساسية لاستئصال اللوزتين الالتهاب المتكرر بما يزيد من ٤ - ٥ مرات بالسنه - أو تضخم اللوزتين بحيث تعيقان التنفس وتسببان الضيق والتهنؤ من النوم - أو الالتهاب المزمن للوزتين أو

ننلقى أسئلكم واستفساراتكم على موقع المجلة الإلكترونية أو على موقع د. عبدالحى البهنساوي:

abdalhy2100@hotmail.com

# البنك الإسلامي للتجارة

إعداد: معن خليل

## إنتشاء «بنك الإمارات الإسلامي» في باكستان برأسمال ٣٥ مليون دولار

وافق البنك المركزي الباكستاني على منح مجموعة الإمارات الاستثمارية رخصة تأسيس بنك إسلامي جديد يحمل اسم بنك الإمارات الإسلامي العالمي برأسمال ٣٥ مليون دولار، وسيتم طرح ٥٠٪ من أسهمه في اكتتاب عام.

وقال الشيخ، طارق القاسمي، رئيس مجلس إدارة مجموعة الإمارات الاستثمارية، ولدى الإمارات سجل حافل في تحويل الأفكار الخلاقة إلى مشاريع واقعية وعملية، ويأتي بنك الإمارات الإسلامي العالمي ليجسد هذا المفهوم الذي سيضع معايير ومقاييس جديدة لفهوم خدمة عملاء المصارف ونقله نوعية في منتجات المال الإسلامي.

وأضاف الشيخ، القاسمي: «نعتقد بوجود حاجة ملحة نحو مزيد من خدمات الصيرفة الإسلامية في باكستان، وخصوصاً لمصرف قادر على توفير منتجات وخدمات مميزة نحو العملاء المسلمين من جهة والأفراد من جهة أخرى».

وفي كلمة خاصة ألقاها أمام محافظ البنك المركزي في باكستان، قال، رضا جعفر، المدير العام لمجموعة الإمارات الاستثمارية إن مهمتنا تتمثل في تنشيط القطاع المصرفي الإسلامي، ولكي نقه بأن بنك الإمارات الإسلامي العالمي سيشكل انطلاقة مثالية لهذا النجاح الجديد من الصناعة المصرفية هي باكستان بصفة خاصة والمنطقة بصفة عامة، والذي يتسم بالروية والتشافي. وأضاف، جعفر، سيركز بنك الإمارات الإسلامي العالمي على تقديم خدمات إسلامية تتسم بالجودة العالية باستخدام تكنولوجيا متطورة وقنوات أداء فاعلة على أيدي فريق من المحترفين ذوي الكفاءات العالية في الصناعة المصرفية إضافة إلى وجود شركات وتحالفات مميزة مع قياديين مؤسسات المال العالية.

## «الإسلامي» والصندوق «السعودي» يوقعان اتفاقية

وقع البنك الإسلامي للتنمية والصندوق السعودي للتنمية اتفاقية تمويل مشترك لصالح السودان بمبلغ ٣٦ مليون دولار لتمويل مدخلات وصادرات زراعية من السعودية.

وذكر بيان صدر عن البنك الإسلامي في مدينة جدة أن الاتفاقية المشتركة ولعها عن البنك الإسلامي نائب رئيسه، جعفر أزان، وعن صندوق التنمية السعودي، صالح الهواشي، فيما وقمها عن الجانب السوداني ممثل وزارة المالية السودانية «معاوية بشير» والمدير العام لشركة السودان للأقطان «عابدين علي».

وذكر البيان أن الاتفاقية المشتركة تشمل اتفاقيتين يتم بموجب الأولى تقديم مبلغ ٣٠ مليون دولار لتمويل صادرات زراعية من وزارة الزراعة السودانية.

وأكد البيان على أهمية التعاون والتنسيق بين البنك الإسلامي وصندوق التنمية السعودي في مجال التمويل وتبادل المعلومات.

## مؤسسة دولية إسلامية لتمويل التجارة

وافقت الدول الأعضاء المشاركة في الاجتماعات السنوية لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية التي عقدت أخيراً في ماليزيا على إنشاء المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة.

وجاءت الموافقة بناء على مبادرة من دولة الإمارات العربية والمملكة العربية السعودية، حيث قامت الإمارات بإعداد ورقة عمل مفصلة حول أهمية إنشاء مثل هذه المؤسسة في تعزيز التعاون التجاري وتنمية التبادل التجاري وزيادة حجمه بين الدول الإسلامية الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية.

وقد تقرر خلال الاجتماع أن يكون رأسمال المؤسسة المصرح به ٣ مليارات دولار، ورأس المال المطروح للاكتساب ٥٠٠ مليون دولار، على أن يكون المقر الرئيسي للمؤسسة في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية، ويكون الفرع الأول الرئيس لها في دبي في الإمارات العربية المتحدة.

وعقدت الاجتماعات بحضور وزراء مالية ٥٦ دولة إسلامية، ناقشوا الاستراتيجية طويلة المدى حول العمل الاقتصادي الإسلامي المشترك، حيث تهدف هذه الاستراتيجية إلى زيادة التبادل التجاري بين الدول الأعضاء وتقليص الفجوة الرأسمالية بينها، علاوة على زيادة الاهتمام بقطاع تكنولوجيا المعلومات لما له من أهمية في الاقتصاد الحديث.



## بنك دبي الإسلامي يعلن عن تأسيس شركة عقارات مساهمة برأسمال ١.٩ مليار دولار

أعلن بنك دبي الإسلامي عن تأسيس شركة (البرج للعقارات) برأسمال يبلغ ٧ مليارات درهم (١.٩ مليار دولار) ما يجعلها واحدة من أكبر الشركات العقارية في الدولة. وقال البنك في بيان صادر عنه أن شركة (البرج للعقارات المحدودة) التي سيكون مقرها الرئيس في دبي تضم بالإضافة إلى بنك دبي الإسلامي مجموعة من رجال الأعمال والشركات في دولة الإمارات ومنطقة الخليج. وأوضح أن الشركة باشرت عملياتها الاستثمارية الاستراتيجية في السوق العقارية الإماراتية بتملك قسم كبير في المرحلة الأولى من مشروع (مدينة العرب) قرب مشروع (واجهة دبي البحرية) الأكبر من نوعه على مستوى العالم. ونقل البيان عن وزير الدولة لشؤون المالية والصناعة ورئيس مجلس إدارة بنك دبي الإسلامي الدكتور محمد خلفان بن خريش، قوله إن من أبرز أهداف شركة (البرج للعقارات) تقديم خيارات متنوعة ومتخصصة في مجال إدارة الاستثمارات العقارية بالتوافق مع حاجات قطاع العقارات ومتطلباته في ضوء النمو والازدهار.

### «التجاري» الإماراتي يتحول إلى «إسلامي»

أوائل العام المقبل وسيتعلق على البنك الجديد اسم البنك الإسلامي الدولي. وأضاف الطاط، أن البنك الذي يقع مقره في رأس الخيمة سيقود اجتماعاً استثنائياً للمساهمين سعيًا للموافقة على إصدار صكوك سيرفع رأس مال البنك من ٣٠٠ مليون درهم إلى بليون درهم أي (٢٧٣.٣ مليون دولار).

واضحت وزارة الاقتصاد في دولة الإمارات العربية على طلب البنك التجاري الدولي «سي. بي. أي.» للتحويل إلى النشاط المصرفي الريوي إلى النشاط المصرفي الإسلامي. وأعرب محمد، عبد الله الطاط، رئيس البنك لصحيفة «غولف نيوز» عن أمه في استكمال عملية تحويل النشاط بحلول

## الحصاد الاقتصادي

• شركة الكويت والشرق الأوسط للاستثمار المالي وقعت عقداً مع بيت التمويل الكويتي يتيح لعملاء بيتك خدمات التداول الإلكتروني في السوق الكويتي والسعودي وفقاً للشريعة الإسلامية. وقال مصدر مطلع أنه بموجب هذا العقد تكون خدمات التداول الإلكتروني متاحة أمام العملاء في بيتك بعد أن تفتتح هذه الخدمة رسمياً في غضون أسابيع قليلة.

• أعلن بنك دبي الإسلامي عن ارتفاع صافي الأرباح خلال الأشهر الستة الأولى من العام ٢٠٠٤م إلى ٩٠٢ مليون درهم بزيادة قدرها ١١٣٪ عن الفترة عينها من العام ٢٠٠٣م.

• أعلن مجلس إدارة أبوظبي الإسلامي عن رفع توصية بشأن زيادة رأس المال إلى نحو مليار درهم إلى الجمعية العمومية غير العادية المقرر دعوتها للانعقاد بعد أخذ الموافقات اللازمة من وزارة الاقتصاد والمصرف المركزي.

• كشف بيت التمويل الكويتي المشارك مناصفة مع حكومة البحرين عن مشروع (درة البحرين) أن قيمة المبيعات للمرحلتين الأولى والثانية من المشروع بلغت ١٨٠ مليون دينار بحريني.



• د. خالد النهيان

## البنك الدولي يبحث إقامة برنامج لدعم الدول الفقيرة

تبحث الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ومائتون آخرون اقتراحاً من البنك الدولي بتوفير ما يصل إلى ٤٠٠ مليون دولار لمساعدة الدول الفقيرة على التكيف مع فتح أسواقها لزيد من الواردات. وتهدف هذه التوصية إلى تهئية المخاوف لدى الكثير من الدول النامية بشأن مباحثات التجارة العالمية التي تستلزم خفض الرسوم الجمركية التي تمثل في الأغلب مصدراً رئيساً للحكومات أو المضاف من القضاء على أوضاع تفضيلية تسع مثل السكر والنسوجات والوز في تجارتها مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. وكرر زعماء مجموعة الثماني هذه الدعوة في القمة التي عقدها في استكتفا في يوليو الماضي. وقال مسؤول في البنك الدولي: إن الاقتراح يقضي بأن يرفع البنك الدولي قيمة الإنفاق على برنامج يستمد الآن على موارد من البنك ومن صندوق النقد ومنظمة التجارة العالمية وكالات تابعة للأمم المتحدة لتزويد الدول النامية بمساعدات فنية ترتبط بالتجارة. وأضاف: أن حجم الإنفاق سيهز بين ٢٠٠ - ٤٠٠ مليون دولار خلال السنوات الخمس الأولى مقارنة بنحو ٣٠ مليون دولار في الوقت الحالي. وتهدف الخطة أيضاً إلى تعزيز قدرة الدول النامية على التجارة فيما بينها.



## الوالي والرعية

أرسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى مالك بن الحارث الأشتر التخييم بعد أن ولده مصر بقوله:

إعلم أنه ليس شيء يأدبني إلى حسن ظن والبرعيتي من إحسانه إليهم، وتخفيفه المؤنات عليهم، وترك استكراهه إياهم على ما ليس له فيهم، ويكون منك في ذلك أمر يجمع لك حسن الظن برعيتك، فإن حسن الظن يقطع عنك نصيباً طويلاً، وإن أحق من حسن به ظنك إن حسن بلاؤك عنه، ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة، واجتمعت عليها الرعية، ولا تحببن سنة تضر بشيء مما مضى من تلك السنن، فيكون الأجر لن سننها والوزر عليك بما نقضت منها.

## أسرار الملك ليست من شأنك!

روي أن ناسكا كان يتعهد في صومعة تقع بجانبها عين ماء، فمر فارس من هناك يوما، ثم انصرف بعد أن شرب ونسي عند الماء صرة بها ألف دينار. وجاء بعد ذلك رجل آخر فأخذ الصرة ومضى بها، ثم جاء رجل فقير يشرب من العين واستلقى ليستريح، وهنا رجع الفارس في طلب الصرة فلم يجدها.. ووجد ذلك الفقير، فشك في أنه أخذ الصرة فهدده الفارس بالقتل إن لم يردها له، ولما أصر الفقير على أنه لا يعلم عنها شيئا عدبه الفارس ثم قتله. وعندما عرف الناسك ما حدث ناجى ربه قائلا: «يا رب أياخذ الصرة رجل وتسلط الفارس الظالم على الفقير فقتله».

فاوحى له الله: أن اشتغل بنفسك، فليست معرفة أسرار الملك من شأنك.. إن هذا الفقير كان قد قتل أبا الفارس فمكنت الفارس من القصاص، وأن أبا الفارس كان قد أخذ ألف دينار من مال الرجل الذي أخذ الصرة.. فرددتها إليه.

## نصيحة إعرابي لسليمان بن عبد الملك

قال إعرابي لسليمان بن عبد الملك: انني ألكم يا أمير المؤمنين بكلام فاحتمله فإن وراءه إن قبيلته ما تحبه قال: هاته يا إعرابي، فنحن نجود بسعة الاحتمال على من لا نأمن غيبته ولا نرجو نصيحته وأنت المؤمن غيباً الناصح جيئاً. قال: فإني سأطلق لساني بما خربت عنه الألسن تأدية لنعق الناصح، قال: قد اكتشفك رجال أساقوا الاختيار لأنفسهم، وإيتاوعا دنياء فديتهم ورضناك بمسخط رعيهم وخافوك في الله ولم يخافوا الله

فكيف فهم حرب للأخرة وسلم للثنا، فلا تأمنهم على ما التفتك الله عليه فإنهم لم يأنوا الأمانة تعييناً، والأمة خسفاً وكسفاً وأنت مسؤول عما اجترموا وليسوا مسؤولين عما اجترموا فلا تصلح دنياهم فيفسد آخرتهم، فإن أعظم الناس عند الله عبثاً من باع آخرته بدينار غيره.

فقال سليمان: أما أنت يا إعرابي فقد سللت لسانك وهو سيفك، قال: أجل يا أمير المؤمنين لك أن عليك.

## حكم

- إذا ذهب الحياة عم البلاد..
- الاستقامة مفتاح الكرامة.
- لو تأملت أحوال الناس لوجعت أكثرهم عيوباً أشدهم تعيباً.

أعداد:  
أحمد عبد الجبار

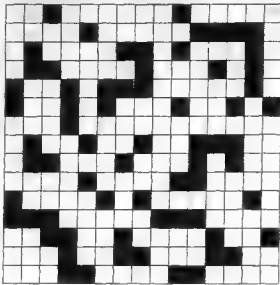
## من هدي كتاب الله

بسم الله الرحمن الرحيم إياها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلهم يتقون. أياماً معيّنات فمن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون. شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا الصلة وتذكروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون. وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدوا. صديق الله العظيم. (البقرة 183 - 187)

## من هدي رسول الله ﷺ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: كل عمل آدمي له يوم إثم إلا يوماً واحداً وهو يوم الجمعة. ومن لم يأتها فلا يصح له أن يصلي في يومها أحد إلا قاله يقول: لا يصلي. والذي نفس محمد بيده لا تعرف من الإسلام أطيب من الله منه أن يوعى إليك للسلام فرحتان بمرحبتهما: إذا أفطر فوجعهما وإذا نزلت يومه بعبادته، شفق عليه وهذا لطف روية البخاري في روية له، ويشرك طهارة، وشرايته وشدة، وفي الصيام في وإذا أجزى به، والحسنة يشتر أمثالها، وفي روية مسلم، كل عمل آدمي له يوم إثم إلا يوماً واحداً إلى سبع مئة صيف. قال الله تعالى: ولا الصوم فدية لي وأنا أجزى به، ويح شهوة وضمان من أجل الصيام فرحتان فرحة عند فطره، وفرحة عند قيامه به. والخوف فيه أطيب عند الله من روح الشكر، واد البخاري ومسلم

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥



أفقياً ورأسياً

- ١- علم تولاه لانتشر اللحن والخطأ في اللغة العربية - من أجمل المصنوع - حرف جر
- ٢- الدنيا من حولنا - يتقمص به الرجل (أي لباسه)
- ٣- متشابهات - من الأنبياء الكرام عليهم السلام
- ٤- ماهر سريع الحركة - طائر طويل العنق يأكل الحيات
- ٥- خراف قبل سماع الرعد - لا يسمعون
- ٦- ضد بحر - زمن - متشابهان
- ٧- المال الذي يحبس على الخير - قبيلة أبي عمرو الدوسي
- ٨- يخلصك - داخل الجمجمة - نصف كومة - من الجواهر
- ٩- نصف رومي - أخو الدجاجة - صدائق العروس
- ١٠- من المكسرات اللذيذة - من بلاد الروم - الرمل الساخن
- ١١- حرف القافية في الشعر العربي - مفردتها قهر
- ١٢- الإساءة للوالدين والأرحام - مفردتها قهر
- ١٣- ضد جزر - ضد وارد - حرف امتناع لامتناع - محبة
- ١٤- اسم أدبية لبنانية عاشت في مصر - زعيم الصين الشعبية سابقاً - ضد حلو - قريب الزوجة
- ١٥- قطع أدبية من شعر أو نثر - مفردتها سل - سفينة خليجية



حل العدد السابق ٤٨٠

للأسفل

طرائف من التاريخ

- جاء رجل إلى الشعبي يوماً وقال: إني تزويجت امرأة ووجدتها عرجاء فهل لي أن أردّها؟ فقال له: إن كنت تريد أن تصابق بها فريدها.
- مات أحد المجوس وكان عليه دين كثير فقال بعض عرمانه لولمّه: لو بعت دارك ووفيت بها دين والدك فقال الولد: إذا ماتت داري وقضيت بها عن أبي دينه فهل يدخل الجنة؟ فقالوا: لا

قال الولد: فدعه في النار وأنا في الدار؟!  
 • لزم أعرابي سفيان بن عيينة مدة يسمع منه الحديث فلما إن جاء ليسافر قال له سفيان: يا أعرابي ما أصعبك من حديثنا؟ فقال الأعرابي: ثلاثة أحاديث: حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه كان يحب الحلوى والعسل، وحديثه ﷺ (إذا وضع العشاء وحضرت الصلاة فابتدعوا بالعشاء)، وحديثه ﷺ (ليس من البر للصوم في السفر).

خمسة في خمس

- قال شقيق البليخي: طليبا خمساً فوجدناها في خمس،  
 - طليبا نوراً في القبر فوجدناه في قيام الليل.  
 - وطليبا الري يوم القيامة فوجدناه في صوم النهار.  
 - وطليبا البركة فوجدناها في صلاة الصبح.  
 - وطليبا الجواز على الصراط فوجدناه في السقفة.  
 - وطليبا جواب منكر وتكرير فوجدناه في قراءة القرآن الكريم.

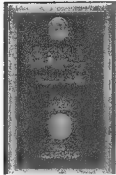
الحلم

يروي في كتب الأدب أن «صن» بن زائدة، كان أميراً على العراق وكان حلماً كريماً يضرب به المثل فيهما، وقد قدم عليه أعرابي يمتحن حلمه فقال له:

أتذكر إذ لحافك جلد شاة  
 قال: نعم، أتذكر ذلك ولا أنساه  
 فقال: فسبحان الذي أعطاك ملكاً  
 وعلمك الجلوس في السرير  
 قال: سبحانه وتعالى،  
 قال: فلست مسلماً إن عشت دهرأ  
 على من يتسلم الأمير  
 قال: يا أبا العرب: السلام سنة،  
 قال: سأرحل عن بلاد أنت فيها  
 قال: يا أبا العرب إن جاورتنا فمرحباً بك، وإن رحلت فموصوب  
 بالسلامة

قال: فبديني يا بن ناقصة بشيء  
 قال: أعطوه ألف دينار يستعين بها على سفره فأخذها،  
 وقال: قليل ما أتيت به وإني ..... لأطعم منكم بالمال الكثير  
 قال: أعطوه ألفاً آخر فأخذها،  
 وقال: سألت الله أن يبيحك ذخراً ..... فما لك في البرية من ظهير  
 قال: أعطوه ألفاً آخر،  
 فقال لأعرابي: أيها الأمير ما جئت إلا مختبراً عليك لما بلغني عنك  
 فلقد جمع الله مني من الحلم ما لو أقسم على أهل الأرض نقضاهم، فقال  
 ممن: يا غلام كم أعطيتك على نخلهم: قال: ثلاثة آلاف دينار، فقال: أعطه  
 على نخلهم، فأخذها ومضى في طريقه شاكراً.

## حسلكو الغرب بعد أحداث سبتمبر



أصدر مركز البحوث والدراسات التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر كتاباً عنوانه:

مسلكو الغرب بعد أحداث سبتمبر، وهذا هو الإصدار الرابع من المشروع الثقافي العالمي للمركز وقد تضمن الكتاب ستة محاور يحاول من خلالها الباحثون المشاركون في إعداد الكتاب إلقاء الضوء على المزيد من تفاصيل لتداعيات أحداث سبتمبر وتأثيرها على مسلمي الغرب بعامة بهدف توضيح أن إرهاب الأمتين وقتل

المدنيين والاعتداء على الأبرياء مدان بكل المعايير، وأنه لا يجوز معالجة الانحراف والتظلم بالحراف وظلم أكبر وإنما بعدل وحكمة وموضوعية مع التركيز على ضرورة أن يكون من الأولويات الكبرى لعيناتنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية بصفة عامة وحياتنا الثقافية بصفة خاصة، فتح أبواب الحوار مع الذات على صرامتها، وتوسيع دائرة التفاهم المشترك وتضريح أبواب الاجتهاد والحرية وإعادة بناء وبطورة مفاهيم ومصطلحات كبيرة في حياتنا تعارفت عليها الأجيال قروناً طويلة حتى كانت تصبح من المسلمات وفي مقدمها مفهوم الولاء والبراء ومفهوم أهل الحل والعقد ودار الحرب ودار الإسلام بعد تغير الأمان والمعادلات الدولية لتتحول الأمة من حقبة الصمصام إلى دائرة الخبرة والاختصاص.

## حسلكو الغرب والعالم الإسلامي

صدرت دراسة جديدة بالعربية والانجليزية والفرنسية، للمكتوب عبدالعزیز بن عثمان التوجیري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم والتفتاة: «مسلكو الغرب والعالم الإسلامي». يقول الدكتور «التوجیري»: «إن المسلمین فی الغرب هم جزء من الأمة الإسلامية، ووجودهم فی الغرب هو امتداد لوجود العالم الإسلامي، وإنما تتبع أهمية هذا الجزء وخصوصية هذا الوجود، من عاملین اثنين: اولهما العلاقة الحالية القائمة بین الغرب بصفة عامة و بین العالم الإسلامي بالمفهوم الواسع بصفة خاصة وهي علاقة تتجاذبها فی الأغلب أطراف الصراع وأسباب التوتر ودوافع سوء الظن والتوصم، نتيجة لرواسب تاريخية تتسبب فی إصدار الأحكام المسبقة على كل ما له او من له صلة بالإسلام والمسلمین، وثانيهما تنفوق الغرب علمياً وثقافياً واقتصادياً وصناعياً من بلدان العالم الإسلامي بمسافات بعيدة، مما يجعله يتحكم فی زمام السياسات الاقتصادية والعلاقات الدولية ويفرض اختياراته ويمارس هيمنته على الدول التي تصنف فی خانة الدول التابعة ومنها دول العالم الإسلامي، ولذلك كان الاهتمام بمسلكي الغرب - وافراق كبير بین هذه العبارة و بین العبارة الأخرى (المسلمون فی الغرب) كما بینت ذلك فی الدراسة - مسألة تستأثر بالاهتمام على مستويات متعددة، أحداها هو المستوى الذي بصحت فی إطاره الجوانب المتصلة بهذا الموضوع والصياغة المتفرعة عنه».

وأشار الدكتور، التوجیري، إلى أن الفكرة الأساس التي أطلق منها فی

# الحدث السامع

إعداد: محمد هاني

## إصدارات

### الاستبداد وثورة المعلومات

صدر من «مركز دراسات الوحدة العربية»، كتاب «الاستبداد في نظم الحكم العربية المعاصرة، تحرير الدكتور علي خليفة الكواري»، ويضم الكتاب في طياته الدراسات والتقصييات والمداخلات الخاصة باللقاء السنوي الرابع عشر لمشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية.

ويهدف الكتاب إلى تنمية فهم مشترك لجذور الاستبداد ومصادره الدينية والحداثية ومسوغاته وآليات



وسبل تفكيكه، والصل على تعطيل آليات إضادة إنتاجه في السياسة العربية. وقد بذلت فيه جهود طيبة لكشف الوجه الباطني للاستبداد والتسلط، وكشف أساليب تجديد الاستبداد في الحياة السياسية تحت لافذة «الديموقراطية، الشكلية المغرقة من الضموم، بالإضافة إلى جهود في بحث جدلية الداخل والخارج في ظاهرة الاستبداد السياسي في النظم العربية الراهنة التي تشهد في الوقت الراهن عودة قسيلة إلى العالم الخارجي في السياسة الداخلية.

وجاء في الكتاب أن هذه الحال المستدامة والمتجددة من الاستبداد تتطلب وقفة نقدية ذاتية متأنية من قبل كل تيار وقوة سياسية أهلية عربية واضحة نفسها أولاً وبقية التيارات تحت المهر قبل أن تضع تحتها أنظمة الحكم واعتماداتها الخارجية.. فهل ترتفع قيادات العمل الأهلي إلى مستوى المسؤولية، وتتنب على البحث الجاد عن قواسم مشتركة حتى تستطيع أن تكون فيما بينها، كتلة المستور الديمقراطية؟



## العرب وثورة المعلومات



عن مركز دراسات الوحدة أيضاً صدر كتاب «العرب وثورة المعلومات» ضمن سلسلة كتب المستقبل العربي (٤٤) شارك في إعداد دراسته كل من أستاذة الخولي والمعلومات رحالان وحسن الزن وحسن الشريف وآيبري بلقاسم وطويش علي وعلي الأسمم وفؤاد عبد اللطيف المريخي وإلياف علي عبيد.

وجاء في الكتاب أن ثورة المعلومات أحدثت منذ صغرين، انقلاباً هائلاً في علاقات الناس في العالم وفي مفاهيم المكان والزمان التقليدية، وبثت السيطرة على المكان والزمان أيمن من ذي قبل مع النجاح الكبير في اختصار المسافات والوقت، وتسريع وتائر الاتصال والتواصل، وإطلاق التدفق الحر للمعلومات من دون حياء.

وأوضح أنه كان على الوطن العربي أن يعيش بعض معطيات تلك الثورة وييسر في زكائها مستعمل أساليبها، محاولاً تعميمها على نطاق واسع، على الرغم من الضجوة الكبيرة التي فصلته عن بعض الاستخدام العالي لتتجلبث ثورة الإعلام ومعدلاته، حتى بالنسبة إلى بعض الدول من العالم الثالث التي أحرزت نجاحات هائلة في ذلك، وخصوصاً في آسيا وفي أميركا اللاتينية. وأشار الكتاب إلى أن ذلك المجال الاستخدام، على محدوديته، يقود بالتدريج إلى اندماج حثيث لوطن العربي في دورة إنتاج القيم المادية والرمزية على الصعيد العالمي، ويخرجه شيئاً فشيئاً من عزلة وهامشيته العلمية.

ويقدم الكتاب مادة فنية لطاعة المعلومات، ثورة المعلومات، ومختلف ما تنطوي عليه من إيجابيات ومضاعفات سلبية، ولطاعة صورة العلاقة بين الاقتصاد والجماع والمعرفة في البلاد العربية وبين تلك الثورة. وهو إضافة مهمة إلى ما سبق، أن نشره المركز من كتب ودراسات عن الصولة والثورة الإعلامية الجديدة والثقافة المعاصرة.



هذه الدراسة، والتي قصد فيها إلى التأكيد على مصاعبها، وتوضيح مآنها، وتحليل أبعادها، هي الشرايط الوثائق الذي يرقى إلى الصورة الوثائق التي لا انفصام لها، بين المسلمين في الغرب، على تعدد طوائفهم وتنوع أوضاعهم الاجتماعية واقتصادية واختلاف أحوالهم الثقافية ورموز تصنيفاتهم القانونية التي تتفاوت بين مواطنين أصليين من دول عربية، وجاليات قدمت من بلدان إسلامية وأقامت واستوطنت في دول الغرب، بعضها اكتسب الجنسية، وبعضها الآخر احتفظ بجنسيته الأصلية. وبين الأمة الإسلامية بالذات الديني والمهوم الديني والمحتوى الوظيفي للصارة. وقال، لقد وجدت من خلال دراساتي للقضايا والموضوعات ذات الصلة، أن ثمة حاجزاً وهمياً أقيم في ظل العملة وخلال مرحلة سابقة، بين المسلمين في الغرب أو بين مسلمي الغرب، وبين الإسلام قاطبة، بينما جوهر المسألة أنهم جزء من كل لا يتجزأ، وفة من جماعة لا تنقسم.

وأوضح أن العلاقة بين الغرب بعامة وبين العالم الإسلامي بخاصة، تتطلب مزيداً من الجهود المخلصة لترميزها وتعميقها، لأن التعاون والتعاضد والتعاضد والتعاضد والحوار، شروط لازمة لإقامة علاقات متوازنة وصلات متكاملة تكفل ضمان المصالح المشتركة، من أجل بناء نظام دولي إنساني الروح تسود فيه قيم الحق والعدل والإنصاف ومبادئ الأمن والسلام.

## في دنيا الثقافة

♦ اليوم برنامج الألفية العالمي للأمم المتحدة انطلق مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) من أجل التعاون المستقبلي بين المنظمات في المناطق التي يمكن للمعلومات الغذائية أن تعزز عملية التنمية في مجال التعليم.

ويتنظر أن تعمل كلتا المنظمتين على توحيد الجهود من أجل الحد من وطأة الفقر من خلال الاهتمام بقضايا الأطفال والتعليم والمساواة بين الجنسين. وتشمل أوجه التدريب تنظيم حلقات تدريبية وورش عمل إضافة إلى تبادل الخبرات والمعلومات.

♦ أظهرت نتائج أحدث مسح ميداني أجرته مصلحة التولية للنشر والطباعة أن إجمالي حجم نفقات المواطن الصيني على شراء الكتب خلال العام الماضي لم يتجاوز ٣٥ يواناً، أي نحو، أربعة دولارات أميركية، وهو رقم يمثل أقل من ٤٪ بالألف من نصيب المواطن الصيني من إجمالي الناتج الوطني خلال ذلك العام والذي بلغ ألف دولار أميركي.

♦ أعلن وزير التربية المصري فاروق حسني أن وزارته ستقيم احتفالية ثقافية عالمية قبل نهاية العام الحالي تتزامن مع العيد الذهبي لإنشاء دار الكتب المصرية وذلك بعد الانتهاء من أعمال الترميم والتجديد لبنائها الأثرية بتكلفة تقدر بنحو ٨٠ مليون جنيه (أي نحو ١٢,٨ مليون دولار).

♦ عقد المجلس العربي للمخطوطة والكتبية بالتعاون مع مكتبة الإسكندرية في ٢٥ من شهر سبتمبر الماضي مؤتمراً حول التغيرات الثقافية المختلفة على أطفال العربي بمشاركة ١٥٠ باحثاً من الخبراء والتخصصين والأدباء من مختلف الدول العربية.

♦ كشفت دراسة قامت بها الباحثة د. صفاء عبدالعال، الأستاذة في جامعة عين شمس عن تطفل القيم العصرية في الفكر التربوي الإسرائيلي وترسيخ عناصر الكراهية ضد العرب واعتمدت الباحثة في دراستها على ١٦ كتاباً في مناهج الدراسات الاجتماعية والتاريخ والجغرافيا المقررة في بداية الصف الثالث من الصف السادس الابتدائي.

♦ مركز الباحثين للترجمة أعلن انطلاقته الرسمية يوم ٢٢ سبتمبر الماضي في العاصمة اللبنانية بيروت، وسيقوم المركز بتبني ترجمة مجموعة من الكتب الأجنبية القيمة في إطار الانفتاح على ثقافات ولغات لا تلقى اهتماماً عربياً مثل الأسبانية واليابانية والهندية والألمانية..

## محمد الغزالي وتحطيم القيد



في نحو ١٩٠ صفحة من القطع الصغير صدر من دار سنايل للنشر والتوزيع في المنصورة في جمهورية مصر العربية كتاب محمد الغزالي وتحطيم القيد، للأستاذ علاء الدين وسيد، وهذا الكتاب يسلط الضوء على كلمات الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - في معالجته لقضايا الأمة والخلل الذي أصابها والضييق الفكرية التي حلت فيها فجعلت منها غشاء كغشاء السيل لا يبد إلا تعرف حقيقة الدين الذي تنتمي إليه فنوفيه حقه ليس بشخصية لسان ولا تزويق بيان إنما بالإخلاص في السعي وتحمل العنت واستواء الظاهر والباطن في مرضاة الله.

### أهمية علامات التنصيص

إذا اردت البحث من جملة معينة باستخدام محركات البحث المختلفة مثل «غوغل»، على شبكة الإنترنت وبصورة أكثر فعالية فما عليك إلا وضع علامات تنصيص قبل وبعد الجملة التي تريد البحث عنها.

فهذه الطريقة يمكنك التقليل من عدد النتائج التي تظهر وتجنب عشرات النتائج غير المرغوب فيها. وبإمكانك أيضاً وضع علامات تنصيص على أجزاء من الجملة.

وبذلك فوضع علامات تنصيص قبل وبعد كلمة «سيرة ذاتية»، ويعدّها «جورج اليوت»، بالطريقة نفسها على سبيل المثال لن تظهر أي نتائج لها علاقة بأي أشخاص آخرين اسمهم اليوت كانوا قد كتبوا سيرتهم الذاتية.

إعداد: وائل عبد الرحمن

### حقوق

### انترنت أماناً

### لطفلك

١- مع الكمبيوتر المتصل بالإنترنت في مكان مفتوح في المنزل بحيث يكون بعيداً عن غرفة ابنك الخاصة وأمام مرمى العالقة.

٢- شجع ابنك على اللجوء إليك عند رؤيتهم شيئاً غير مريح وغريب بالنسبة لهم على شبكة الإنترنت.

٣- تحدث مع ابنك عن المواقع المشبوهة والقمهم بعيداً خطورتها.

٤- حاول دائماً أن تكون معهم في أثناء دخولهم فواقع الدردشة والإيميلات.

٥- استخدام فلاتر الإيميل لحجب الإيميلات الضارة ببريدهم الإلكتروني.

٦- تمنع بسملة الصدر حين مناقشتهم بذلك.

٧- لا تحاول دخول المواقع المشبوهة أمام ابنك لتأخير قدرتهم.

٨- ضع حد في اعتبارك أن ابنك قد يتفوقون عليك في استخدام الحاسوب وعليك تطوير نفسك دائماً.

### برامج متنوعة

موقع التحميل، [www.mailwasher.net](http://www.mailwasher.net)  
برنامج، Steganos Security Suite  
• يساعد البرنامج على حماية ملفاتك أو رسالتك على الأقراص مدمجة.  
موقع التحميل، [www.steganos.com](http://www.steganos.com)  
برنامج، Hide Folder XP  
• يساعد البرنامج على إخفاء ملفاتك الخاصة والملفات أيضاً.  
المواقع التحميل، [www.acesoft.net/hidefolder.htm](http://www.acesoft.net/hidefolder.htm)

برنامج، Art Cursors  
• يساعدك البرنامج في إنشاء مؤشرات للماوس خاصة بك، وتحميلها على جهازك.  
موقع التحميل، <http://www.aha-soft.com>  
download.htm

برنامج، r03  
• يساعدك هذا البرنامج على فلترة رسائل بريدك الإلكتروني والتخلص من الرسائل الإباحية.

### من أخبار الإنترنت



• نشرت هذه المراسلة تقول إن ٢٣٪ من هؤلاء يعانون من اضطرابات في علاقاتهم بالآخرين، ٢٠٪ من اضطرابات في النوم، ١٨٪ ويتأهبهم الشعور بالقلق ١٦٪ على أقل تقدير تظهر عليهم أعراض الاكتئاب.

• افتتحت البعثة الكويتية لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) موقعاً على الإنترنت يهدف إلى التصريف بدولة الكويت ودورها في منظمة الأمم المتحدة.

• اشرت الإعصاءات التي صدرت أخيراً عن مؤسسة الأبحاث (أي. دي. سي) حول حجم قطاع خدمات تقنية المعلومات في أوروبا أنه وصل إلى ١٣٨.٧ مليار دولار للعام ٢٠٠٥.

• دشنت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي موقعها الإلكتروني الجديد على شبكة الإنترنت، [WWW.KFAS.ORG](http://WWW.KFAS.ORG) وأصبح بالإمكان تعبئة استمارات النسخ والجوازات عن طريق الإنترنت كما يمكن تقديم طلبات المشاركة بالانترنت العلمية التي تنظمها المؤسسة.

• أظهرت دراسة استمرت ثلاثة سنوات وشملت ١٢٠٠ شاب من مستخدمي شبكة الإنترنت أن إيمان هذه الشبكة سيصبح مشكلة تتعلق بالصحة العامة خلال السنوات القليلة المقبلة.

تقول الدراسة إن هؤلاء المدمنين الجدد يخصصون ٤٠ ساعة في الأسبوع أحياناً يقضونها ساعات إلى عشر ساعات يومياً، يقضونها أمام شبكة الإنترنت. الأغلبية العظمى من مستخدمي هذه الشبكة هم من الشباب الذين تقل أعمارهم عن ٢٥ عاماً.

## كيف تختبر دقة معلومات الإنترنت؟

مستكشف سابقاً فحينئذ قد لا تكون هناك أي مصادر معلومات أخرى، تذكر أن غرض أكثر الكتاب الوثوقين هو إرشادك وتشفيك بالموضوع.

٨- هل الموقع مؤسس من طريق شركة يعمل عليها؟

إذا كانت المعلومات مبنية على موقع شركة معترف بها على شبكة المعلومات، فحينئذ إن كان موقعاً مثل about.COM، Znet و Yahoo لديها مسؤوليات كبيرة وسمة عالية إذ لا تجوز أي من هذه الشركات على ارتكاب أي أخطاء.

١٠- هل المعلومات تماثل مصادر أخرى بشكل موضوعي؟

إذا اكتشفت أن أحد المواقع يقول إن كولومبوس أبحر العام ١٧٧٢ وإن موقعاً آخر يقول إنه أبحر العام ١٤٩٢، فإنك قد ترغب في إيجاد موقع ثالث لتأكيد التاريخ البليق.

١١- راجع لثري من يملك الموقع.

حسد من يملك اسم الموقع عن طريق البحث في Whois.

مع غنى المعلومات المتوافرة على الشبكة التي يمكن أن يتشكك في شخص، يجب عليك أن تقيم المحتوى بحذر قبل تصديق المعلومات، فتخصيص دقائق معدودة لفحص مصداقية المعلومات يمكن أن يوفر وقتك ويحفظك الأخطاء من تصديق المعلومات الخاطئة.

المعلومات غير دقيقة.

٤- هل مظهر الموقع يتماشى ويتوافق مع نوع المعلومات التي يعرضها؟

يهوى منشئو مواقع الإنترنت أن يكونوا مبدعين في مظهر الموقع، ولكن طريقة عرض الموقع يجب أن تتوافق مع ما تحويه في المضمون.

٥- هل يعطي الكاتب الإحالات والمراجع مصدر المعلومات أو الخلفيات؟

الموقع الوثوق هو الذي يشير إلى إحالات وارتباطات كيفية حصوله على المعلومات عن الموضوع الذي يبحث فيه. والكاتب الوثوق أيضاً هو من يذكر خلفيته وثقافته عن الموضوع.

٦- هل هناك نسبة غير عادية من الأخطاء المطبعية أو الإملائية؟

القليل من الأخطاء المطبعية والإملائية قد يكون مقبولاً، ولكن إذا كانت المعلومات مليئة بتلك الأخطاء، فإنه عليك حينئذ أن تتساءل عن مدى دقة المعلومات. والكاتب الوثوقين هم الذين يفيخرون بأعمالهم.

٧- هل يعطيك الكاتب وسائل لزيدي من المعلومات والتعلم؟

ينبغي على الكاتب أن يزودك بإمكانات يمكنك فيها الاستزادة من المعلومات في الموضوع المطروح، قد تكون مواقع أخرى، أو كتباً يمكنك قراءتها لاكتساب مزيد من المعلومات، بالطبع إذا كان الموضوع غير

عندما تتصفح بحثاً لمعلومات عن موضوع معين، فإنك عادة تستطيع أن تجد ما في عدد من المواقع المختلفة. والشكلة تكمن في مصرفة ما إذا كانت المعلومات دقيقة، وأي شخص لديه معلومات بسيطة عن الإنترنت بإمكانه أن ينشئ موقعاً إلكترونيًا، ومن ثم يضع معلومات غير دقيقة. إذن كيف يمكنك معرفة ما إذا كانت المعلومات التي حصلت عليها موثوقة أم لا؟ هناك خطوات لتحديد جودة مواقع الشبكة، واليك ما ينهي البحث: ١- هل يبهرج الكاتب من يكون؟ وهل يوفر وسيلة للاتصال به؟

إذا لم يعطك الكاتب وسيلة للاتصال به أو لم يحصل على تلك السمعة لعمله، فإنه عليك حينئذ أن تشك في دقة معلوماته.

٢- هل ينص الكاتب على الهدف من عرض المعلومات؟

ينبغي أن يكون هناك هدف محدد من عرض المعلومات، وهذا قد لا يكون مفهوماً بشكل واضح، ولكن يجب أن يكون هناك سبب في إقناع شخص ما وقته وجهده وأحياناً ماله لعرض المعلومة.

٣- هل تبدو جميع المعلومات دقيقة؟

إذا وجد في مكان ما من المعلومات خلل وعدم دقة بسهولة، فلا تتق بمصداقية المعلومة. مثلاً إذا كان جزء من المعلومات يقول «أبحر كولومبوس إلى العالم الجديد العام ١٧٧٢، فإنه في الأغلب أن تكون بقية

## مواقع مفيدة

- أداة الفهرسة - روت بيج ٢٠٠٠ والعنوان:  
<http://www.mostashfa.com/clinics/fp2000>

- موقع ليمو التعليمي والعنوان:  
<http://www.limosite.net>

- تعلم الفيزياء بيج من سيرين،  
<http://www.cpress.cc>

- تعلم الفيزياء بيج مع - الم،  
<http://www.maalem.com/frontpage/>

برنامج SMSPOP لهواة الرسائل القصيرة والجانية  
برنامج smspop هو ما يبحث عنه هواة الرسائل القصيرة. SMS  
من موقع البرنامج <http://www.smspop.com> يمكن أنزل نسخة مجانية منه بحجم ٩٠ كيلوبايت فقط. وعبر تسجيل اسمك واختيار كلمة سر يمكن إرسال رسائل قصيرة مجانية لأي هاتف نقال في العالم من دون الحاجة لدخول أي موقع على الإنترنت.

• لقاء المؤمن [www.alnabi.com](http://www.alnabi.com) هذا الموقع يسهم مع المواقع الإسلامية الأخرى وجهود العاملين إلى بناء الجيل المؤمن وبناء الأمة المسلمة الواحدة التي تكون فيها كلمة الله هي العليا.

• المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)  
<http://www.libunesco.org> يقدم المواقع معلومات شتى عن هذه المنظمة وأهدافها وأنجازاتها.

• من خلال المواقع التالية يمكنك أن تحصل على تعليم لبرنامج (Front Page) لتصميم صفحات الإنترنت، المصمم العربي والعنوان:  
<http://www.des4arab.com/>

- المصمم،  
<http://designer4u.tripod.com>  
- تصميم الصفحة - العنوان:  
<http://www.geocities.com/ajmaden>

# نافذة على العالم



## الفائيكان يدين خطط علماء التخليق لجينين من جينات امرأتي!!

امبا بديلة له.. وأضاف، ان ذلك يشكل سلسلة من الانتهاكات المرفوضة اخلاقياً ليس فقط من قبل الكاثوليك، وكان فريق من العلماء في جامعة «يو كاسل» في ألتكرا حصل على موافقة الحكومة في تخليق جينين يحمل جينات التنتين من الأمهات عن طريق نقل المادة الناجمة عن تخصيب حيوان منوي لبويضة إلى بويضة سيدة أخرى، ما يفتح المجال أمام إنجاب أطفال من امرأتين في المستقبل.

وتهدف هذه الطريقة حسب زعمهم إلى الحيلولة دون انتقال أمراض وراثية من الأمهات إلى الأجنة للحصول على نسل سليم ينتسب بالصحة ويخلو من الاضطرابات الجينية الوراثية.

■ دان الفائيكان اعتزام فريق من العلماء البريطانيين تخليق جنين بشري يحمل جينات امرأتين عن طريق نقل المادة الناجمة عن تخصيب حيوان منوي لبويضة سيدة أخرى، مؤكدا ان تلك التجربة تشبه «ثلاثة محظورات»، وقال الأسقف «أليو سكريرا، رئيس أكاديمية الحياة في الفائيكان، إن هذه تجربة حقيقتاً لم يثبت نجاحها بعد ولكنها من الناحية الأخلاقية تشبه ثلاثة محظورات على الأقل.

وسهرح لراديو الفائيكان أنه سيتم خلال تلك التجربة «إنتاج نسل من إنسان والنطفة التي ستولد منها النواة سيتم التخلص منها ثم سيقيمون بتخليق نطفة جديدة توضع في رحم امرأة تصبح

## في العراق نهداد النساء يفوق كثيرا نهداد الرجال

المساعدة لتمويل نفقات العائلة التي كان يتولاها الآباء الذين قتلوا.

وهذه المسألة الوطنية جعلت المرأة العراقية مضطرة للتوجه للعمل في التجارة والزراعة التي كان يعمل فيها الرجال.

وقد رت مجلة «لانسيت» ان ١٠٠ ألف عراقي قتلوا بعد الغزو

الأميركي للعراق في مارس ٢٠٠٣.

وقتل ٤٥٠ ألف عراقي في الحرب العراقية الإيرانية التي

بدأها صدام ١٠٠ ألف قتل في حرب العام ١٩٩١ لتحرير الكويت

وما بين ٥٠ ألف إلى مئة ألف قتل عراقي كردي في حربيه ضد

الأنكراد وعشرات الآلاف من الشيعة العراقيين خلال الحرب

مع إيران وفي محاربة الانتفاضة في الجنوب.

أصبحت النساء في العراق أكثر عدداً من الرجال بسبب كثرة القتل من الرجال في الحروب المتواصلة، التي شهدتها صدام حسين ضد إيران وضد الكويت وضد الشيعة والأكراد، وعمليات الإعدام الجماعية ضد المنتقدين والمعارضين والقارهم.

وأصبحت النساء تشكل الأغلبية بين الباعة في الأسواق التجارية المتواصلة والأغلبية بين المشتريين، وكذلك في مجال التعليم والطب والزراعة وحتى في الأرياف حيث كان صدام يجند الفلاحين بالقوة للدهاب إلى الحروب.

ويقدر أنه قتل في عهد صدام مليون عراقي تركوا عددا

ضخماً من الأرمال والأيتام في المدن والأرياف في حاجة إلى

## نزاي نهداد اليهود في الهند

نشرت صحيفة «هندوستان تايمز» الهندية تحقيفاً لها يوم ١١ يوليو ٢٠٠٥ عن ظاهرة وجود اليهود المتنامي في منطقتي «مالي، وكوسلي، الواحيتين شمال شرقي الهند، وقد تحولت بلدات عدة بهاتين المنطقتين عبر السنوات القليلة الماضية إلى مركز نقل سكاني لعشرات الآلاف من اليهود القادمين من الكيان الصهيوني، ومعظمهم من الشباب والنساء الذين يسارعون للاستيطان في الولاية فور انتهاء خدمتهم العسكرية في الكيان، ونسبة كبيرة منهم ترفض العودة إلى الكيان.

ويذكر موقع إسلام أون لاين الذي أورد الخبر أن السكان المحليين يتقبلون على تعلم اللغة العبرية للتعامل مع الوافدين الجدد إلى الولاية التي لم يكن بها قبل سنوات قليلة وجود يهودي يذكر سوى أعداد قليلة تنتمي لقبائل يهودية هندية تدعى ألها من بقايا يهود الشتات.

وصفت الصحيفة هؤلاء اليهود بأنهم «السادة المملوّن» في هذه المنطقة وأنهم «أثروا كثيراً من تجارة المخدرات وبيعتهن للدكاكين والشركات من دون أن يحصلوا على تراخيص عمل»، وقال كاتب التحقيق، «رائحة المخدرات الكريهة وأنغام الموسيقى الصاخبة تتهبّح من المناطق التي يعيش فيها هؤلاء اليهود».

## ٢٢ مليون نسمة نهداد سكان السعودية منهم ٦ ملايين غير سعوديين

بلغت تعداد سكان المملكة العربية السعودية ٢٢٧٧٢٣٨ نسمة بزيادة بلغت ٥٧٢١٥٠ نسمة ونسبتها ٣٣,٨ مقارنة بتعداد السكان قبل عشر سنوات والبالغ ١٦٩٤٨٣٨.

وأوضح مصدر مسؤول في مصلحة الإحصاءات العامة السعودية أن التناقص الأولي للتعداد العام للسكان بينت أن السكان السعوديين يبلغ تعدادهم ١٦٥٢٩٣٠ نسمة.

## من هنا وهناك

■ **قالت وسائل الإعلام الصينية إن الانتحار هو سبب الوفاة الأول في الصين بين من تتراوح أعمارهم بين ٢٠ - ٣٥ عاماً وإن نحو ربع مليون يقدمون على الانتحار سنوياً أي ٦٨٥ يومياً.**

■ **في محاولة صهيونية لتهميد القدس الشرقية نال مشروع بناء ٣٠ مسكناً لليهود في الحي المسلم في القدس موافقة لجنة التخطيط الإداري الإسرائيلية.. في غضون ذلك مند البرلمان الصهيوني تستعد أشهر قانوناً يهدف إلى منع الفلسطينيين والفلسطينيات المتزوجات بعرب إسرائيل من العيش في إسرائيل.**

■ **زادت نسبة هجرة الشباب من استراليا بشكل لم يسبق له مثيل، حيث يغادرون بلادهم سعياً وراء الشهرة والمال في دول تتمتع باقتصاد أقوى في أوروبا وأميركا الشمالية.**

■ **أعلن رئيس برنامج مكافحة الانتحار في ألمانيا «ارمين شميدكه» في برلين أن أعداد حالات الانتحار السنوي في ألمانيا تراوحت بين ١١ ألفاً و١٦ ألفاً سنوياً بزيادة الضعف عن حالات الوفيات الناجمة عن حوادث المرور.**

■ **وأشار شميدكه، إلى الانتحار نحو مليون شخص سنوياً في أنحاء العالم أي يعادل وفاة يومية لأشخاص هجمات سبتمبر ٢٠٠١. وعلى الرغم من تراجع معدلات الانتحار في الأعوام الثلاثين الماضية في ألمانيا إلا أن النسبة ارتفعت بين كبار السن.**

## ٢٠ مليوناً مهددون بالموت في «حزام الجوع»

تضم وكالات إغاثية عالمية بعضها يتبع الحكومات كهيئة المحونة الأميركية وبعضها يتبع الأمم المتحدة كبرنامج الغذاء العالمي - (إي أن سي) من الدول الأفريقية تتلقى في الوقت الراهن مساعدات غذائية طارئة من وكالات الإغاثة.

الهندي في أقصى الطرف الشرقي للقرعة. وكشفت شبكة الإنذار المبكر للمجاعات التي تتبع برنامج الغذاء العالمي - أن ما يزيد على ٢٠ مليوناً من الأفارقة على وشك الهلاك في منطقة حزام الجوع الممتد في أفريقيا. كما أشارت الشبكة التي

أكد خيرا برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة أن الأزمة الغذائية التي يمر بها سكان النيجر في الوقت الراهن قد وسعت من نطاق حزام الجوع في القارة الأفريقية وجعلت يمتد من النيجر في وسط الغرب الأفريقي إلى الصومال المحل على المحيط

## استطلاع حول التطرف

أظهرت دراسة نشرها معهد «بيو» للأبحاث في واشنطن أن البلدان ذات الأغلبية المسلمة تشاطر الدول الغربية قلقها إزاء التطرف الإسلامي.

ويعتبر ثلاثة أرباع المغاربة (٧٣٪) ونصف الباكستانيين (٥٢٪) أن الانتحارات الإسلامية المتطرفة تشكل تهديداً بالنسبة لبلدهم الذين استهدفهم اعتداءات في السنوات الأخيرة.

وانخفضت نسبة الدعم للحركات الجهادية في البلدان ذات الأغلبية المسلمة مقارنة مع استطلاع للرأي أجري في ربيع ٢٠٠٣. وتراجع التأييد لزعيم شبكة القاعدة «أسامة بن لادن» بشكل ملحوظ، كما تراجع عبد الأخصاص في الاستطلاع الذين يعتبرون أن الهجمات الانتحارية التي تستهدف مدنيين هي «مبررة». غير أن الاستطلاع الذي أجري في الربيع وشمل ١٧٥ ألف شخص في ١٧٥ دولة، يظهر أن آراء الدول المسلمة وغير المسلمة تتباين في ما يتعلق بتأييد الإسلام عليها.

## «قبيلة عقم زمنية» تهدد المجتمعات اللوروية

خطر ذلك لإنجاب القليل للغاية من الأطفال.. إنه تهديد للمستقبل.. وتكون البروفيسور في جامعة «شيغيله» بأنه في غضون عشر سنوات سيضرب زوجان من بين كل ثلاثة أزواج إلى العلاج من العقم. أملاً في إنجاب أطفال مقابل واحدة من بين كل سبعة الآن. وقال ليدغر «النساء ببساطة لا يكونون بمستوى الخصوبة نفسه بعد سن الـ ٣٥».

قال أكاديمي بريطاني في مؤتمر للخصوبة، إن ميل النساء الأوروبية لإنجاب الأطفال في سن متأخرة يؤدي إلى ما وصفه بـ «قبيلة عقم زمنية».

ودعا «ليدغسر» بيل إلى التحرك على المستوى السياسي الذي من شأنه أن يضمن للنساء من قبل العمر فرصة الحصول على إجازة من العمل لتشجيعهن على إنجاب الأطفال.

وأضاف «أن شعوب أوروبا في

## أوناريو تراجع عن اعتماد الشريعة الإسلامية

قررت حكومة مقاطعة أونتاريو الكندية التحلي من مشروع اعتماد الشريعة الإسلامية في المقاطعة لحل الخلافات الشخصية الزوجية الذي أثار موجة من الاحتجاجات العنيفة.

وقال متحدث باسم رئيس وزراء مقاطعة أونتاريو دالتون ماغوينتي إن الحكومة قررت أنه لا يجوز أن تطبق الشريعة في أونتاريو. وكانت القضية «ماريون بويد» التي وضعت هذا التقرير اعتبرت أن المسلمين الحق باللاجوء إلى حكمهم ديني خلفائهم العائلية على قرار الكاثوليك واليهود في حصوله على هذا الحق منذ العام ١٩٩١.

## ١١٣ ألف ملهم بجرية قتل فيا سجون روسيا

أعلن «يوري كاتينين» مدير الجهاز الفيدرالي للسجون في روسيا أنه يوجد في السجون حالياً ١١٣ ألف متهم بجريمة قتل. وأضاف أنه يوجد في السجون الآن ١٧٥ ألف مريض نفسي ٥٩٦ ألف شخص يملكون إلى الانتحار.

## أوروبا العجوز تتقدم بالسن أكثر؟!

فيها لهم ظروفًا معيشية أفضل من حيث مستوى الدخل، ويخشى المسؤولون في هذه الدول من هذه الظاهرة على المستوى البعيد المدى، وخصوصاً أن معدل إنجاب السيدات في هذه الدول لا يتعدى ١,٥ طفل لكل امرأة في أحسن الحالات بينما يتطلب تجديد المجتمع بأن يكون معدل الإنجاب ٢,١ طفل لكل امرأة.. والمنايا ليست أفضل من هذه الدول بالنسبة لتجديد سكانها. ويؤكد خبراء السكان أن أحد الأسباب الرئيسية التي تقف وراء تراجع الولادات في أوروبا هو التغييرات الاجتماعية التي التغيرات التي طرأت على عادات المجتمع في الدول الأوروبية وإلى غياب سياسات الأسرة في الأغلبية الساحقة في دول الاتحاد الأوروبي، ففي حالات إسبانيا وإيطاليا والمنايا وبولونيا وغيرها يلعب تطلع المرأة إلى الاستقلال الاقتصادي والتحرر الاجتماعي دوراً أساسياً في تراجع الولادات. فالازدهار والنمو الاقتصادي في هذه الدول تم بوابكها بتغيير العادات لدى مجتمعاتها التي لا تزال ترفض ولادة الأطفال خارج مؤسسة الزواج. وتضيق على المرأة لتتوقف عن العمل بعد إنجاب أول طفل. وهكذا فإن الكثيرون من النساء يرفضن فكرة الزواج والإنجاب لكي يتمكن من مواصلة عملهن. وتشكل فرنسا استثناء بين الدول الأوروبية، حيث تبلغ معدلات الإنجاب ١,٩ طفل لكل امرأة.

الكاثوليكية. وتستفيد إيطاليا مليون شخص من الآن وحتى العام ٢٠٢٥م وبولونيا مليون ونصف المليون. وهذا الرقم كبير جداً بالنسبة لبلد يعد أكثر من أربعين مليون نسمة بقليل، وبولونيا ليست الدولة الوحيدة في دول المعسكر الاشتراكي السابق، التي تعاني من تراجع تعداد الولادات. والمشكلة تصبح أكثر خطورة في دول البلطيق، حيث يهاجر شبان وشابات ليتوانيا واستونيا، إلى الدول الأوروبية الشمالية، التي تتوافر

فوق الثمانين عاماً ٣٥ مليوناً. وهكذا فإن الهرم السكاني في الدول الأوروبية الخمس والعشرين سيواصل انكساره والسبب الرئيس هو انخفاض معدل الولادات في هذه الدول، حيث يبلغ المعدل الوسطي لإنجاب الأوروبيات ١,٥ طفل لكل امرأة. وهذا المعدل ينخفض إلى ١,٣ طفل لكل اسبانية أو إيطالية أو بولونية. وكانت السيدات ينجن الكثير من الأطفال في هذه الدول بفضل تأثيرات الديانة المسيحية

أظهر المؤتمر العالمي حول تعداد السكان في العالم، الذي عقد أخيراً في مدينة تور، الفرنسية، أن أوروبا التي كانت تعد ربع سكان العالم سنة ١٩١٤، لن تعدى نسبة سكانها إلى ٥٥، في المئة في العام ٢٠٥٠. حيث سيترجع تعداد سكان دول الاتحاد الأوروبي الـ ٢٥، إلى ٤٤٥ مليون نسمة، بينما يبلغ الآن ٤٦١ مليون. وستخسر أوروبا خلال العقود الأربعة المقبلة، وفق خبراء السكان، ٢٩ مليون شاب، بينما سيتردد تعداد المئتين ما

## ٤٪ من الآباء في بريطانيا قد لا يكونون الوالدين الحقيقيين لأبنائهم

أظهرت دراسة نشرت نتائجها في مجلة علمية بريطانية، أن والدًا واحدًا من أصل خمسة وعشرين يقوم بتربية ابن من رجل آخر من دون أن يعلم. وجاء في الدراسة التي نشرتها مجلة «جورنال أوف إبيديميولوجي» أنه كوميونيتي هيلث، أن نسبة الرجال الذين يجهلون أنهم ليسوا الآباء الحقيقيين لأبنائهم تتراوح بين ٨٪ - ٣٣٪ بحسب الدراسات التي نشرت حول هذه الموضوع بين ١٩٥٠ - ٢٠٠٤ والتي راجعها البروفيسور «مارك بيليس» وزملاؤه من جامعة جون مورز في ليفرول (بريطانيا). ويعتقد هؤلاء الباحثون أن هذا الوضع ينطبق على أقل من ١٠٪ من الآباء، وقد حددوا نسبة ٣,٦٪ استناداً إلى دراسة تتعلق فقط بخصوصات للمعشور القوي الربي أجريت لمسب غير التأكيد من الأم.

أما أبرز أسباب هذه الظاهرة، فهي الخيانة الزوجية والحمل المنسوب على سبيل الخطأ إلى شريك جديد، ولكن في بعض الحالات المنادرة، بسبب خطأ في أثناء عملية التخصيب الاصطناعي أو التخصيب في البرية. وفي حين يلجأ بعضهم إلى هذا النوع من

الفحوصات لأسباب قانونية، كتحديد الأبوة، ولأسباب صحية للتأكد مثلاً من تناسب أحد الأعضاء الممنوحة مع جسم المتلقي، أو لبحث عن أي قابلية وراثية للإصابة بمرض محدد، أصعب أصحاب الدراسة عن خفيته من تداعيات اكتشاف حقيقة من هذا النوع وتأثيرها على العائلة. ويقول الباحثون أن حقيقة كهذه، قد تؤدي إلى دمار العائلات، وإلى تعنيف، قد يلحق أضرار كبيرة بصحة الولد والوالدة والوالد الحقيقي والرجل الذي كان يظن أنه الولد. إلا أنهم يضيفون أن الجهل قد يؤدي إلى «حصول أشخاص على معلومات مخلوطة حول نسبهم الوراثي». ويضيف الباحثون، «لا يمكننا تجاهل هذه المسألة الشائكة في مجتمع يتزايد فيه تأثير الوراثة على الخدمات والقرارات الصورية في حياة الإنسان». ويؤكد واضعو الدراسة أن الآباء من جهة أخرى تتزايد شكوكهم في حقيقة أبوتهم لأبنائهم، ومثال ذلك تضاعف عدد فحوصات التأكيد من الأبوة بين ١٩٩١ و ٢٠١٥ في الولايات المتحدة، إذ ارتفع من ١٤٠ ألفاً إلى ٣١٠ ألف شخص.

## هجرة العقول الإفريقية

كثيرة هي الدول التي تعاني من هجرة العقول والكفاءات إلى دول العالم الأخرى. وقد ذكرت مجلة الإيكونوميست البريطانية أن أكثر الدول معاناة من هذه المشكلة هي «غويانا، الأفريقية التي تأتي في رأس القائمة من ١٥ دولة هي الأكثر هجرة للكفاءات وقالت إنها تخسر السواد الأعظم من الكفاءات والعقول الموهلة التي توجهها إلى دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية - «الأوبس» - أكثر من توجهها إلى أي دولة أخرى خارج المنظمة. وقال تقرير صادر عن المنظمة المذكورة أن ٨٨٪ من الخريجين في هذه الدولة الأفريقية يعيشون في الوقت الحاضر في دول «الأوبس».

وذكر التقرير أن حجم الدولة له دور كبير في تقرير بقاء أو هجرة الكفاءات في البلد، مشيراً إلى أن الدول الأصغر حجماً وبخاصة الأفريقية منها، هي عبارة عن مجموعات من الجزر ترسل بالجانب الأكبر من أبنائها الخريجين إلى دول المنظمة. أما الدول الكبيرة مثل «بنغلاديش» فإنها تبقى على القسم الأكبر منهم في أراضيها.

ومن ناحية أخرى، احتلت مصر المرتبة الأولى في قائمة أخرى من ١٥ دولة هي الأقل من حيث هجرة الكفاءات وتلتها سوريا. وجاء «الأردن» في المرتبة السادسة بعد الصين، فيما جاءت «ميتاكو» في المرتبة الأخيرة.

## انفلونزا الطيور يهدد بفساد العالم!!

انفلونزا الطيور خطر جديد يهدد استقرار العالم ويشقّ الخصصون في أسواره على أنه أكثر خطورة من انتشار الأسلحة النووية والإرهاب الدولي.

السبب في ذلك أن داء انفلونزا الطيور مقلع علينا من الطبيعة ذاتها، لكنه يتاح عن التطوير وليس عن البشر وبسبب انتشاره ولة اللانين علاوة على تهديد حكومات مختلف دول في أنحاء العالم.

وتوقع د «جولي جيرييردنج» مديرة مراكز مكافحة الأمراض والوقاية في وقت مبكر من العام الحالي، أن يكون انتشار وباء انفلونزا الطيور، كارثة على البشرية كلها ما تأسس، ذلك أن في بعض دول الأنفلونزا، القاتلة أن تم الوباء خلال أيام معدودة لا أكثر.

وما أن يحدث ذلك حتى تصير الاقتصادات دول بأكملها، ولا سيما في منطقة جنوب شرق آسيا، التي سيطر عليها الوباء على الأرجح، وهناك رأي «جيرييردنج» فإن الخطر الأكبر الذي يواجه الولايات المتحدة الأمريكية اليوم، هو انفلونزا الطيور، إذ أخذنا الأمر من زاوية ما شكلته من تهديد تلك للصحة العامة، وليس من زاوية انتشار أسلحة الدمار الشامل، وغيرها من التهديدات ذات الصلة بالإرهاب الدولي.

أولا هناك رأي لخبراء الصحة العامة اللذين أن الظروف المؤدية لا لامتثال انتشار وباء انفلونزا الطيور قد توافر منها بعضا، الثامن من دين

ثلاثة ظروف، هي منطقة جنوب شرق آسيا، فقد ظهر نوع جديد من الفيروس السبب لانفلونزا، أخيرا اسمه (H5N1) وهو فيروس لا قبل للبشر أي نوع من الحصانة ضده.

ثانياً، فإن في وسع هذا النوع من الفيروس، الانتقال من نوع إلى آخر من الكائنات الحيوانية، والشيء الوحيد المفقود الآن هو أن الفيروس المذكور، لم يتطور بعد إلى ما يثبت إمكانية انتقاله من شخص إلى آخر.

وعلى أي حال، فإنه ليس ثمة ما يدعو للاسترخاء والطمأنينة، بل الصحيح أن هناك الكثير مما يدعو للقلق وقد نواجه الخطر، فقد عثر على الفيروس نفسه، أخيراً في بعض الثدييات التي لم يسبق لها مطلقاً أن أصيبت به، وقد شملت هذه الثدييات النمر والصيد والقطط المنزلية وأن هذا على شيء فإنها يدل على حقيقة التحول الذي يمر به الفيروس مما يعني إمكانية وصوله إلى مرحلة يصبح فيها قابلاً بمرحلة كبيرة للانتقال والانتشار بين البشر في نهاية المطاف.

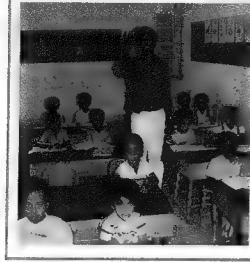
وفيما لو حدث ذلك فإنه ستكون لحظة الانتشار الجامح للوباء بالفعل. بل إن ما يزيد المخاوف أكثر، تأكيد بعض مسؤولي الصحة العامة هنا، شئت حالات انتشار فيها فيروس (H5N1) بين البشر.

والسابقة التي بينت علوها الاختصاصيون والخبراء أنه الخوف من انتشار وباء الأنفلونزا من قبل من منطقة «ميدويست» الأمريكية ومن ثم

انتشاره في مختلف أرجاء الصورة في العام ١٩١٨، إلى قبل انتشار الطيور وكانت تلك الموجة العالمة من الوباء قد خلفت وراءها ماراوح بين ٢٠ - ٤٠ مليوناً من القتلى والمصابين، وعلى حد ملاحظة «جون إم. باري» مؤلف كتاب «الأنفلونزا الكبرى» فقد أودت بالأنفلونزا خلال عام واحد، بحياة عدد أكبر ويوق كثيرا عدد الضحايا الذين ألقوا أرواحهم وباء «الوت الأسود» الذي ضرب البشرية خلال قرن كامل في فترة القرون الوسطى. كما لاحظ المؤلف، أن الأنفلونزا قتلت من البشر خلال ٢٤ أسبوعاً ما شققت عدد قتلى الألبان على امتداد ٢٤ عاماً!

وحسب الآن فإن الاستعدادات والتجارية والفاعلة، لا احتمال انتشار وباء الأنفلونزا الطيور لا تزال محدودة، ولا يتوقع توافرها نسبياً في متاجر جنوب شرق آسيا، إلا في وقت متأخر جداً بالنسبة للكثير من المواطنين هناك. وما لا ريب فيه أن غالبية الذين جرى تشخيص إصرتهم على أنها إصابة بفيروس انفلونزا الطيور، لقوا حتفهم.

وقد بلغ تعداد هؤلاء الموتى، ما يقرب من ٢٠ في المئة من مجمل الذين جرى تشخيصهم إيجاباً، إلى ذلك فإنه لم يتوافر بعد أي مضاد يملك عليه ضد فيروس (H5N1) وقد يمكن التخلص حالياً، شهراً كاملاً كي يؤدي إلى نتائج إيجابية وباحصة ومع أن هناك بعض العقاقير والأدوية الطبية المضادة للفيروسات، ما يمكن استخدامها كعلاج مساعد لمرضى



انفلونزا الطيور، إلا أن المسألة تكمن في عدم توافر هذه الأدوية بما يكفي، للأغلبية العظمى من مواطني دول جنوب شرق آسيا، والكتابة أنه لا بد للمرضى من البدء بتناول هذه الأدوية خلال ٢٤ ساعة فقط من تشخيص حالته بالإصابة، وإلا فسد العلاج فاعليته وجبروا، ولهذا السبب فإنه لمن الأهمية مكان أن يسهل المجتمع الدولي، بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، وفي وضع خطة عمل حاسمة ومعدة لتحليله دون انتشار هذا الوباء، بما يكافح احتمال كهذا، في منطقة المنشأ، جنوب شرق آسيا.

ولما كان الأمر كذلك فما الذي يشغل علينا فعله؟ الجدير ذكره أن منظمة الصحة العالمية، كانت قد وجهت دعاء عاجلاً لتبني خطة وقائية من الوباء، وتشدت الحكومات والدول لتخصيص مبلغ ١٠٠ مليون دولار للبدء في تشخيص هذه الوباء، ومن قبله إسحاق كوكورس، المدير لنداء على الفور، فقد خصصت لجنة تشخيصية ميزانية مبلغ ٢٥ مليون دولار لخطة الوقاية هذه مع مساهمة الأميركية تشكل ربع المبلغ الذي طالبت به المنظمة العالمية. ويصطل ذلك المبلغ قد أصبح ممكناً لكل من وكالات التنمية الدولية، وكذلك لوزارة الصحة والخدمات الإنسانية، وغيرها من الوكالات والهيئات الأخرى، تحسين قدرتها على العمل بشكل أكثر فاعلية.

# محكم الشرع

## الأفضلية للمسافر الصوم أم الإفطار؟

في كل سنة وقبل حلول شهر رمضان المبارك تطرح كثير من الأسئلة عن الصيام، وبالنسبة عن أحكام الصيام في السفر، وذلك من أغلب الأعضاء وخصوصاً من الطيارين ومهندسي الطيران، لذا نعرض عليكم بعض هذه الأسئلة راجين منكم إيفلتنا بالإجابة عليها،  
السؤال الأول: أيهما أفضل الصيام في السفر أم الإفطار في شهر رمضان وخصوصاً إذا كان الأمر يتعلق بطاقتهم الطائرة؟  
■ أجابت اللجنة بما يلي:

■ الأفضل للمسافر في رمضان أن يفعل ما هو أسير عليه من الصوم في رمضان أو الإفطار فيه مع القضاء، فإن كان إفطاراً الطيار فيه مزيد سلامة ويعد عن الخطر له وللطائرة والركاب فيكون الإفطار أفضل، وإن كان في صومه خطورة ولو بنسبة قليلة يجب عليه الإفطار.

## صام ثم أفطر بسبب السفر ولكنه عاد إلى بلده!!!

السؤال الثاني: أحد أفراد طاقم الطائرة أخذ بالرخصة وأفطر، وبعد الإفطار بفترة وليسب من الأسباب عادت الطائرة إلى مكان الإفطار، ولنفترض أن مكان الإقامة (الكويت) فهل يمكس أم يظل مصطراً بقية اليوم؟ وإذا كان هذا الشخص قد نوى الإفطار نظراً لسفره أخذنا بالرخصة لكنه لم يأكل أو يشرب ما فضل، فهل تضر نية الإفطار هذه في صيامه إذا أتم الصيام؟  
■ أجابت اللجنة بما يلي:  
إن من نوى الإفطار ولم يأكل ولم يشرب ثم استمر على صومه فصومه صحيح فريضاً كان أو فضلاً، والله أعلم.

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدر إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الاوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت. والرجلة على استعداد لتلقي الاسئلة مباشرة وتحويلها الى اهل الاختصاص للإجابة عليها.

## دفعه فيه الصوم إلى لجنة خيرية

- يتقدم أحياناً أشخاص لإخراج فدية عن الصيام خلال شهر رمضان وذلك لعجزهم عن الصيام، وبما أن اللجنة لديها مشروع العون الفدائي، وهو مشروع يعني بشراء المواد الغذائية وتوزيعها على الأسر المحتاجة واللجنة بأمن الحاجة لشراء المواد الغذائية لتزويدها كلها للفقراء.

فهل يجوز وضع هذه الفدية في حساب المشروع والتصرف بها على مدار السنة؟  
■ أجابت اللجنة بما يلي:

يجوز تقديم الفدية عن الصيام إلى إحدى الجهات المؤهلة المعنية بتوفير الغذاء للفقراء، سواء تم صرف ذلك في رمضان أو غيره، على أن يلتزم بصرف ذلك على الفقراء دون غيرهم من وجوه الخير أو مصارف الزكاة.

## كس في من طعام المسافر؟

السؤال الخامس: طبيعة العمل تتطلب أحياناً بقاء طاقم الطائرة خارج الكويت مدة ثلاثة أيام، فهل يتوجب الصيام في هذه الأيام مع العلم أن الفترة أحياناً تكون أكثر من ثلاثة أيام وأحياناً أقل من ذلك؟  
■ أجابت اللجنة بما يلي:

يجوز الأخذ برخصة الإفطار للمسافر مادام لم يعزم على الإقامة في بلد ما خمسة عشر يوماً فاكث، أما إذا عزم على الإقامة ما لا يزيد عن خمسة عشر يوماً فيجوز له الإفطار وقصر الصلاة، وذلك ما ورد من أحاديث وأثار منها قول ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما، إذا قدمت بلدة وأتت مسافر وفي نفسك أن تقم خمس عشرة ليلة فأكمل الصلاة بها، وإن كنت لا تدري متى تغفل فاقصرها.

## إشراف

زهير محمود حموي -  
الباحث الشرعي في  
قطاع الإفتاء والبحوث  
الشرعية

## هاتف مباشر

خيمة الشئ داخل الكويت

149

من خارج دولة الكويت

الفتاح الدولي 00965

244 44 05

242 29 34

246 69 14

فاكس:

245 25 30

## هل يمكس بقية يوم أقام في وسطه بعد السفر؟

السؤال الثالث: طيار وصل إلى أهله وقت الظهر وكان مصطراً لسفره، فهل يجوز له الأكل والشرب في نهار رمضان أم يتوجب عليه الإمساك عن الطعام؟

■ أجابت اللجنة بما يلي:  
يخير في هذه الحال بين الإمساك وعدمه، ولكن الأولى الإمساك بحرمه الشهر.



## الربا الاستهلاكي والإنتاجي

الآيات بين ربا وربا في التحريم وهي التهديد والوعيد، نعم لو وصل الإنسان إلى حال الاضطرار ولم يكن له مخلص إلا أن يقتصر بالربا فله أن يقتصر بقدر ما يحمي نفسه، وليس من الضرورة بناء مسكن إذا كان له مسكن مستأجر، كما ليس من الضروري أيضا شراء كساء إذا كان عنده ما يستر عورته ويدفع عنه ضرر الحر والبرد، على أن المقرض قد ارتكب إثمين: إثم أكل الربا وإثم استغلال حال الضرورة عند أخيه.

الربا بكل أنواعه محرم لا فرق بين ما يسمى بالربا الإنتاجي أو الربا الاستهلاكي، لمعوم قوله تعالى، «وأحل الله البيع وحرم الربا» (البقرة - ٢٧٥)، ولقوله تعالى، «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين، فإن لم تعملوا فادعوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم تظلمون» (البقرة، ٢٧٨ - ٢٧٩) ولقوله ﷺ في الحديث: «لن الله أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، رواه مسلم، ولم تفرق

بمقد بعض الناس أن الربا نوعان: حلال وحرام اما النوع الأول: الحلال، فهو: ربا الإنتاج، كان يقتصر رجل من البنك مالا بفائدة، ويبنى به عمارة، ويسد الخلل من إيجارات العمارة حتى يستوفيها، فهذا آحاد واستفاد. النوع الثاني: ربا الاستهلاك كان يقترض رجل مالا من البنك بفائدة، وذلك لتمد ضرورات الحياة، كبناء مسكن خاص له، أو شراء ملابس، أو مأكول وهو حرام، فما رايكم؟

■ أجابت اللجنة بما يلي

## هل يفسد الصوم حقن الرحم بمنى الزوج؟

- هل يجوز حقن رحم المرأة بمنى زوجها الشرع في أثناء الصيام؟ علماً بأن الاستئمان يكون قبيل وقت الإمساك في رمضان.

■ أجابت اللجنة بما يلي، حقن رحم المرأة بمنى زوجها في أثناء الصيام مفسد ويفسد صومها وعليها القضاء من دون الكفارة، ولذا ينبغي تأخير ذلك إلى الليل أو في شهر رمضان.

## التهادة على رؤية هلال رمضان

- لابد من رؤية الهلال لإثبات شهر الصيام في ضوء الأحاديث الشريفة المثبتة في الباب، فهل يصح شرعاً رؤية كل بلد له خاصاً؟ وما الدليل على ذلك؟

■ أجابت اللجنة بما يلي، المتبع الآن في أقطار العالم الإسلامي الأخذ باختلاف المطالع وأن لكل إقليم رؤيته الخاصة، ولكن إذا رأت الجهة العليا للمسلمين في إقليم ما الأخذ برؤية إقليم آخر فهو أولى، لأن الألفة بين المسلمين أهم من التدقيق في مثل هذه الأمور الخلافية ولا سيما أن كثيراً من المؤتمرات والدوات أوصت بتوحيد إثبات أوائل الشهور القمرية والأعياد الإسلامية وذلك للأقاليم التي تشترك في ليل واحد ولو اختلفت درجات الطول والعرض بينها.

وينبغي للمسلمين في كل إقليم أن يوجدوا هيئة من أهل المعرفة تهتم بإثبات هلال رمضان والمواسم الدينية وإعلانه على الجمهور والالتزام به في جميع أرجاء الإقليم لتوحيد كلمة المسلمين هناك.

## إفطار رابك

## الطائرة حسب

## الأرض التي تحتها

- مسافر رابك في الطائرة وهو صائم، وحين وقت الإفطار في البوابة التي تحلق فوقها الطائرة، ولكن للارتفاع الشاهق للطائرة فإن الشمس لا تزال ظاهرة، فهل له أن يفطار؟ ينظر مغيب الشمس؟

■ أجابت اللجنة بما يلي، هذه المسألة لم تطلع اللجنة على كلام للفقهاء في موضوعاتها، ومع أن اللجنة تميل إلى أن العبارة فيغروب الشمس على المكان الذي تحلق الطائرة فوقه، لأن الطائرة ليست مستقرة لأن هم عليها ولا أسلا بذاتها وإنما هي تابعة للأرض وبالأخصص للمكان الذي فوقه، وطبقات العلو تابعة لما تحتها في الأحكام الشرعية، ولكن لا يزال الموضوع يحتاج بحثاً للاستناد إلى دلائل ظاهره والاحتياط هو في البقاء على الصوم حتى تقرب الشمس عن الطائرة ليفطر ببين.

## قبول المساعدات من أموال الربا

يقدم أحد البنوك الربوية مبلغ ٥٠٠٠٠ دك كحد أقصى كل سنة من باب التبرع للجمعية التعاونية وكان يضمها في حساب الجمعية لديه، وتقوم الجمعية بعد ذلك بصرفها على بند الخدمات والمعونات الاجتماعية في منطقة عمل المجموعة، علماً أن الجمعية حالياً قد سحبت حسابها من البنك، والسؤال: هل يجوز للجمعية الأخذ من هذه الأموال في حال تبرع البنك بها حالياً، علماً أنها توزع على المساهمين أرباحاً؟ وجزاكم الله خيراً.

■ أجابت اللجنة بما يلي، يجوز للجمعية أن تقبل ما يقدم إليها من مبالغ بهدف الصرف على الخدمات والمعونات الاجتماعية ولو كانت هذه المبالغ من البنوك الربوية، لأن المال المشبوه أو المختلط بالحرام سبيبه الصرف في وجوه الخير والبر والنفع العام، ولكن يمنع صرف شيء من ذلك في بناء المساجد أو طبع المصاحف، وإذا كان الصرف لأفراد أو مجموعات من الناس يشترط أن يكونوا من ذوي الحاجة، ويقدم أهل الاضطرار كالتأطيق المتضررة بالإجاعات.

# مسك الختام



• بقلم تمام أحمد

## رمضان... غايات يجب ان نتحقق

رمضان شهر يجسد فيه المسلمون ذاكرتهم تجاه رسالتهم.. ويستشعرون فيه مسؤوليتهم.. ويوقظون فيه معاني الخير والبر والتكافل الاجتماعي التي تعيد تماسك مجتمعاتهم، ويتزودون فيه بالقيم والأخلاق والمبادئ التي تزكي أرواحهم وتسمو بنفوسهم لتخفف عنهم ضغوط الحياة وأعبائها وحماة المادية الطاغية في كل مجال من مجالات حياتهم، ويستذكرون فيه سفر الانتصارات الرائعة التي حققها أسلافهم لينهلوا من معينها، ما يشحن هممهم وينتشلهم من حال النكوص والتردي والتراجع الحضاري الذي أبعدهم عن الفاعلية والإيجابية المؤثرة في المسار البشري والإنساني المعاصر.

إن رمضان مقبل هذا العام وسط فتنه جاهلية عمياء ودعوات مشبوهة قال عنها الرسول ﷺ:

(من قتل تحت راية عمية يدعو لعصبيه أو ينصر عصبيه فقتلته جاهلية) رواه مسلم والنسائي وهذه الفتنة تجرنا جوارها في الماضي كأس الهزيمة والذل والمهانة ثم يأتي اليوم من يسعى لإذكاء هذه الفتنة من خلال الدعوات المقيتة المغلفة بشعارات شتى تحمل في ظاهرها معسول الكلام وتخفي في باطنها تطلعات مشبوهة غايتها تمزيق الأمة وتكريس الطائفية والعرقية والمذهبية وما شابهها!

إن الصيام عبادة تلتقي في غاياتها مع غايات القرآن الكريم وأهدافه المثلثي «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم» (الإسراء: ٩) وقد أكد القرآن الكريم الذي نزل في رمضان على عدد من الأهداف والغايات ومنها على سبيل المثال:

١- التأكيد على موضوع وحدة الأمة ففيها الارتقاء والرفعة والنهوض والتقدم والنهي عن التفرق والتنازع والتخاصم منعاً من الوقوع في دائرة الضعف: «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ريكم مُعبِدون» (الأنبياء: ٩٢) «وأطيعوا الله وأطيعوا رسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» (الأنفال: ٤٦)

٢- الدعوة إلى التعايش بين مختلف طوائف الأمة وعرقياتها وهذا التعايش لن يتم إلا بالحوار وتبادل وجهات النظر لحل المشكلات العالقة كافة قال تعالى:

«يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير» (الحجرات: ١٣)

٣- الامتناع عن الغلو والتطرف والسير على منهج الوسطية في كل أمور الدنيا والدين وهذا المنهج فيه الفوز والنجاح «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً» (البقرة: ١٤٣)

بهذه المعاني الخالدة وبهذا الفهم الصحيح للقرآن انتشر الإسلام واكتسب المزيد من الأتباع وحقق المسلمون ما يصبون إليه ويرجونه، فهل يكون رمضان هذا العام مناسبة لانطلاقة إيجابية فاعلة؟ .. هذا ما نأمله وما ذلك على الله بعزيز.



# الربح أكيد معنا

عند الإشتراك أو تجديد اشتراكك بـ 7.500 د.ك في :



## الوعي الإسلامي براعم الإيمان

### احصل على هديتك فوراً

العديد من الجوائز القيمة

مجلتان في آن واحد

اتصل بنا الآن

844 044

يصلك مندوبنا



الجابرية - قطعة ٩ - شارع ٢٠ - منزل ١١  
هاتف: ٨٤٤٠٤٤ فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع  
الصحف والطبوعات هاتف: ٤٨١٦٨٨٥

# التزاماتي من أهم



خدمة المتبرعين

2241994

زكاة أموالكم  
2.5%



ISO 9001:2000



هبة لكم فيه مساهماتكم

www.zakahouse.org.kw